

رومانسيات ملاذنا المترجمة

الملخص الخارجي

طوال حياتها، الشيف غريس بليك كانت قمة في التهذيب. لكن بعد أقل من يوم واحد بعقدها مع رئيسها الأرجنتيني الغامض، سيزار نافارو، كل أخلاقها الجيدة...وحسها السليم!... طارا من النافذة.

سيزار وضع الشيف خاصته العصبية المثيرة تماماً حيث يريدها...في المبنى الإضافي، تحت أمره! عرف أن موظفيه يجب أن يبقوا ضمن الحدود، لكن غريس قد أثارة رغبته، وسيزار وجد نفسه يطلب شيئاً جديداً من القائمة!!!

Design by saida

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

By saide

الملخص الداخلي

غريس تلوت بدون راحة.
" أظن أنك قد أثبت وجهة نظرك ".
سيزار بقي ينظر للأسفل في وجهها لفترة طويلة، وثواني متوترة، فيما تحفظه المعتاد يحارب الحاجة المتزايدة التي شعر بها ليتذوق فم غريس بليك الشهي.
كانت موظفة لديه، اللعنة، وامرأة شابة قد رافقت رئيسها إلى بوينس آيرس لغرض وحيد وهو الطبخ وتقديم العشاء هذه الأمسية. امرأة شابة جميلة ومرغوبة، لكن موظفة لدى سيزار، مع ذلك.
" وهذا ما فعلته ".
رد، فكه مشدود في الوقت الذي إبتعد فيه عن الجدار عندما توقف المصعد وفتحت الأبواب للسماح لهم بالخروج إلى مدخل شقته البارد.
غريس تبعته على ساقين شعرت بأنهما هشتين بالتأكيد، متأكدة أنها يجب أن تكون مخطئة حول الجوع المتعطش الذي رأته في عيني سيزار نافارو قبل بضعة ثوان وهو ينظر للأسفل نحو فمها بتلك العيون الداكنة، كان على الأرجح استياء أكثر منه رغبة.



ترجمة .. salmanlina
تدقيق إملائي ... مرمورية
By saide

سلسلة ليالي بوينس آيرس
اللمسة المحرمة

٤٢



سلسلة ليالي بوينس آيرس

الجزء الأول

اللمسة المحرمة

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل الأول

الفصل الأول

" الآن، أنت واثقة أنك ستكونين بخير وحدك؟ ".

" غريس، هل لك أن تتوقفي عن القلق وتصعدين في سيارتك وتذهبين فقط! " شقيقتها، بيث، طردتها بحنان لكن بصبر " أنا في الثالثة والعشرين، وليس في الثالثة، وقادرة تماماً على العيش بمفردي. إلى جانب هذا، نحتاج للمال...".

أجل، إنهما كذلك، اعترفت غريس، مدركة تماماً أن الفواتير التي تراكمت خلال الأشهر الستة الماضية لوفاة والدتهما...عندما اضطرت غريس للتخلي عن وظيفتها كشيف للحلويات في أحد فنادق لندن الرائدة حتى تستطيع البقاء مع والدتهما باستمرار، وحتى تترك بيث تنهي شهادتها الماجستير في جامعة أكسفورد...كانت لا تزال موجودة ليتم دفعها.

بيث كانت قد عادت لبيت العائلة، ولديها وظيفة في لندن حيث تعمل في شركة النشر جيدة السمعة، لكن



لم يكن هناك أي طريقة يمكن لأجرها لوحدها دعم الاثنتين ودفع تلك الفواتير المتراكمة.

ولهذا السبب كانت غريس الآن في طريقها إلى براري هامبشاير لفترة تجريبية مدتها شهر واحد، وذلك حتى تصبح مدبرة منزل، وطاهية في المنزل الإنجليزي لرجل أعمال أرجنتيني بالغ الثراء. ويفترض، أن تستقر غريس في هامبشاير، سيزار نافارو لديه طاهيات ومدبرات منازل في جميع ممتلكاته التي تتوزع في أجزاء أخرى كثيرة في العالم... على الرغم من أن الله وحده يعرف ما يفترض أن يفعلن بأنفسهن عندما لا يكون مقيماً في تلك البيوت!

" أتساءل كيف هو سيزار نافارو على أرض الواقع؟ ".

بيث رددت متأملة، مرددة بعض أفكار غريس الخاصة.

شخرت غريس وهي تنظر من فوق حقيبة كتفها التي كانت تتفحصها.



الفصل الأول

" أشك أنني سأحظى بفرصة لمقابلة الرجل نفسه في أي وقت قريب! ".

عبست شقيقتها الصغرى.

" ماذا تعنين؟ ".

أي شخص ينظر إلى الاثنتين، بيث، طويلة القامة، شقراء وبعينين غامقتين، وغريس التي لا يزيد طولها عن خمسة أقدام بشعر طويل داكن وعينان زرقاوين مخضرتين، ربما سيدرك بسهولة أن الأختين لم تكونوا شقيقتين بيولوجيتين في الواقع.

غريس تم تبنيها عندما كان عمرها فقط ستة أسابيع، وبقيت الطفلة الوحيدة حتى أصبحت في الثامنة من العمر، عندما أحضر والديها بالتبني بيث ذات الخمس سنوات للبيت وقدماها لها على أنها أختها الجديدة. لقد كان حباً منذ اللحظة بين الفتاتين الصغيرتين، والشكر لذاك الحب والمودة الذين دعما الاثنتين بعد

وفاة والدهما بالتبني في حادث سيارة قبل أربع سنوات، والذي ترك والدتهما مشلولة على كرسي نقال لبقية حياتها. مضاعفات في الصدر الناجمة عن ذلك الجمود هي التي قتلتها قبل شهرين.

كشرت غريس بحزن.

" وفقاً لمدير أعماله في لندن، كما تعرفين، الذي قابلني ووظفني...ما إن اجتزت الفحص الأمني الصارم، على ما يبدو!...علي التأكد من تجهيز الفطور لرجله، رافاييل، ليأخذه لغرفة الطعام في السابعة صباح كل يوم، والبقاء خارج الجزء الرئيسي من المنزل حتى مغادرة السيد نافارو كل يوم، وبعد ذلك يسمح لي بتنظيف وترتيب المنزل...ولكن ليس غرفة مكتبه، على ما يبدو، البعيدة تماماً عن حدودي...حتى يكون جاهزاً لعودته في المساء. والأمسيات ستتبع نفس الروتين... ما لم يبلغني

رافاييل خلاف ذلك، والعشاء يقدم في الساعة الثامنة. وأخيراً يجب أن أكون خارج منزله في التاسعة كل مساء... وبعد ذلك الوقت بلا شك، حفلة، حفلة، حفلة، حفلة! ".

" هل تعتقدين هذا حقاً؟ ".

" لا " تلوت غريس " ما أظنه هو أن المتغطرس السيد نافارو لا يريد أن يرى أو يسمع بالصدفة أي من طاقم الموظفين الوضيعين! ".

ضحكت بيث ضحكة مكتومة.

" يبدو قليلاً...محافظاً جداً على خصوصيته."

" مع ملياراته ربما يحصل بالضبط على ما يريده عندما يريد ".

والمتسولون لا خيار لهم، على الرغم من حصولها على توصيات ممتازة من رب عملها السابق، وجدت غريس صعوبة في تأمين وظيفة أخرى كطاهية حلويات في

لندن خلال الأشهر الثمانية الماضية. وبدافع اليأس سجلت غريس نفسها في وكالة أخيراً، وعرض عليها هذا العمل...بأجر جيد!..في مقر إقامة سيزار نافارو في هامبشاير.

" أمممم " ابتسمت شقيقتها " لكنك حصلت على كوخ خاص بك على أراضيه الخاصة لتعيشي فيه ".

" مجرد طريقة أخرى لضمان خصوصية السيد نافارو، كما أظن " صرفت غريس الأمر بأسى.

" لا تهتمي، أختاه، سأمر عليك في عطلة الأسبوع وأبقى برفقتك لبضعة أيام " واستها بيث.

" لدي شعور أنني سأحتاج لرفقة بحلول ذلك الوقت! ".

أعطت شقيقتها ضحكة أجشة فيما هي تعانقها لآخر مرة قبل أن تغادر.

" في غضون ذلك، إتصلي بي على هاتفي النقال إذا

الفصل الأول

احتجتني...؟ ".

" على ما يبدو، يمكن أن تكوني أنت من سيحتاج للاتصال بي...غالباً! " هزت بيث رأسها بحزن نحو شقيقتها.

غريس فكرت كثيراً في تلك المطالب الغير عادية لمخدومها المستقبلي في طريقها لهامبشاير. لقد سمعت بسيزار نافارو، ومن لم يسمع برجل الأعمال الملياردير الأرجنتيني، في الثلاثينيات من عمره، والذي لا يملك منازل في معظم عواصم العالم فقط، لكن على ما يبدو أنه يملك نصف الشركات أيضاً في ذاك العالم؟ حسناً... ربما نصف العالم مبالغة...الربع ربما يكون أكثر واقعية!

إمبراطوريته تضم عدة شركات تقنية عالمية، إعلام واسع، شركات طيران، ممتلكات، فنادق، كروم...بدا أن الرجل لديه أيدي في كثير من الأعمال وغريس

تساءلت كيف يجد أي وقت ليفعل أي شيء غير العمل.

ربما هو لا يفعل؟

كان عليها الانتظار لبضعة أيام حتى تعرف إن كان سيجرى معها مقابلة ثانية أم لا... بينما يتم التدقيق الأمني حولها، بلا شك! غريس بحثت على النت عن معلومات عن السيد نافارو بعيد المنال.

متوحد ربما هو أفضل وصف له، أدركت بعد قراءة القليل من المعلومات المتاحة عنه، إنه بعمر الثالثة والثلاثين، الأكبر بين طفلين ولدا لأثرياء، الأم الأمريكية المنفصلة عن الأب الأرجنتيني، وقد نشأ في بلاد والده، ثم ذهب لجامعة هارفارد قبل تأسيسه شركته الخاصة في سن الثالثة والعشرين.

إمبراطورية الأعمال التي نمت الآن لمثل هذه الدرجة المهولة استلزمت من نافارو السفر على نطاق

الفصل الأول

واسع بطائرته الخاصة أو الهليكوبتر، والبقاء حصرياً في تلك المنازل الخاصة التي يمتلكها في جميع أنحاء العالم عندما يفعل هذا.

كان هناك العديد من الصور على الموقع عندما كان صغيراً، كاشفة عن كونه شاباً وسيماً لافتا للنظر. حتى وقتها وجهه كان بزوايا قاسية أرستقراطية...وعيون داكنة حادة، عظام خد عالية، وشفاه منحوتة، مع فك مربع وذقن عنيدة. لكن، بدون استثناء، كل واحدة من هذه الصور أظهرت وجه داكن عابس غير مبتسم.

كان هناك صورتين متاحتين له كشخص بالغ، واحدة من الواضح صورة وهو متموضع أمام الكاميرا، والثانية أخذت من مسافة كبيرة فيما كان يخطو من طائرته الخاصة إلى الهليكوبتر في أحد المطارات الخاصة...وفي كلتاهما بدا وسيماً بشكل لافت للنظر لكن أكثر سوداوية!



بدا أطول بشبر أو أثنين من الرجل ذو الشعر الأسود الذي يسير بقربه على مدرج المطار، سواد بذلته أظهر عرض كتفيه العضليتين وجسده النحيل، بشكل أطول مما ينبغي والشعر الأسود أشعث قليلاً بسبب الرياح من شفرات الهليكوبتر.... قسوة ملامحه الوسيمة الأرستقراطية، تهيمن عليها تلك العيون الداكنة تحت حواجبه الداكنة.

بالنظر إلى ثروته التي لا تصدق، وهذه الملامح المحفورة بقسوة والوسامة الرائعة، غريس لم تستطع أن تفهم لم رئيسها المستقبلي لم يكن أيضاً أكبر مستهتر على الكوكب.

صور مع امرأة جميلة مختلفة كل مساء...امرأة سوف تقاسمه خصوصية سريره في وقت لاحق تلك الليلة...بدلاً من حماية حياته الخاصة إلى درجة الهوس بالطريقة التي يفعلها.

إلا إذا...

ربما هناك سبب أن سيزار نافارو لم يتصور مطلقاً وامرأة جميلة معلقة بذراعه؟ نفس السبب الذي يجعله يبقي حياته الخاصة، خاصة جداً؟ وربما ذاك الرجل الداكن الشعر الذي يسير معه للمروحية لم يكن ببساطة أحد أفراد الحماية، كما افترضت غريس أنه كذلك.

الآن ألم يكن هذا عاراً كبيراً، أعزب، من أكبر الأثرياء، ولا زال في أوائل الثلاثينات، بوسامة متغطرسة تجعل أي قلب أي امرأة يخفق....وكلها مكرسة لرجل آخر! غريس ضحكت بخفوت لأفكارها الغريبة، فقط لتتلاشى تلك الضحكة ببطء ويحل محلها التجهم، فيما هي تتبع تعليمات كيفن مادوكس، وجدت الآن نفسها تقترب من مدخل الملكية حيث ستعمل وتعيش لمدة لا تقل عن شهر.

بوابات من الحديد الصلب الضخمة في جدار حماية يحيط الملكية وبارتفاع اثنتي عشر قدماً على الأقل واجهتها، مع اثنين من الرجال الذين يرتدون بذلات سوداء متطابقة يقفون على جانبي البوابات، شعرهم قصير على غرار القصات العسكرية، وتعابير عيونهم خبأتها النظارات الشمسية السوداء...والشمس لم تكن حتى مشرقة في هذا اليوم المتلبد بالغيوم في سبتمبر.

" غريس بليك؟ ".

" أي...أجل ".

أجابت بعدم يقين، مرتاحة أنهم كانوا يتوقعونها، بالنظر إلى مستوى الأمن، لكن قلقة قليلاً كذلك بسبب إجراءات الأمن المشددة، تم إقناعها، خلال المحادثة الهاتفية مع كيفين مادوكس البارحة، أن رب عمله الأرجنتيني لم يكن متوقعاً أن يصل لإنجلترا حتى الغد..

حارس أمن قوي البنية أعطاها إشارة مقتضبة بعد تفتيشه المقعد الخلفي وراء ظهرها.

" إذا كان يمكنني فقط إلقاء نظرة على صندوق سيارتك؟ ".

" صندوق سيارتي؟!! ".

" إن كنت لا تمانعين ".

وقف على جانب بينما غريس خرجت من السيارة وفتحت الصندوق. أصر على فحص محتويات حقيبتها، أيضاً، قبل أن يتنحى جانباً ليتكلم بهدوء في الراديو الصغير المعلق على طية صدر سترته، وبعد ثواني بدأت البوابات الحديدية الضخمة تفتح ببطء.

" المنعطف الأول إلى اليمين سيأخذك مباشرة إلى كوخك ".

أصدر تعليماته لغريس فجأة قبل أن يأخذ موقعه مجدداً أمام البوابات المفتوحة الآن، وعاد لوقفته

المتنبهة.

غريس قادت سيارتها حتى أصبحت بمحاذاته.

" أي...قيل لي أن السيد نافارو لن يصل قبل الغد؟ ".

سيكون حظها التعس أن تصل بعد رئيس عملها الجديد!

تصلب فمه.

" لا ".

" أوه " عبست بحيرة،." هل هناك عادة الكثير من هذه الإجراءات الأمنية عندما لا يكون مقيماً هنا؟ ".

" أجل ".

" أوه " غمغمت غريس مرة أخرى، لم ترها لكنها شعرت بنظرة التقييم الباردة التي وجهت لها من خلف تلك النظارات الداكنة " حسناً، شكراً ".

" المنعطف الأول على اليمين ".

معدة غريس تقلصت بوضوح وهي تسرع بسيارتها على

الممر ورأت البوابات تغلق ببطء خلفها في المرآة الخلفية. شعرت، إن لم ترى، بالكاميرات الأمنية التي كانت متأكدة أنها الآن موجهة لها بينما تقود سيارتها ببطء على الطريق الذي اصطفت الأشجار على جانبيه وتنعطف إلى اليمين لتصل للكوخ الذي أخبرها عنه كيفن والذي سيكون منزلها للشهر المقبل، على الأقل.

وغريس اعتادت على فعل ما تريد متى تريد، وقد بدأت لديها شكوك جدية بالفعل حول قدرتها على العيش في هذا السجن لأكثر من تلك المهلة التجريبية...

×××××

" لن أقبل أي أعذار، كيفن ".

سيزار قال بفروغ صبر وهو يسير بقوة في أروقة كهف منزله الإنجليزي في اليوم التالي، متعب قليلاً بعد أن

عمل طوال الرحلة من بوينس آيرس، وليس في مزاج للتعامل مع أي انتكاسات في الاتفاق الذي طار إلى إنجلترا خصيصاً لإكماله.

" إذا درايفوس...ما هذه؟ ".

وقف فجأة بجانب طاولة في منتصف الرواق.

كيفن جفل وهو ينظر لإناء الزهور المزخرف.

" أيبي... زنابق؟ ".

تقلص فك سيزار.

" في اللحظة التي ننهي فيها حديثنا أريد أن يتم إزالتها ".

فرقع بلسانه قبل أن يتابع سيره على طول الرواق إلى غرفة مكتبه.

" بالطبع ".

بحكمة، الرجل الآخر لم يستطع طرح أي سؤال عن سبب رغبته في إزالة الزهور وهو يتبعه.

الفصل الأول

إنتظر سيزار حتى جلس خلف مكتبه المهاجوني الكبير في غرفة المكتب قبل أن يسمر الرجل الأصغر سناً بنظراته الداكنة.

" أنا متأكد أنني جعلت من الواضح أن لا تكون هناك زهور مطلقاً داخل المنزل؟ ".

كشر كيفن.

" أعتذر. يبدو أنني أغفلت عن الإشارة لهذا للآنسة بليك...".

رفع سيزار حاجباً أسود.

" مدبرة المنزل الجديدة؟ ".

" السيدة دايفيس تقاعدت ".

" أنا واعي جداً لهذا. أظن أنني أعطيتها شيكاً لاعتزالها " فمه الثابت التوى بسخرية.

" أجل، لقد فعلت " أكد كيفين، وهو كان مسئولاً عن تسليم ذاك الشيك " من الواضح أنني أرسلت ملف

الآنسة بليك لرافاييل للحصول على موافقته ".

" من الواضح " سيزار أومأ برأسه بشكل مقتضب " لديك نسخة من ذاك الملف معك الآن؟ ".

" بالطبع " كيفن فتح حقيبته وأخرج الملف الصحيح وسلمه له " إنها صغيرة قليلاً لكن مراجعها ممتازة، وكما قلت، الأمن تحقق منها ".

سيزار فتح الملف، وحاجبيه ارتفعا عندما رأى على الفور تاريخ ميلاد غريس الذي أوضح أنها في السادسة والعشرين فقط.

" صغيرة قليلاً...؟ " نظر لكيفن بشك.

بدا كيفن غير مرتاح.

" مراجعها ممتازة ".

" هكذا تقول..." سيزار جلس في كرسيه ونظر للرجل الأصغر سناً بعيون ضيقة " هل هي جميلة أيضاً؟ ".

احمر كيفن.

" إن كنت تظن للحظة واحدة أنني سأدع الطريقة التي تبدو عليها تؤثر بي...".

" إذاً هي جميلة " تشدق سيزار ساخراً " ويبدو أيضاً أنها لم تتوظف طوال الثمانية أشهر الماضية؟! " أضاف بعد لمحة أخرى للملف.

" لا. حسناً. والدتها كانت مريضة جداً، ولهذا تخلت عن عملها لتبقى برفقتها تمرضها!! ".

" لا أصدق أنني سألت عن تفاصيل حياتها الخاصة، كيفن " عصب نبض في فكه المشدود.

" كنت فقط أحاول التفسير...لا، بالطبع أنت لم تفعل " أومأ الرجل الآخر فيما سيزار ببساطة استمر في النظر له " سأتكلم معها بخصوص الأزهار ما إن ننتهي من هنا ".

" تأكد أن تفعل ".

فك سيزار كان لا يزال متصلباً فيما هو يقفل ملف

الآنسة بليك بحركة خاطفة قبل أن يضعه جانباً ليقرأه في وقت لاحق بصورة أكثر شمولية.

رافاييل كان لا يزال في الخارج يحضر نفسه لموعد حسب الأمن هنا، لكن سيزار لم يشك مطلقاً أن الرجل الآخر عندما يعود فسوف يضمن بشكل سريع جداً أن تعرف الجميلة الصغيرة الآنسة بليك بالضبط ما يتقبله ولا يتقبله سيزار من موظفيه.

غريس كانت تضع اللمسة الأخيرة على الحلوى التي تعدها لعشاء سيزار نافارو عندما دخل كيفن مادوكس متمهلاً إلى المطبخ.

" من اللطيف رؤيتك مجدداً، كيفن " إستقبلته بحرارة.

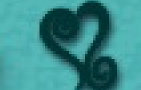
لقد سمعت وصول الهليكوبتر منذ حوالي خمسة عشرة دقيقة، وأملت أن يرافق كيفن السيد نافارو. كان شخصاً تعتبره عادياً نسبياً، بعد اليومين الماضيين من

الفصل الأول

شعورها أن كل حركة تقوم بها كانت تحت المراقبة، إما من خلف تلك النظارات الشمسية السوداء التي يرتديها حراس الأمن الذين بدوا دائماً على أهبة الاستعداد، أو الكاميرات التي اكتشفت وجودها في البيت والأراضي، وبلا شك تتم مراقبتها باهتمام شديد من حراس الأمن في تلك الغرفة الممتلئة بالشاشات التي اكتشفتها في القبو عندما ذهبت تستكشف أكثر باكراً ذاك اليوم!

الكوخ الذي أعطي لها للإقامة كان أكثر من كافي، فاخر في الواقع، لكن داخل البيت الرئيسي كان يقطع الأنفاس، بأثاثه الأنيق العتيق والتماثيل، السقوف المزخرفة والثريات الزجاجية اللامعة، اللوحات الجميلة...وكلها أصلية، بلا شك...تزين الجدران الشاحبة.

ما يخص المطبخ!!!



إن تجاهلت كاميرتي المراقبة المثبتة بموقع إستراتيجي في اثنتين من زوايا الغرفة، وحقيقة أن لديها رمز الدخول والخروج من الباب الخلفي، إذا من الممكن ساعتها أن تقدر لوحات البلوط الزاهية التي أعطت الغرفة لمحة من الطراز القديم، والتي بنفس الوقت ستكون فرحة أي شيف، مع كل الأجهزة التي يمكن استخدامها لإعداد وجبات الطعام المتوقع أن تطهوها لمالكها.

لكن الدخول والخروج كان كابوساً كما اعتقدت غريس منذ البداية،. كما عرفت عندما ذهبت للتسوق الطعام في المدينة القريبة هذا الصباح، مع كل أكياس التسوق التي تم فحصها من قبل حارس الأمس... رودني، تكرم بإخبارها اسمه عندما حرصت على سؤاله... أن يسمح لها ولسيارتها بدخول الملكية. إما أن نافارو كان مصاباً بجنون العظمة تماماً، أو أن



لديه بعض الأعداء الخطيرين في الحقيقة. ولا واحد من الاحتمالين بدا مغرياً لغريس تحديداً.

" رائحة طيبة " أومأ موافقاً.

أومأت غريس، مرتدية زيها المعتاد للعمل، بلوزة بيضاء ناصعة وتنورة سوداء بطول الركبة، وشعرها الطويل الداكن ممشط ومضموم في ذيل حصان وبعيد عن وجهها فيما تعد الطعام.

" حساء الجزر، يليه سمك البحر المشوي، وبطاطا مهروسة، مع خضار سوتيه البحر المتوسط. وللتحلية...".

" آه ".

كشر كيفن وهو ينظر للأسفل إلى موس الشوكولا الغنية التي زينتها غريس بلفافات من الشوكولا البيضاء والسوداء عندما دخل المطبخ.

تعابيرها تحولت للرعب وهي تشاهد تعبير كيفن.

" السيد نافارو لا يحب الشوكولا؟ ".

" السيد نافارو لا يأكل الحلوى ".

اتسعت عيناها.

" ماذا، لا شيء على الإطلاق؟ ".

" لا ".

" لكنني متخصصة في طهو الحلويات! ".

" أدرك هذا " تجاهل كيفن كلامها " لكنك أيضاً أخذت دورة في فن الطبخ في كوردون بلو في باريس قبل أن تتخصصي ".

" هذا ليس...".

أوقفت غريس احتجاجها بنفاذ الصبر عندما أدركت أن هذا لا طائل منه، منذ اللحظة التي احتاجت فيها لهذا العمل، وإن كان سيزار نافارو لا يأكل الحلوى إذاً فهو لا يأكلها.

" هل هناك شيء آخر لا يأكله السيد نافارو؟ " حملت

طبق موس الشوكولا ووضعته في الثلاجة.
" أنا لم أقل أنه لا يحب الحلوى، فقط إنه لا يأكلها " كيفن تشدق بأسى.
" بلا شك يخاف من أزمة منتصف العمر أن....آسفة، لم يكن علي قول هذا " تنهدت غريس.
" لا، لم يكن عليك " وافق كيفن أخيراً " لكن بما أننا نتكلم بالموضوع، لم يحب الزهور في مدخل القاعة، أيضاً. على الرغم، أنها غلطتي " كشر.
" السيدة دافيس كانت هنا من قبل أن أبدأ العمل للسيد نافارو، وهكذا هي تعرف كل متطلباته الشخصية...الأفضل. كان علي إخبارك عنهم في مقابلتنا الثانية ".
عبست غريس في وجه كيفن.
" لا يحب الزنابق؟ ".
" لا ".

" إذاً أي نوع من الورود يحب وجودها في البيت؟ ".
" إنه لا يحب وجودها ".
رمشت.
" هل لديه حساسية؟ حمى القش، شيء كهذا؟ ".
إنها تعرف كم مزعج يمكن لهذا أن يكون...إعتماداً على كمية اللقاح، شقيقتها، بيث، يمكن أن تعاني بشكل مخيف من حمى القش خلال أواخر الربيع وأوائل الصيف، ومجدداً في الخريف وقت الحصاد.
" ليس على حد علمي، لا ".
هزت غريس رأسها بإحباط.
" ما السيء في وجود الزهور في المنزل؟ ".
الزنابق الوردية الطويلة كانت جميلة جداً، وقد فاحت رائحتهم عندما كانت ترتبهم في الإناء في وقت سابق اليوم.
كيفن هز كتفيه العريضتين.

" الخبرة أثبتت لي أنه من الأفضل أن لا أشكك في تعليمات السيد نافارو ".

" عندما يقول اقفز الناس يتساءلون فقط كم العلو، أمم؟ " فكرت غريس بدهاء.

ضحك كيفن بسخرية.

" هكذا الأمر تماماً، أجل ".

" وبهذه المناسبة قال أنه يريدني أن أزيل الزهور من مدخل القاعة؟ ".

" أجل ".

" حسناً " هزت كتفيها بلا مبالاة.

تنفس كيفن الصعداء.

" بصرف النظر عن هذه السقطات القليلة الطفيفة، كيف استقريت؟ ".

لم تفعل. والآن بعد أن وصل سيزار نافارو فعلاً، محضراً المزيد من القيود معه، لم تكن متأكدة أنها تريد أن

أن تستقر هنا، أيضاً....

مجموعة القواعد التي أعطيت لها قبل وصولها، ومستوى الأمن عندما وصلت إلى هنا، كانت كلها غريبة كفاية، لكن غريس في الحقيقة تستطيع أن تشعر بوجود سيزار نافارو في المنزل الآن. وجوده المظلم والمتغطرس الذي يبدو أنه عم جميع أنحاء الملكية. كيفن مادوكس بالتأكيد لم يكن مرتاحاً ومسترخياً كما كان يبدو في المقابلتين السابقتين، أو خلال مكالمتهما الهاتفية البارحة، ومما لا شك فيه أن رودني، وجماعته من الأمن، كانوا في حالة تأهب الآن بما أن رئيسهم موجود.

كيف يعيش الناس بهذه الطريقة؟ كيف يعيش سيزار بهذه الطريقة؟ محمياً باستمرار، في فقاعة واقية، منفصلاً عن العالم الحقيقي؟ غريس ليس لديها فكرة، لكنه بالتأكيد ليس نمط حياة تريده مطلقاً لنفسها. لا

يعني هذا أنها ستكون يوماً ثرية كفاية، أو مهمة كفاية، لتحتاج لتزعج نفسها بهذا!!

أعطت كيفن إبتسامة مشعة مبهمة.

" الكوخ رائع، وهذا المطبخ مذهل " تطلعت حولها بتقدير.

" هذا جيد " أومأ، من الواضح أنه سعيد بجوابها " رافاييل سيكون في الأسفل قريباً للاطمئنان على عشاء السيد نافارو " وألقى نظرة على ساعته " حان وقت مغادرتي ".

" ألا تبقى هنا عندما يكون السيد نافاروا مقيماً هنا؟ "

كان من المستحيل أن تبعد غريس خيبة أملها من نبرة صوتها.

هز كيفين كتفيه.

" لا أحد مطلقاً يبقى في البيت الرئيسي ما عدا السيد نافارو ورافاييل ".

السيد نافارو ورافاييل؟

" هل رافاييل هو، أكثر من ستة أقدام طولاً، بجسد رياضي، ربما في أواخر العشرينات أو أوائل الثلاثينات، مع شعر داكن وعيون زرقاء؟ ".

قالت بسرعة، تصف الرجل الذي رأته مع نافارو في تلك الصورة.

" هذا يصفه تماماً، أجل " كيفن أكد بمرح " كيف عرفت...؟ آه، ها هو الآن...".

إلتفت فيما الرجل الآخر يدخل المطبخ.

نعم، كان حقاً نفس الرجل ذو الشعر الأسود.

السيد نافارو ورافاييل.

ربما أفكار غريس السابقة بشأن هذا الموضوع لم تكن بعيدة كثيراً عن الواقع، بعد كل شيء؟

أوه، حسناً، عش ودع الآخرين يعيشون كان هذا شعار غريس، اثنتان من أقرب صديقاتها الإناث كانتا رفيقتين

في باريس. في الواقع، لا زالتا كذلك، ثلاثتهن بقين على اتصال منذ عادت غريس إلى إنجلترا قبل أربع سنوات.

لم تحظى غريس بأي فرصة لتعلم المزيد عن أي شيء يتعلق برافاييل أو السيد نافارو، ما إن عرفهما كيفن لبعضهما ثم غادر.

رافاييل بقي مشغولاً بكفاءة وهو يتنقل جيئة وذهاباً بين المطبخ وغرفة الطعام خلال الساعة التالية فيما يخدم سيزار نافارو بنفسه، الصرامة على ملامحه لم تشجع غريس بعد محاولتها عدة مرات جره لمحادثة وتلقت فقط شخرة في المقابل.

وبالتالي، في الوقت الذي رفع رافاييل الصينية الفضية التي وضعت عليها غريس وعاء القهوة السوداء القوية...التي أحضرها نافارو شخصياً معه من الأرجنتين، بطبيعة الحال!... شعرت بأنها استنزفت

تماماً، من كل العمل اليوم، وكذلك من الإجهاد الناجم عن محاولتها إشراك رافاييل قليل الكلام في محادثة. كان كثيراً لدرجة أنها لم تكابر عندما أخبرها رافاييل باقتضاب أنه انتهي دورها هذه الأمسية وترك المطبخ مع صينية القهوة.

شعرت غريس بالضجر لتغادر على الفور، بدلاً من ذلك جلست في أحد الكراسي الأربعة حول طاولة الفطور الرخام الكريمية. إن كان توتر هذا المساء، جنباً إلى جنب مع إجراءات الأمن المشددة، هي مثال لكيفية الشهر المقبل على وشك أن يكون، فهي لا تعتقد أنها ستستطيع أن تنجح في الفترة التجريبية. مهما كان الأجر جيداً!

نهاية الفصل الأول



سلسلةليالي بوينس آيرس

الجزء الأول

اللمسة المحرمة

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل الثاني

الفصل الثاني

" ديوس ميو! ".

غريس وقفت على قدميها مع أول حرف من ذاك الصوت القاسي المفاجئ، تشعر بأن اللون انسحب من خديها فيما تحدق عبر المطبخ الخافت الإضاءة إلى الشكل الطويل...الذي عرفته بسرعة...لسيزار نافارو.

كان واقفاً في ظل مدخل المطبخ، وتلك العيون السوداء تلمعان وهما تحطان عليها بحدة شديدة.

بعد أن صرفها رافاييل، غريس كانت قد قررت عدم العودة لوحدة كوخها بعد لكن أن تبقى وتغسل وترتب بقايا أغراض العشاء، بدلاً من الاضطرار للاهتمام بهم في الصباح.

على عكس تعليمات رئيسها، كما أدركت الآن.

التعليمات التي أبلغها بها كيفن أن لا أحد من قبل تجرأ على...عصيانها أو التشكيك فيها؟

ولجعل الأمور أسوء، كانت تجلس مجدداً على طاولة



الإفطار، وهذه المرة فقط مع الضوء فوق الطباخ لكسر الظلام قليلاً، وتتمتع بموس الشوكولا التي قال كيفن بوقت سابق أن نافارو لن يأكلها.

بلعت بصعوبة.

" سيد نافارو...".

" آنسة بليك، على ما أفترض؟ ".

صوته بدا مظلماً وأجش في سكون الليل، لهجته بها لكنة أطلسية، بلا شك ورثها من والدته الأمريكية.

مررت غريس راحتيها على تنورتها السوداء، متمنية...أوه، يا إلهي، كم تمنت!.... لو كانت عادت لكوخها كما هو متوقع منها. وتأكيدها الكبير لبيث بشكها أن تقع عيناها على سيزار نافارو في أي وقت قريب! كما حدث، غريس كانت على الأرجح لن تحصل على أي فرصة فيما إن كانت تريد إكمال الفترة التجريبية لشهر كامل أم لا.

الفصل الثاني

" أنا..." رطبت شفتيها الجافتين." ليس لدي عذر. لا ينبغي أن أكون هنا. كيفن..السيد مادوكس أخبرني أنني يجب أن أكون خارج البيت الرئيسي قبل التاسعة، ورافاييل صرفني سابقاً. أنا فقط... كان الوقت لا يزال باكراً، ولم أرد العودة للكوخ والبقاء وحدي، وظننت، أو بالأحرى قررت أن أترتب المكان حتى لا أضطر لفعل هذا صباحاً " أنهت كلامها بطريقة عرجاء.

سيزار كان قد إستحم وذهب للفراش قبل ساعة، ولكن بعد قراءة بعض أوراق العمل خلال تلك الساعة، قرر وقتها أن ينزل للمطبخ ليشرب كوباً من العصير قبل أن يخلد للنوم. لم يكن بالتأكيد يتوقع رؤية المرأة الشابة التي وظفها مادوكس كطاهية ومدبرة منزل في بيته الإنجليزي عندما وصل إلى هناك!

أوضح ملف غريس بليك أنها في السادسة والعشرين

من العمر، ومع هذا بدت أصغر بكثير بينما تقف هناك في شعاع الضوء المنبعث من لمبة واحدة على الطباخ، تقف هناك بما لا يزيد عن خمسة أقدام طولاً، وشكلها الصغير يقبع في بلوزة بيضاء وتنورة سوداء عادية. شعرها الداكن الناعم مسحوب للوراء ومضموم في ذيل حصان، تاركاً بشرتها العاجية بدون ماكياج معروضاً أمامه بالكامل. وكان كما خمن سيزار، سابقاً هذه الأمسية، وجهاً جميلاً، عينان زرقاوين مخضرتين محاطة برموش داكنة سميكة، مع القليل من النمش عبر جسر أنفها القصير المستقيم، وعظام خديها العالية، وخديها المجوفان قليلاً، كما لو كانت فقدت بعض الوزن مؤخراً، وقوس شفتيها الكاملتين فوق ذقن مصمم عنيد.

فم سيزار تصلب وهو يدخل للمطبخ المظلم أكثر.

" صححي لي إن كنت مخطئاً، لكن على ما يبدو أنك

الفصل الثاني

تأكلين...موس الشوكولا " تشدق بعد نظرة عابرة نحو الوعاء الزجاجي الموضوع على طاولة الإفطار " بدلاً من التنظيف؟ ".

" حسناً. أجل " تلك الخدود العاجية احمرت بشكل جميل " أنهيت التنظيف، وأنا...كنت قد أعددت الموس سابقاً لعشائك قبل أن يخبرني كيفين..السيد مادوكس...أنك لا تأكل الحلوى ".

رفع حاجباً بغطرسه.

" وهكذا قررت أن تأكليه بنفسك؟ ".

" لا! حسناً، أجل " تلوت بعدم راحة فيما نصف الوعاء الزجاجي الممتلئ على طاولة الإفطار سخر من إنكارها " لكن فقط لأنني كنت أشعر..." توقفت بإجفال " مجدداً، ليس لدي عذر، وأنا أعتذر ".

" لأنك كنت تشعرين...؟ ".

" أنا معتادة على العيش في لندن، كما ترى، والكوخ

بعيد جداً عن البيت الرئيسي، ولوحده، وهادي جداً لدرجة أنني....أوه، إلى الجحيم بهذا! ".

كل التوتر خرج من كتفيها النحيلتين وهي تتنهد بشدة.

" لم لا يطلق أحدهم النار علي وينهي هذا؟ ".

إرتفع حاجبي سيزار بدهشة للأعلى.

" يطلق النار عليك؟ ".

" أجل " غريس بليك تلوت بسخرية ذاتية " فقط أحضر رودني، أو أحد جماعته، واجعلهم يطلقون علي النار الآن ".

" أنت تشيرين إلى قائد حرسي الأمني هنا؟ ".

" إن كان هو نفسه رودني الحارس الذي يقف على البوابة الرئيسية، فإذاً، أجل، ذاك هو " أومأت " ظننت أنه يميل لي قليلاً عندما تحدثت معه في وقت سابق اليوم، ولكن أنا متأكدة إن كنت أخبرته أنني سرقت

الفصل الثاني

وأكلت الموس بالشوكولا خاصتك، إذاً سيكون سعيداً جداً ليجهز علي...أو مهما كان المصطلح الذي يستخدمه حراس الأمن لإطلاق النار على أحدهم ".

لم يستطع سيزار أن يقرر ما إن كان عليه الضحك...وهذا الشيء الذي نادراً ما يفعله...على صراحة هذه المرأة الشابة الغير عادية، أو أن يفعل كما اقترحت، وينادي رودني...ولكن فقط ليرافقها الرجل الآخر إلى كوخها في الممتلكات، بدلاً من إطلاق النار عليها!

" هل تظنين بجدية أن رودني سيطلق النار عليك لأنك أكلت موس الشوكولا العائد لي؟ ".

هزت كتفيها.

" أنا أعتقد بجدية أنه سيفعل كل ما تخبره أن يفعله، بدون أن يطرح أي أسئلة ".

سيزار خبأ دهشته لبيانها خلف جفونه المغمضة.

" أعتقد أن القتل بدم بارد غير قانوني في هذا البلد ".

" أي نوع من القتل غير قانوني في هذا البلد " صححت له بهدوء " لكن، مع مستوى الأمن لديك هنا، أشك كثيراً إن أخفيت جثتي في الغابة خلف المنزل أن يجدها أحد مطلقاً ".

سيزار شك كثيراً أن كان قد دخل بمحادثة غريبة كهذه في حياته، غريبة، وبطريقة ما مقنعة في ذات الوقت. وليس لديه مطلقاً أي فكرة عما كانت الآنسة بليك ستقوله تالياً.

" كنت على وشك إخباري كيف تشعرين قبل أن تأكلي موس الشوكولا؟! ".

حثها وهو يتقدم ليقف بالكامل تحت شعاع الضوء.

غريس لم تستطع الكلام بالمرة فيما تلقي نظرتها الأولى على سيزار نافارو بشحمه ولحمه كما ألمحت

الفصل الثاني

بيث من قبل. يا رب السماوات، الرجل كان...حسناً، كان...الكلمة الوحيدة التي استطاعت غريس التفكير فيها في تلك اللحظة هي يقطع الأنفاس.

كان على الأقل أطول منها بقدم، شعره الداكن الطويل لا يزال بتلك التسريحة الأنيقة الشعثاء، الطبيعية على ما يبدو، انطلاقا على تلك الموجة المظلمة من العينان المظلمتين كمنتصف الليل...المتلألئة المحاطة بأطول وأسمك رموش رأتها غريس في حياتها، سواء على رجل أو امرأة، وعظام خديه العالية في ذاك الوجه الأسمر، أنفه الدقيق الأرستقراطي، وفمه المنحوت الشفتين...شفتين مثيرتين...!...فوق فك مربع عنيد ومصمم.

لكن ربما ما يرتديه أو بالأحرى ما لم يكن يرتديه هو ما فاجأ غرايس أكثر شيء.

في الصورة رأته في بذلة مكلفة، أنيقة، داكنة مصممة خصيصاً لتحتوي جسده تماماً وقميصاً أبيض، مع ربطة عنق معقودة بدقة على عنقه. هذا المساء كان يرتدي تي شيرت أسود حدد عرض عضلات كتفيه وصدره، وترك عضلات ذراعيه عارية، وملتصقاً به كاشفاً عضلات معدته المحددة...ولا لأوقية سمنة موجودة!...مع سروال فضفاض رمادي منخفض على وركيه النحيلين، قدماه الطويلة الأنيقة عارية أيضاً على بلاط الأرضية.

هل كان مرتدياً هذه الثياب للذهاب للسرير، أو للتمرن في صالة الألعاب الرياضية في الجناح الشرقي من البيت الذي اكتشفتها غريس أيضاً عندما ذهبت للاستكشاف سابقاً اليوم؟ بالتأكيد لم يبدو ساخناً ومتعرقا، وهو بالتأكيد ما سيحدث لو كان هناك. ربما الاحتمال الأول، أيضاً، إن لم يكن ذاهباً للسرير وحده.



الفصل الثاني

مهما كان سبب ثيابه العادية، وجوده في المطبخ بدا أنه امتص كل الهواء في الغرفة، ما جعل من الصعب على غريس أن تتنفس، ووجود هذا الجسد بعضلاته ونحوله بدا ضخماً في حدود المطبخ المظلم، لهذا شعرت أنه لا بد ينافس بالتأكيد بعضلاته جميع الحراس الذي يحيط نفسه بهم.

" يا لها من مضيعة... ".

سمعت غريس نفسها تتمتم...ووقتها اجفلت لأنها أدركت أنها تتحدث بدون تفكير، لمجرد أنها اشتبهت في أن هذا الرجل ورافاييل متورطين معاً، لم يكن هناك أي سبب لها لتقول هذا بصوت مرتفع. في هذه الظروف، ينبغي أن يكون آخر شيء تقوله!

" آنسة بليك؟ " سيزار حثها بشكل مقتضب.

" لا شيء. لا شيء على الإطلاق ".

أعطته هزة من رأسها.

" ما كنت اشعر به قبل أن آكل موس الشوكولا؟ ".

رددت بيأس عندما رأت الطريقة التي ضاقت بها تلك العينان الداكنتين.

" حنين للبيت، إن أردت أن تعرف حقاً، والقليل من الوحدة. والشوكولا دائماً وسيلة لجعل الأمور تبدو أقل قتامة قليلاً، ألا تظن؟ لا، بالطبع أنت لا تفعل، لأنك لا تأكل الأشياء الحلوة. لم هذا، على فكرة؟ ".

نظرت للأعلى نحوه بتساؤل، ثم تمنت لو لم تفعل وهي تشعر بنقرة في عنقها المتوتر بالفعل.

شيء ما سيصبح خطراً مهنياً إن كان عليها تقف وتتبادل العديد من المحادثات مع هذا الرجل. والذي من الواضح أنه لن يحدث، لأنه سيجعل رودني يطلق النار عليها ويخفي جثتها في الغابة...

وأنت تصبحين هستيرية غريس، نبهت نفسها. للأسف ذاك الإدراك لم يساعدها بأي طريقة على تبديد هذه

المشاعر، إن كان تعليقها التالي يشير للطريقة التي كانت عيناها تبديان التقدير لعضلات صدر سيزار نافارو.

" بالتأكيد لا يمكن أن يكون لأنك خائف أن تحصل على القليل من الباوندات ".

لا، اعترف سيزار بأسى، لم يكن لديه حقاً فكرة ماذا كانت غرايس بليك ستقول..أو تفعل!...تالياً. ولم يكن على وشك أن يشرح لهذه السيدة الشابة الغريبة أنه قد تخلى عن تناول الحلويات لأنه اعتبرها شيئاً تافهاً غير ضروري.

" هل شربت ربما بعض النبيذ خاصتي، أيضاً، هذا المساء، في محاولة لتبديد مشاعر الوحدة تلك؟! ".

" بالتأكيد لا " بدت ساخطة لاقتراحه " نادراً ما أشرب، ولا أشرب مطلقاً وأنا أعمل ".

" أنا سعيد لسماع هذا " تشدق بجفاف.

رمشت، من الواضح أنها غير متأكدة ما إن كان ساخراً أم لا.

" أنا متعبة قليلاً فقط، هذا كل شيء ".

وعاطفية كثيراً، كما خمن سيزار.

نظر لها.

" في تلك الحالة، ربما يكون من الأفضل إن تابعنا هذا الحوار في الصباح ".

اتسعت عيناها " لا زلت ستبقيني هنا في الصباح؟ ".

" أنا أعارض أن تتم " تصفيتك " ودفنك في الغابة خلف المنزل " سيزار غمغم بهدوء.

مجدداً اللون الأحمر أدفأ خديها.

" ربما كان هذا هستيرياً قليلاً مني ".

ارتفع حاجبه ساخراً.

" قليلاً ".

عيناها لمعت بانفعال.

الفصل الثاني

" حسناً، ما كان سيكون لديك حراس أمن هنا في المقام الأول إذا كنت لا تريد منهم حمايتك، إذا ما دعت الحاجة! ".

فمه تقلص بنفاذ صبر.

" أنا أفعل، ومع هذا، هناك حدود لأطلب منهم أن يطلقوا النار على طاهية صريحة. حتى ولو كانت مؤقتة " أضاف فجأة.

" أوه " انخفضت نظراتها المذنبة من مقابلة نظراته عندما تقبلت كما هو واضح ملخص سلوكها هذا المساء.

" إلا إن كنت تقترحين أنني بحاجة للحماية منك؟ ".

تنفس غريس علق في حلقها فيما بحة صوته اللاهبة أدخلت لرأسها....أفكاراً غير لائقة بالمرة!...وهي تفكر بتمرير أصابعها على ذاك الصدر العضلي الواسع، والشعر المثير فيما هي تشد رأسه نحوها وفمه نحو

فمها و...

أوه، يا للسماء!

لا بد أنها تشعر بالوحدة أكثر مما تخيلت إن كانت تراودها أفكار بتقبيل سيزار نافارو، من بين جميع الرجال. إن كانت تراودها أفكار بتقبيل أي رجل إلتقته للتو!

أوه، كان لها نصيبها من الرفاق على مر السنين، لكن ولا واحدة من هذه العلاقات كانت جدية على الأقل. وبالتأكيد لم تكن لترمي بنفسها كلياً لشهوانية أي واحد من هؤلاء الرجال، ولديها أهوام حول تقبيله في غضون دقائق من مقابلته!

لم يكن لديها تخيلات عن تقبيل رئيسها الجديد، أيضاً! ما الهدف، عندما تكون ميوله الجنسية كما هو واضح في اتجاه مختلف؟

" لا، بالطبع، لا " غريس أكدت بخفة " كما قلت، ربما

يكون من الأفضل أن أنهينا هذه المحادثة في ضوء الصباح ".

تابع النظر للأسفل في وجهها بتلك العيون الداكنة الكئيبة لعدة ثوان، قبل أن يومئ برأسه ببطء.

" سأتصل برودني...حتى يرافقك إلى كوخك بأمان، وليس " ليصفيك " " سخر بنفاذ صبر فيما اتسعت عينا غريس بتنبه.

تنفست الصعداء.

" أنا قادرة تماماً على المشي عائدة للكوخ بدون حراسة ".

تصلب فمه.

" تأخر الوقت، والظلام يملأ المكان في الخارج ".

هزت غريس كتفيها.

" هناك الكثير من حراس الأمن في الخارج ومن المستحيل أن يهاجمني أي شخص من الخارج! ".

ضاقت عينا سيزار.

" يبدو أنك قلقة جداً من وجود حراسي؟ ".

" ربما فضولية فقط لحاجتك لهذا العدد منهم؟ ".

اشتد ضغط فمه.

" لست في مزاج لشرح نفسي، لأي أحد ".

" وعلى الأقل ليس لموظفة مؤقتة " أومأت غريس " إنها الكاميرات في كل مكان التي تسبب لي الذعر ".

اختلست نظرة إلى إحدى تلك الكاميرات في زاوية المطبخ، ومن الضوء الأحمر تبين لها أنها كانت تعمل.

" أنت تعرف أن أحدهم في القبو يراقب كلانا الآن؟ ".

" لكن لا يمكنهم سماع محادثتنا " أكد لها بنفاذ صبر.

" وهذا على الأرجح أفضل " تلوت غريس " ملاحظاتي لم تكن بالضبط مهذبة ".

اعترفت بأسى جعل سيزار يرفع أحد حاجبيه بتساؤل.

الفصل الثاني

، محادثة هذه المرأة الشابة كانت بعيدة تماماً عن التهذيب الذي اعتاد عليه، اعترف سيزار بسخرية. لدرجة أنه وجد محادثة الآنسة بليك غريبة...منعشة، بعد سنوات من وضع رغباته واحتياجاته ومعرفته أنه سيتم تلبيتها على الفور، غريس بليك أعطته الانطباع أنها لا تقدم الاعتذار لأي شخص وبدون تردد.

كما اتضح مع إناء الزنابق الوردية، التي كانت تزين الطاولة في مدخل القاعة بوقت سابق اليوم، والتي تقف في منتصف طاولة المطبخ.

" بدا من المؤسف أن نرميهم " دافعت غريس بسرعة عندما رأت نظرات سيزار الداكنة مركزة عليهم.

تصلب فكه.

" تعليماتي كانت أن يتم ....".

" إزالتها من القاعة " أوضحت بسرعة " وكما ترى، لقد أزلتهم ".

" وبدلاً من ذلك وضعتهم في المطبخ!! ".

" حسناً...أجل " احترقت وجنتيها من حمرة الخجل " لقد اشتريتهم فقط هذا الصباح، ولم أستطع تحمل رميهم خارجاً وهم جميلين جداً. شذاهم جميل...."

توقفت بسرعة بينما هو مستمر بالنظر لها من فوق أنفه الأرستقراطي " ربما يمكنني أخذهم إلى كوخي معي؟ أو هل تفكر أنها سرقة منك،أيضاً؟ ".

" ومجدداً أعاقبك عليها بالإعدام؟ " تشدق بجفاف.

" لقد اعترفت بالفعل بأنني تركت مخيلتي تجنح بخصوص هذا الأمر " اجفلت غريس لسخريته الواضحة.

تعبير سيزار نافارو كان غامضاً تماماً وهو يلتفت ليأخذ سماعة الهاتف من شاحنها قبل أن يضغط على بضعة أزرار.

" أنا فقط سأتصل برودني حتى يتمكن من

مرافقتك..رودني؟ أجل ".
توقف بشكل مقتضب وهو يستمع للمتلقي فيما نظراته الداكنة مركزة بثبات على غريس.
" أجل، لا يوجد مشكلة، لكنني أريدك أن ترافق الآنسة بليك للكوخ. أجل، أنا مدرك أن الحالة كذلك. للأسف على ما يبدو أن الآنسة بليك عاجزة عن إتباع أبسط التعليمات ".
لهثت.
" هذا ليس عدلاً..."
" المطبخ ".
سيزار تجاهل إحتجاج غريس تماماً بينما تابع التحدث لرئيس أمنه الإنجليزي.
" دقيقة واحدة؟ أنا واثق أن الآنسة بليك وأنا سنكون قادرين على تسلية نفسينا بهذا الوقت ".
تشدق قبل أن ينهي المكالمة فجأة ويضع الهاتف

مجدداً في مكانه قبل أن يطوي ذراعيه على صدره العضلي ومجدداً نظر للأسفل من فوق أنفه لها.
غريس نظرت له بإحباط.
" من اللطيف أن أعرف أن رودني يعتبرني الآن نوعاً من المخاطر الأمنية! ".
رفع سيزار حاجباً داكناً.
" ورأي رودني بمثل هذه الأهمية لك؟ ".
" فقط بما أنه يحمل ترخيصاً لحمل السلاح! ".
التوى فمه.
" وأنت لست مرتاحة لهذه المعرفة؟ ".
تشنجت.
" أعتقد أن الترهيب هو أفضل طريقة لوصف ذلك ".
سيزار كان قد عاش مع هذا المستوى العالي من الأمن لأكثر من نصف حياته، ونادراً ما لاحظه، كما أنه لم يفكر مطلقاً برد فعل الآخرين لبقائهم باستمرار

الفصل الثاني

تحت المراقبة. لا يعني هذا أنه يهتم كيف تشعر الآنسة بليك حيال الأمر، الأمن الذين يحيطون به وبعائلته كانوا موجودين لسبب محدد، وليس لديه أي نية لتغيير هذا ليناسب مدبرة منزله وطاهيته الإنجليزية.

" أوه، رودني " إلتفت لينظر للرجل الآخر وهو يدخل من الباب الخلفي " الآنسة بليك مستعدة للمغادرة ".

" هذا حقاً غير ضروري " غريس بليك احتجت بإنزعاج واضح.

" لقد شرحت بالفعل الأسباب التي اعتبرتها ضرورية...".

" أوه، حسناً، هذا يجعل كل شيء بخير، إذاً! ".

ضاقت عينا سيزار عليها بسخرية واضحة.

" لا تنسي أن تأخذي الزنابق معك ".

ذكرها عندما التفتت لتحلق برودني الصامت.

" خذي الإناء، أيضاً ".

أضاف بضجر عندما حاولت إزالة الزهور وبسرعة قطرات المياه تساقطت بسرعة على سطح الطاولة.

" أنا...شكراً لك ".

وبسرعة مسحت الطاولة قبل أن تحمل الفازة الكبيرة بين ذراعيها، وعلى الفور تضاءلت من حجم وثقل الزهور.

" رودني؟ " سيزار نظر للرجل الآخر بغضب.

" نعم، سيدي ".

رئيس أمنه الإنجليزي كان واضحاً أنه يواجه نفس المشكلة التي واجهها سيزار في وقت سابق فيما أخذ فازة الزهور من بين ذراعي غريس بليك، وقد تطلب الأمر منه جهداً خارقاً حتى لا يضحك على تعبير وجهها الساخط. الأدلة، ربما، أن رودني كان، كما ظنت غريس فكرت سابقاً، يميل إليها؟

هذا أمر مفهوم، ربما، عندما لم تكن غريس بليك فقط

جميلة بشكل طبيعي، لكن طريقتها الصريحة في الحديث كانت مسلية على أقل تقدير.
" ليلة سعيدة، آنسة بليك ".
قال سيزار باستخفاف عندما تراجع رودني للخلف ليسمح لها بالمرور أمامه للخروج من المطبخ.
التفتت قليلاً، نظراتها لم تلتق عيناه وهي تومئ.
" سيد نافارو ".
انتظر سيزار حتى غادرت هي ورودني المطبخ، والباب أنغلق خلفهما بإحكام، قبل أن ينحني فمه بابتسامة كئيبة لغرابة لقائهما.
غريس بليك لم تكن تماماً ما توقع من موظفته الجديدة. كانت صغيرة جداً. جميلة جداً. وصريحة جداً جداً!
لا يوجد أي شك بأنها طاهية ممتازة، ومع ذلك، الوجبة التي أعدتها له بوقت سابق هذا المساء كانت

جيدة تماماً كأي شيء اعتاد سيزار أكله في أي من المطاعم الحصرية التي كان يتردد عليها في جميع أنحاء العالم.
وبالكلام عن...
سيزار مال قليلاً والتقط وعاء موس الشوكولا المأكول نصفه عن طاولة الإفطار الرخامية، متجاهلاً الملعقة الصغيرة على طرف الطبق وغمس طرف إصبعه في الخليط السميك قبل أن يرفعه لشفتيه.
فقط ليتأوه بلا وعي فيما الشوكولا الدسمة الغنية تلامس براعم تذوقه، تقريباً...لكن ليس تماماً!...بقدر قوة اللذة الحسية التي شهدها أثناء ممارسته الجنس.
ليس أن سيزار سمح لنفسه بأن ينغمس في هذا الترف كثيراً، إنه يفضل الحفاظ على سيطرة تامة على جميع مجالات حياته، مهما كانت تكلفة هذا لراحته الشخصية.

ومع ذلك...

غمسه أخرى من إصبعه، وتذوق، وتأوه آخر من النشوة، وسيزار تخلى عن كل أفكاره بترك المطبخ قبل أن يأكل كل ملعقة مغرية منه.

×××××

" أدخلي، آنسة بليك ".

غريس شعرت بتوترها يزداد عندما رد سيزار نافارو بجفاف على طرقتها على باب مكتبه في الثامنة والنصف من صباح اليوم التالي. بعد التعليمات بعدم دخول مكتبه مطلقاً عندما استدعيت قبل عدة دقائق، عندما كيفن سعى إليها في المطبخ لغرض وحيد وهو أن يخبرها أن السيد نافارو يريد رؤيتها على الفور.

نظر كيفن لها بتساؤل ما إن مرر لها طلب رب عملها، لكن إن كان رئيسه لم يعلم الرجل الآخر بشأن تفاصيل محادثتهما في المطبخ الليلة الماضية، فغريس لن

تفعل هذا، أيضاً.

إلى جانب هذا، كيفن سيعرف قريباً جداً ما كان سبب الاجتماع...عندما يعلمه سيزار نافارو لاحقا بصرفها من العمل!

غريس كانت قد اتصلت ببيث ليلة البارحة ما إن تركها رودني وحدها في خصوصية كوخها، ولم تستطع شقيقتها وقف نفسها عن القهقهة فيما تروي لها غريس كل التفاصيل المحرجة المتعلقة باجتماعها في وقت متأخر من الليل في المطبخ مع سيزار نافارو.

غريس قهقهت أيضاً بامتعاض، ما إن تخطت شعورها بالحرج حول الأمر برمته، لتستيقظ في الساعة السادسة صباح اليوم مع يقين تام بأنه سوف يتم صرفها من العمل في أول فرصة.

من الواضح أنه انتظر حتى بعد أن أعدت له وجبة الإفطار قبل أن يجد تلك الفرصة...

الفصل الثاني

من الواضح أنه انتظر حتى بعد أن أعدت له وجبة الإفطار قبل أن يجد تلك الفرصة...

تأكدت غريس أن شعرها لا زال معقوداً في تسريحة ذيل الحصان المعتادة، ومسدت تنورتها السوداء، قبل أن تفتح بهدوء باب غرفة المكتب وتخطو للداخل بحذر شديد. لتتوقف فجأة عند باب المكتب المكسو بالخشب وهي تجد نفسها تنظر عبر المكتب المهاجوني الضخم إلى سيزار الرسمي الذي رأته في تلك الصورة على الإنترنت. كان يرتدي بذلة أخرى مصممة لتناسبه، باللون الرمادي الفاحم هذه المرة، مع قميص أبيض ثلجي، وربطة عنق من الحرير الأزرق الشاحب معقودة بدقة. كان الشعر الأسود الداكن المثير الأشعث هو الشيء الوحيد الذي ذكرها بالرجل الذي إلتقته في المطبخ الليلة الماضية.

ربما لا يكون أفضل شيء لها أن تفكر أنه من الواضح

قد تم إحضارها إلى هنا ليقول لها شخصياً أنها غير مناسبة تماماً للعمل لديه!

" هل أنت من صنع الكرواسون الذي تناولته مع فطوري هذا الصباح؟ ".

رمشت غريس للسؤال الغير متوقع.

" أنا...آسفة...؟ ".

نظر لها سيزار بنفاذ صبر.

" سألتك عن إن كنت أنت من أعددت الكرواسون الذي تناولته مع فطوري سابقاً ".

" أيه...أجل ".

هل هذا نوع من الألعاب؟ تساءلت غريس، تشعر بالذهول. حيث يدعك خصمك تشعر بشعور زائف بالأمان، وفقط عندما تبدأ بالاسترخاء حتى يركلك على أسنانك؟ لأن إذا كان الأمر هكذا....

" كان لذيذاً " أومأ بخفة " جيد كأي شيء قد تذوقته

الفصل الثاني

في بعض من أفضل الفنادق في باريس ".

وهكذا ينبغي أن يكونوا، غريس كانت قد عملت في واحد من تلك الفنادق لأكثر من سنة، تحت إمرة واحد من أفضل الطهاة في فرنسا، ما إن أنهت الدورة في كوردون بلو.

" أنا سعيدة لأنك استمتعت بهم " هزت كتفيها بلامبالاة " اعتبرهم هدية وداع مني لك ".

ضاقت تلك العيون الداكنة الحادة.

" أنت مغادرة؟ ".

" بالطبع، أنا...." نظرت له غريس بحذر " أليس هذا هو السبب في إحضاري إلى هنا، حتى تحظى بالمتعة بفصلي شخصياً؟ ".

كان سيزار قد تساءل، بعد عودته لغرفة نومه الليلة السابقة، إن كان ربما التقى للتو غريس بليك في وقت عندما كانت تشعر بالحنين للبيت والضعف، وهذا

هو ما جعلها أكثر إسهاباً مما يمكن أن تكون في وقت آخر. دقيقتين برفقتها هذا الصباح وعرف أن المسألة لم تكن كذلك، كانت حقاً صريحة طوال الوقت!

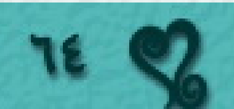
ارتفع أحد حاجبيه الداكنين.

" ولماذا تعتقدين أن صرفي لك سيعطيني متعة شخصية؟ " نظر لها من تحت رموشه.

ذاك النمش عبر أنفها وخديها كان أكثر وضوحاً في الضوء اليوم، وعيناها بلونهما الجميل صافية كالبحر المتوسط، لا زرقاء ولا خضراء، ولكن ما بينهما. شعرها كان سواده غنياً لامعا، ولكن للأسف مرة أخرى معقوداً في ذيل حصان خلف رأسها. على الرغم من أن سيزار يمكن أن يقول أنه على الأرجح يصل لخصرها إن أطلق سراحه.

تحركت بعدم راحة تحت نظراته الثابتة.

" كنت صريحة جداً الليلة الماضية. وفظة. وربما



ساخرة بصبيانية قليلاً. و....".

توقفت فيما وقف سيزار ببطء قبل أن يدور حول مكتبه، محاذراً من الاصطدام بالصورة المؤطرة،الموضوعة على طرف المكتب، واتكأ على حافة المكتب.

صورة رافاييل، ربما؟

" و...؟ " حثها بهدوء.

رمشت.

" أجل، كنت صريحة؟ أجل، وكنت فظة؟ أجل، كنت ساخرة بصبيانية؟ أو أجل، أعربت عن كوني غير مرتاحة مع الأمن المفرط الذي تحيط نفسك به؟ ".

" أجل، فعلت كل هذه الأربع أشياء " أكد سيزار بشكل مقتضب.

" ها أنت ذاهب، إذاً " ابتسمت بأسى.

" ذاهب إلى أين؟ " حثها بانفعال. الصراحة كانت

شيئاً، عدم الفهم كان شيئاً آخر تماماً.

غريس نظرت له بنفاذ صبر، ويغمرها قرب هذا الرجل أكثر. كما كانت واعية أيضاً كيف أن حضوره الهائل قد إمتص مرة أخرى كل الهواء من الغرفة.

" ها هي كل الأسباب التي تجعلك تصرفني! ".

" الأسباب التي بها سأتمتع شخصياً بفصلك، في اعتقادي، هذه هي العبارة التي استخدمتها؟ ".

" هل هذا يهم؟ " أعطته تنهيدة لمثابرته " خلاصة القول هي أنك تفصلني. مستوى المتعة التي ستشعر بها للقيام بذلك لا صلة له بالموضوع ".

" لك، ربما " قال ببرود " لقد حدث أنني تلقيت إتهاماً إستثنائياً بحرمان الأشخاص من وظائفهم ".

وكان هذا الإستثنائي واضح في بريق عينيه الداكنتين، وفي فمه العريض، والنبض العصبي في فكه المتصلب بإحكام!

" حسناً، أنا آسفة... إن كنت مخطئة، من الواضح.
أنني تكلمت بعجلة. ربما لا تستمتع بفعل ذلك، لكنك
ستفعله، على أي حال ".
إن كانت تلك هي فكرة غريس بليك عن الإعتذار إذاً
فسيزار يظن أن عليها العمل على مهاراتها
الاجتماعية... لأنها نجحت فقط في إهانته للمرة
الثانية في عدة دقائق!
" بل أفضل من ذلك " حدقت به " لم فقط لا نفعل
كما قلت، أعود إلى الكوخ وأحزم أغراضي، ثم
أذهب في طريقي؟ أنت ورافاييل يمكن ربما أن
تقدرا عدم وجود طرف ثالث تحت قدميك طوال
الوقت، على أي حال ".
شعر سيزار أنه بطريقة ما فقد السيطرة على هذا الحوار
قبل نحو دقيقة. وهذا ليس طبيعياً بالنسبة له. عادة
عندما يتكلم الناس يستمعون، وهم بالتأكيد لا

لا يقصدون التحدث عنه!
رفع يده بإحباط إلى ذقنه فيما يحدج غريس بليك
بنفاذ صبر.
" أنا ورافاييل...؟ ".
" لا تقلق، سرك بأمان معي ".
مالت ووضعت يداً مطمئنة على ذراعه المغطاة باللون
الرمادي قبل أن تسحبها بسرعة، والخجل لون خديها
مجدداً.
" كيفن جعلني أوقع على نوع من عقد الخصوصية في
نهاية مقابلتنا الثانية، على أي حال، بلا شك بحيث
يمكنك مقاضاتي إذا تنفست بكلمة لأي شخص عن
حياتك الخاصة ".
أعطته واحدة من تلك الابتسامات المشرقة.
" أنا ورافاييل!! ".
كرر سيزار بهدوء. بهدوء شديد. هذا النوع من الليونة

المميتة التي يحذرها أفراد عائلته وأعدائه على حد سواء.

والتي ينبغي لغريس بليك أن تكون حذرة جداً إن كانت تعليقاتها الآن تعني ما ظن سيزار أنها تعنيه!

نهاية الفصل الثاني

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية





ترجمة .. salmanlina

رومانسيات ملاذنا المترجمة

سلسلةليالي بوينس آيرس

اللمسة المحرمة

٤٢

www.mlazna.com



سلسلةليالي بوينس آيرس

الجزء الأول

اللمسة المحرمة

ترجمة .. salmanlina

ترقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل الثالث

www.mlazna.com

نظرة واحدة للبرودة في عيني سيزار نافارو السوداويين، والقسوة على ملامحه السمراء، وغريس عرفت أنها قالت شيئاً أزعجه.
مجدداً.
لديه نفس التعبير الهادئ والبارد الذي كان لوالدها دائماً عندما تفعل هي أو بيث شيئاً خاطئاً، كليف بليك كان والداً رائعاً محباً لكليهما، لكنه لم يرفع صوته مطلقاً على ابنتيه...لأنه لم يحتاج لهذا، فقط ذلك الهدوء والبرود يكفي ليخبرهما أنه مستاء أو خائب الأمل.
كما أن هدوء سيزار نافارو أخبرها أنه كذلك، على أقل تقدير!
قدمي غريس بدا أنها تسمرت على الأرض المفروشة بالسجاد، وأصبح عقلها فارغاً، مما يجعل من المستحيل عليها الفرار أو أن تتذكر ما كانا يتحدثان عنه مباشرة

قبل أن يتحول لرجل الثلج.
آه، أجل، تذكرت الآن، كانت تطمئنه حول سريتها حول حرية علاقته مع رافاييل...
أوه.
نظرت غريس للأعلى نحو سيزار متفحصة قبل أن تجفل بألم.
" أنت ورافاييل لستما على علاقة؟ ".
أحد حاجبيه ارتفع فوق تلك العيون المتألقة السوداء.
" ربما تهتمين بإخباري لماذا فكرت بأننا كذلك؟ ".
حتى لهجته كانت نفسها كنبرة والدها، كما اعترفت غريس مع إجفاله أخرى، لينة ومنطقية، مسرورة لهذا...قبل أن يحتج لفظياً لأي إثم كان مذنباً فيه. ما عدا، إن كانت افتراضها بشأن وجود علاقة بين سيزار ورافاييل كان غير صحيح...والتعبير الذي تقشعر له



الفصل الثالث

الأبدان على وجهه يقول بوضوح أنه لم يكن! إذا فهذا أسوء بكثير من مجرد إثم.

إن لم يكن سيطردها من قبل، إذاً فهو بالتأكيد لن يتردد بهذا الآن.

بدون تعقل وجدت غريس نفسها تتساءل من كان بالضبط في تلك الصورة على مكتب سيزار. من الواضح أنه شخص مهم في حياته، لم يكن من هذا النوع من الرجال، كان غير عاطفي بالمرة، ومكتفي ذاتياً كثيراً، ليعرض صورة لمجرد نزوة.

لا شيء يمكن أن يساعدها على العثور على إجابة مناسبة لسؤاله.

" بدا من المحتمل تفسير لم شاب، ثري بصورة هائلة ووسيم بشكل مذهل في ربيع الشباب لم تأخذ له صور في الصحف مع نساء جميلات ليأخذهن للسرير كل ليلة...".

توقفت غريس فجأة بتنهيدة عندما أدركت أنها جعلت الوضع أسوء، وليس أفضل.

" لا أصدق أنني قلت أي من هذا بصوت عالٍ! ".

" أؤكد لك أنك فعلت ".

مجدداً، سيزار لم يكن متأكداً من شعوره إزاء صراحة تعليقات هذه المرأة، وليس لديه فكرة إن كان ينبغي وضع حد لهذا الآن و ببساطة يطلب منها المغادرة...كما فعل بموس الشوكولا المغري!....ويضحك، أم فقط يضعها على ركبتيه ويصفع مؤخرتها الرشيقة الصفعات التي تستحقها!

" ولم يخطر لك أن لا وجود لهذه الصور لأنه حدث أنني أمتلك، أو لدي نفوذ كبير على الكثير من وسائل الإعلام؟ ".

" آه " كشرت " لم أفكر مطلقاً في هذا. هل هذا يعني أن هناك قبيلة من...؟ ".

الفصل الثالث

" قد أقترح الآن أنه قد يكون الوقت المناسب لك ممارسة بعض الحذر على الأشياء التي تقولينها بصوت مرتفع؟ " حذرتها عينا سيزار.

عيناها التآن كانتا تحدقان في عينيه تحولتا بعيداً.

" آسفة ".

أومأ في وجهها متجاهلاً اعتذارها.

" إذاً، أنت تعتبرينني...رجل وسيم إلى حد مذهل... وفي ريعان الشباب... هل تفعلين، آنسة بليك؟ ".

خديها احمرا بشدة لدرجة أن سيزار اعتقد أنها تحترق من الداخل.

" حسناً، معقول جداً " اعترفت أخيراً برعونة.

سيزار إستقر بجلسته براحة أكبر أمام المكتب، وذراعيه متقاطعتان على صدره عندما أدرك أنه يتمتع بانزعاجها الواضح.

" لم أكن أعرف أن هناك درجات لـ...وسيم بشكل

مذهل...أو...في ريعان الشباب..؟ ".

" هل لك أن تتوقف عن ترديد ذلك كما لو...كما لو..." أعطته هزة نافذة الصبر من رأسها.

" هل رودني موجود في أي مكان هنا؟ ".

" حتى يأخذك للخارج للغابة ويصفيك؟ ".

" بالضبط ".

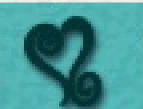
لم يعد هناك أي خيار بالأمر، سيزار لم يستطع كبح الدافع للضحك على صراحة هذه الشابة الشنيعة.

اتسعت عينا غريس وهي تسمع ضحكته اللينة الأجشة، صوت غني ومبحوح أثار الحياة في أعماقها، ليس شيئاً بطيئاً أو مؤقتاً لكن عواطف هادرة مدهشة، برية لم تختبرها مطلقاً في حياتها من قبل.

الرغبة.

غريس تنهدت وموجة تلو موجة من الحرارة تجتاحها من رأسها إلى أخمص قدميها، والرغبة تشعل جسدها

وكل المنحنيات المخبئة تحت ثيابها.
كل هذا في وقت واحد...الشعور بعدم الراحة والمتعة معاً الذين شعرت بهما غريس في حياتها كلها!
متعة بسبب اندفاع الرغبة في أكثر أجزاء جسدها حميمية، لكن عدم الارتياح لأن الغامض والانعزالي سيزار نافارو، من بين جميع الرجال، رجل بعيد عن متناول يدها تماماً أو فهمها، هو من أثار هذه الرغبة في داخلها.
الرغبة المؤلمة.
الحارة.
والتي لا تصدق!
وحتى أسوء من عدم جدوى هذه الرغبة كما اعترفت غريس، بمناسبة أن ضحكته بدأت تتلاشى ببطء، وذلك التألق في العيون السوداء الفاحمة التي ضاقت وهي تتركز عليها بتخمين، بدا أنه على علم بمشاعرها



غير المرغوبة كما كانت هي!
قالت بتوتر.
" أنظر، لأجل الجميع، يمكنك فقط أن تقول إنك صرفتني وتطلب من رودني مرافقتي خارج المبنى...قبل أن يكون لدي فرصة لقول أي شيء آخر وأحرج نفسي؟ ".
شعر سيزار بالارتباك قليلاً. ليس فقط أن موظفته صريحة جداً لدرجة إحراج نفسها، لكن كل ذلك الصدق قد خرج من بين شفتيها الرطبتين المنفرجتين قليلاً.شفاه يرغب بتقبيلها للغاية، والذي، كلما نظر لهم أكثر، كلما ثارت رغبته وتصلب جسده أكثر. شفاه وجد سيزار نفسه ينظر لهما باهتمام وقد أصبح فضولياً ليعرف إن كان مذاقهم لذيذاً كموس الشوكولا الذي إلتهمه بشكل غير متوقع في الليلة السابقة...
ني أون بيدو!





الفصل الثالث

بأي حال من الأحوال!

غريس تعمل لديه، وسيزار لم يكن لديه علاقة شخصية مع امرأة تعمل لديه. حتى لو كانت واحدة يجدها مثيرة للاهتمام ولا يمكن التنبوء بها...وعلى ما يبدو، مثارة...كالآنسة بليك!

حتى لو كان احمرار خديها، وارتفاع صدرها المثار تحت قميصها الأبيض، يبدو أنهما يلمحان الآن أنها فضولية جسدياً حوله.

وهذا يضع سيزار في معضلة أنه كان هو أيضاً لم يعد متأكداً أن من الحكمة أن يتابع الاقتراح الذي ظهر الليلة السابقة.

" سيد نافارو؟ " نظرت له بحذر الآن.

استقام بشكل مفاجئ قبل أن يعود للجلوس على مقعده خلف المكتب، واضعاً مسافة المكتب بينهما، وفي نفس الوقت مخفياً عنها إثارة جسده.

" يبدو أنك قمت ببداية نوعاً ما....مهتزة بعملك معي، آنسة بليك..." توقف عندما أعطته شخرة ساخرة.

" بالضبط " أومأ بإقتضاب " ربما، إن كنت موافقة، يمكننا البدء من جديد؟ ".

ما الذي يعنيه بالضبط؟ فكرت غريس بأسى. بدلاً من أن يطلب منها المغادرة، كان مستعداً للتغاضي عن كل تلك الأشياء المحرجة التي قالتها له ليلة البارحة وصباح اليوم أيضاً، ويسمح لها بمواصلة العمل لديه، بعد كل شيء؟ إن كان الأمر كذلك، إذاً ربما كانت قد أخطأت بالحكم عليه وهو لم يكن رجل الأعمال عديم الرحمة، البارد الذي ظنت أنه عليه قبل أن تقابله؟

وحتى لو كان مستعداً للتغاضي عن صراحتها حتى الآن، فهذا لا يعني أنه حقاً سينسى كل تلك الأشياء المحرجة التي قالتها له...خصوصاً تصريحها بأنه وسيم

بشكل لا يصدق؟

أو أن غريس ستكون قادرة على نسيان رد فعلها الجسدي نحوه لسماعها صوت ضحكه الغير متوقع، أيضاً.

أعطته هزة حزينة من رأسها.

" أنا حقاً لست متأكدة من ملائمتي للعيش في براري هامبشاير لأي فترة من الزمن ".

" هذه العقارات ليست في براري أي مكان، آنسة بليك " تشدق " أقرب مدينة هي فقط على بعد عشرة كيلومترات من هنا، وهناك عشرين شخصاً آخرين يعيشون داخل أسوار الممتلكات. أجل، أنا مدرك أن أغلبهم هم من رجال الأمن "

وأضاف بنفاذ صبر عندما حاولت غريس مقاطعته.

" لكن هذا لا يجعلهم أقل من أي بشر للحديث معهم والتواصل ".

لمَ لمْ تكن متفاجأة أن سيزار نافارو يعرف بالضبط كم كيلومتر تبعد المدينة، أو العدد المحدد للناس الذين يعملون على عقاره؟

كشرت غريس.

" إنهم، والكاميرات في كل مكان، وهذا يجعلني أشعر وكأنني سمكة ذهبية في وعاء ".

" الكاميرات ليست في كل مكان، آنسة بليك " عبس باهتياج " لا وجود لها في الحمامات، مثلاً ".

" هذا سيجعلك تبدو مصاباً بجنون الشك! " قالت بصوت لاذع.

" إضافة لكونه غزوا للخصوصية تماماً " أضافت.

" هل تظنين أنني مصاب بجنون الشك، آنسة بليك؟ ".

لم يكن هناك شك في النبرة الفولاذية في صوته.

" أنا لست معتادة على أن تتم مراقبة كل حركة من

حركاتي...".

" لا يوجد أي كاميرات أمنية هنا ".

" وهذه أيضاً الغرفة الوحيدة التي منعتني من دخولها! ".

" عندما لا أكون فيها، أجل " قال سيزار، ولا زال متضايقاً من تعليقها عن جنون العظمة.

" عندما تكون الغرفة فارغة فأجهزة الاستشعار ستنفجر بالتنبيه إن دخلتِ ".

" أوه، عظيم! " حدقت به بسخرية " ما الذي بالضبط لديك هنا بهذه الأهمية حتى لا تسمح لي حتى بالدخول وإزالة الغبار؟ ".

تنشق سيزار بعمق من أنفه.

" هذا ملاذي. مكان أحظى فيه بالخصوصية التامة ".

" لتفعل ماذا، بالضبط؟ هل ترقص حول الغرفة عارياً عندما يكون القمر كاملاً أو ما شابه؟ ".

علقت أنفاس سيزار في حلقه، ولا حتى بصيص الضحك الذي يستطيع رؤيته في تلك العيون الزرقاء المخضرة الواسعة كانت كافية لتهدئة شكوكه المتزايدة مع هذه المرأة.

" هل سبق لك أن توقفت لتفكري قبل أن تتحدثي؟ " حثها بهدوء.

" عادة " تلوث مكانها " لسبب ما، يبدو أنني عادة لا أستطيع أن أفعل هذا معك ".

تقوس أحد حاجبيه.

" أنا أجعلك عصبية، ربما؟ ".

" هذا إبخاس للأمر! ".

" هل يهمك أن تشرحي لي ما الذي بي يجعلك عصبية؟ ".

كل شيء سيكون الجواب على هذا السؤال، كما أدركت غريس باستياء. سيزار نافارو كان ضخماً جداً،

الفصل الثالث

متعجرفاً جداً، معتداً بنفسه بغرور،مكتفياً ذاتياً بشدة، والأخيرة كانت لدرجة كبيرة تملأها بدافع ساحق وغير معهود...لدفعه للخروج من هذا الاحتواء الذاتي. وأخيراً، كان حقاً... وسيماً لدرجة لا تصدق....

أخذت نفساً عميقاً.

" لا أظن هذا، لا ".

فم سيزار التوى بسخرية من تأكيدها الأخير.

" هل يمكن أن يكون لأنك تتعلمين بعض التعقل على الأقل؟ ".

رفعت عيناها للسماء.

" يمكن دائماً أن نأمل هذا ".

أومأ.

" وللرد على سؤالك السابق...ربما أنا أحب فقط الشعور أنني أعلم أنه يمكنني الرقص في أنحاء الغرفة

عارياً لو أردت؟ ".

" حقاً؟ " غريس بدت متفاجأة.

سيزار شخر مشمئزاً.

" هذه المحادثة أصبحت سخيفة حقاً! " هز رأسه وهو يدرك أنه كان يحاول أن يصدمها. لعبة خطيرة كهذه يمكن أن تصبح أخطرمن هذا بكثير.

" طلبت رؤيتك هذا الصباح لأن تعليقاتك الليلة الماضية، فيما يتعلق بعزلة الكوخ حيث تقيمين حالياً، دفعتني للاعتقاد، أنك إن أردت البقاء في وظيفتك عندي، فربما تشعرين بمزيد من الراحة إن استقريت في واحدة من غرف النوم في الجناح الشرقي من المنزل بدلاً من البقاء في الكوخ؟ ".

اتسعت عيناها.

" أنت تطلب مني الانتقال إلى البيت الرئيسي معك ومع رافاييل؟ ".

شد سيزار على شفتيه بسخط لذكرى العلاقة التي ظنت غريس بليك أنه يقيمها مع الرجل الآخر.

" أقترح أنك ربما تشعرين بعزلة أقل إذا انتقلت لأحدى غرف النوم في الجناح الشرقي من البيت الرئيسي " كرر بحزم.

عبست.

" هذا تحول كبير من تعليق كيفن الأول لي...بأن لا أحد يبقى أبداً في البيت الرئيسي ما عدا السيد نافارو رافاييل، صحيح؟ ".

" وهل هذا التصريح هو ما أقنعك بأنني ورافاييل لا بد أننا....على علاقة؟ ".

" هذا، جنباً إلى جنب، الي موقف رافاييل الغير ودود تجاهي مساء أمس " أشارت بعبوس.

فم سيزار التوى بابتسامة لا مرح فيها.

" ألم يخطر ببالك أن وجود رافاييل هنا في البيت

الرئيسي، وتصرفه الجاف، قد يكون لسبب آخر غير الذي من الواضح أنك قفزت له؟ ".

" ما هو السبب الآخر؟ ".

" فكري آنسة بليك " تشدق.

هزت كتفيها بعدم معرفة.

" حسناً...إنه معك باستمرار، يتعامل مع أمورك الشخصية. يقدم طعامك. من الواضح للغرباء أنه مشهد يثير الشك حتى يثبت العكس ".

" وما الذي يخبرك هذا به، آنسة بليك؟ ".

" أنه مصاب بجنون الشك مثلك تماماً؟ ".

اشتد ضغط شفتي سيزار.

" أجد البعض من صراحتك مسلية جداً حتى الآن، آنسة بليك، ولكن مع ذلك أقترح عليك أن تنتبهي ".

ماذا يعني هذا؟ غريس محتارة جداً. كان هناك الاستنتاج الواضح الذي وصلت له، وبالطبع....والذي



سيزار نافارو قد دحضه بحزم! إذاً ما هو الاستنتاج الآخر....

" إنه حارسك الشخصي! " أدركت ببطء

" أحسنت، آنسة بليك " أمال رأسه باقتضاب " ليس فقط أن رافاييل حارسي الشخصي، لكنه رئيس كل فرقي الأمنية. رودني، والذين مثله في ملكياتي حول العالم، يقدمون تقاريرهم مباشرة لرافاييل ".

" أوه ".

" في الواقع " قال سيزار " ولديه الحزام الأسود في العديد من فنون الدفاع عن النفس، وهو قناص متمرس بسبب السنوات التي قضاها في الجيش ".

أومأت غريس بليك ببطء.

" هذا منطقي. هل تذوق طعامك البارحة وهذا الصباح قبل أن يقدمه لك؟ " حثته بحدة.

" ألن يجعلني هذا مصاباً بجنون الشك، آنسة بليك "

" حدجها سيزار بنظرة فارغة " إلا إن كنت تشيرين إلى أنه سيكون هذا ضرورياً له في المستقبل؟ ".

احمر خديها." أيي...لا ".

" جيد " أومأ بخفة " الآن، لدي بعض العمل أقوم به هذا الصباح قبل أن أغادر لقضاء اليوم في لندن. إذاً كنت مهتمة بإعطاء اقتراحي بشأن البقاء في البيت الرئيسي بعض التفكير، وتدعينني أعرف بقرارك في وقت لاحق اليوم؟ " وصرفها بشكل بارد ومفاجئ.

غريس، بعد أن جاءت لمكتب سيزار نافارو تحت إنطباع...إدانة...ظننت أنها على وشك تلقي أوامر بشأن صراحة تعليقاتها مساء البارحة، والآن كانت حائرة تماماً وهي تلتفت لتغادر، سواء بالرجل أو اقتراحه باحتلالها لغرفة نوم في البيت الرئيسي. ليس أن هذا لم يكن جذاباً، لأنه كذلك. الكوخ كان وحيداً ومعزولاً، وهذا ذكرها بكم افتقدت أمها، وبيث.

على الرغم أنه كان هناك أوقات، عندما فكرت غريس بأسى، بما كانت ستفعله بقليل من المساحة الشخصية، لو كان بإمكانها فقط أن تجمع أفكارها لفترة كافية خلال كفاحها اليومي، الذي أصبحت عليه حياتها. رعاية والدتها في الصباح، الذهاب للعمل، وأن لا تعود مجدداً للبيت حتى ساعة متأخرة من المساء، عندما تكون متأهبة باستمرار في حال احتاجت لها والدتها أثناء الليل.

خلال الستة أشهر الماضية من حياة والدتها، عندما تخلت غريس تماماً عن الذهاب للعمل، كان أكثر صعوبة، بدون لحظة واحدة في الليل أو النهار للبقاء بمفردها.

لا يعني هذا أنها نادمة أو استكثرت على والدتها رعايتها أربعة وعشرين ساعة....هيذر وكليف اعتنيا بها وأحباها منذ كان عمرها ستة أسابيع، ولم يكن هناك

مشقة بالنسبة لها لتعيد هذا الحب والرعاية. لكن هذا يعني أن أوقات العزلة، كالساعات التي تمضيها وحيدة في الكوخ في هذا العقار، قد أصبحت من الماضي.

" أوه، وآنسة بليك؟ ".

" أجل؟ " التفتت ببطء تواجه رئيسها.

" لقد دعوت ضيفين لتناول العشاء مساء يوم الجمعة، وسأكون ممتناً لو تفضلت بتنظيم وطبخ وجبة مميزة لثلاثتنا ".

غريس فغرت فمها من الدهشة وهي تحدق به. أوه، ليس لأن سيزار نافارو قد طلب منها أن تطهو الطعام لحفلة العشاء بعد ثلاثة أيام....يمكنها فعل هذا وهي تقف على رأسها، مهما كان عدد الضيوف الذين دعاهم. لا، كان حقيقة أنه، كرجل معروف عنه أنه غير اجتماعي أو لديه حياة نشطة، كان يقيم حفل عشاء وهذا ما فاجئها.

وحقيقة أنه كشف أفكارها ظهرت بوضوح تام وهي ترى ارتفاع حاجبيه الساخرة تعابيره المستهزئة!

" بالطبع، سيد نافارو ".

وافقت بخفة، تشير...لكن ربما لن تصل...للتعقل الذي تابع الإشارة له باستمرار.

أومأ، وذلك الاستهزاء لا زال يومض في عينيه الداكنتين بينما يجلس في كرسيه الجلدي العالي وراء المكتب.

" و...ربما، أود أن أطلب منك إعداد نفس موس الشوكولا اللذيذ الذي أعددته ليلة البارحة كتحلية. ليس لدي شك بأن أي من ضيوفي، على الأقل، سيستمتعون به كثيراً ".

فوجئت غريس للحظات عندما رأت الضوء في عينيه الآن كان دافئاً بدلاً من ساخراً. بسبب أفكاره أن ضيوفه سيستمتعون كثيراً إذا تناولوا الموس بالشوكولا

اللذيذة الذي تعده غريس؟ موس الشوكولا اللذيذ.....

غريس كانت قد لاحظت الوعاء الفارغ والمغسول على لوح المجلى هذا الصباح عندما دخلت المطبخ في السادسة والنصف حتى تعد الإفطار لسيزار ليكون جاهزاً في السابعة، لكنها افترضت أن رافاييل، أو رودني، من نظف الوعاء قبل غسله. تعليق سيزار الآن جعلها تعيد التفكير بذلك الافتراض.

" من الواضح أنك تمتعت به كثيراً؟ " حثته بدهاء.

" كثيراً جداً لدرجة أنني أظن أن متعته يمكن أن تكون بقدر المتعة التي اختبرتها أثناء ممارسة الجنس ".

" أوه! " غريس أخذت خطوة للوراء لتصطدم بالجدار قرب الباب.

" هل قلت هذا بصوت مرتفع؟ " نظر لها ساخراً.

احترق خديها.

" أنت تعرف أنك فعلت! ".

رفع أحد حاجبيه ساخراً ببرود.

" يسمح لك بقول أي تعليق فاحش يأتي إلى ذهنك ولكن لا يسمح لي بالرد بالمثل؟ ".

كان هناك معاملة بالمثل، وهناك معاملة بالمثل....وسيزار نافارو قد سار فوق الخط من الأمر للثاني.

بالإضافة لتحويل أفكار غريس لتخيل سيزار يمارس الجنس، كل تلك العضلات العارية تغطي امرأة...فوقها!... وهذه الشفاه الحسية المثيرة تقبل صدرها، وتلك الأيادي الأنيقة الطويلة تداعبها نزولاً من صدرها إلى.....

يا رب السماوات!

للمرة الثانية تجد غريس نفسها ساخنة ومحمومة بسبب

الرغبة. نحو سيزار نافارو!

وحقيقة أنه كان مدركاً لشعورها وهي تقرأ البريق الساخر في عيناه السوداوين.

الاستجابة الجسدية غريس لم تكن قادرة على إنكارها وهي تشعر بصدرها ينتفخ ويتصلب مقابل حمالة صدرها، وفي الوقت نفسه تنتشر الحرارة بداخلها كموجات ساخنة.

" هل من الممكن أن الآنسة بليك الصريحة قد أصبحت أخيراً عاجزة عن الكلام؟ " تشدق.

ومضت عيناها باستياء.

" لا أظن حقاً أننا يجب أن نحول هذا إلى منافسة لنرى أي واحد منا يمكن أن يصدم الآخر أكثر! ".

تعبيره كان غير قابل للقراءة، فيما يحدق بها من تحت رموشه النصف مسدلة.

" وأنت مصدومة، آنسة بليك؟ ".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

هل كانت؟ أكثر مما يجب على امرأة تبلغ من العمر السادسة والعشرين أن تكون، إن كانت الحقيقة تعني...وحيث كان هذا الرجل معنياً بدا أنها صادقة إلى درجة إحراج نفسها تماماً!....خصوصاً امرأة في السادسة والعشرين كانت قد أمضت سنة تعيش وتعمل في مدينة رومانسية كباريس.

أحبت وظيفتها، وتمتعت كثيراً بصنع أطعمة جميلة وتقديم الطعام للآخرين ليستمتعوا به. لكن الطهو كان أكثر من هذا بكثير. كان فناً. وفرحة لجميع الحواس... كما سيزار نافارو قد اكتشف بوضوح عندما أكل ما تبقى من موش الشوكولا الليلة السابقة!....ولم تكن تلك المهارة من السهل الحصول عليها، أو أن تكون بهذا الكمال في ليلة وضحاها.

غريس كانت قد درست لسنوات، وعملت تحت يد عدة طهاة مميزين، قبل أن تحاول حتى صنع أطباق

خاصة بها، ناهيك عن الحلويات والمعجنات التي كانت اختصاصها الآن.

وكل هذا أثر سلباً على حياة غريس الخاصة. خصوصاً عندما يتعلق الأمر بوجود أي نوع من العلاقات الرومانسية. مهنة طاهية تعني العمل معظم أوقات الغداء والمساء، مما لا يترك لها الكثير من الوقت لحياة اجتماعية، وغريس قد تعلمت في وقت مبكر جداً أن معظم الرجال ليسوا على استعداد ليتناسبوا مع حياتها المهنية.

وهذا كان أحد الأسباب لكون غريس لا تزال عذراء في سن السادسة والعشرين.

فقط واحد منهم، بالطبع. السبب الآخر كان شخصياً أكثر من هذا. حاجة بداخلها لإيجاد الحب، والبقاء مع رجل للأبد، رجل مميز، قبل أن تمارس الحب معه. ربما أحد أسباب ذلك، كان ربما الغموض الذي يحيط



بولادتها وتبنيها. بيث كانت محظوظة أكثر ببعض الطرق، فهي لطالما عرفت أن والديها الحقيقيين هما جيمس وكارلا لورانس، وكلاهما قتل في حادث سيارة عندما كانت في الخامسة فقط.

ووالدين بالتبني رائعين ككلايف وهيذر بليك، كانا للفتاتين الصغيرتين اللتان اختاراهما لتكونا ابنتيهما، وغريس ستكون كاذبة إن أنكرت أن هذا جعلها تفكر على مر السنين، بكيف هي والدتها الحقيقية. أو إن كانت صغيرة وعازبة، وغير قادرة على التأقلم، مالياً أو عاطفياً، مع طفل رضيع؟ أو إن كانت غريس فقط طفل واحد من ضمن الكثيرين في زواج منتهي؟ أو إن كانت أمها قد توفيت خلال ولادتها؟ التفسيرات المحتملة لعرض غريس للتبني كانت بلا نهاية.

كان هناك الكثير من المعلومات المتاحة في الوقت الحاضر عن الآباء الحقيقيين للأطفال المتبنين، بالطبع، وربما يوماً ما غريس تقرر النظر في ذلك الأمر، حتى قبل شهرين، بعد وفاة والدتها، بدا الأمر بطريقة ما كأنه خيانة للزوجين الرائعين اللذان تبنياها وربياها كطفلتهما. لكن ربما يوماً ما ترى غريس إن استطاعت أن تعرف من هي والدتها الحقيقية. وتعرف إن كانت لا تزال على قيد الحياة. إن كان لديها أي نية في لقاء المرأة التي أصبحت عليها الآن...

" لو كنت أعرف أن هذا سيأخذ كل هذا الوقت الطويل منك للرد لما كنت طرحت السؤال! ".

غريس حدقت به عندما سمعت نفاذ الصبر في لهجة سيزار التي قاطعت أفكارها، ابتسامتها الحزينة تركزت عليه.

" لا، أنا لست على الأقل مصدومة بتعليقك، سيد نافارو " أكدت له بنعومة.

" لا؟ ".

By saide

الفصل الثالث

" لا " اليدان اللتان تكورتا في قبضتين على جانبيها كذبتا على الفور إدعائها. كيف لها أن لا تكون مصدومة...متفاجأة....للمسار الغريب والحميمي الذي اتخذته هذه المحادثة؟

لمعت عيونه الداكنة من تحت رموشه.

" في هذه الحالة، أظنني ذكرت وجود بعض العمل علي القيام به هذا الصباح؟ ".

وغريس كانت تتعلم بسرعة، وطلب من سيزار نافارو كان كأمر من أي شخص آخر!

" بالطبع " ابتسمت بهدوء.

" هل هناك أي طلبات أخرى فيما يتعلق بحفل العشاء مساء يوم الجمعة؟ ".

أعطى المسألة تفكيراً وجيزاً.

" لا أظن هذا، لا....".

" حسناً " أومأت " سأضع قائمة لتراها في وقت لاحق

اليوم ".

" جنباً إلى جنب مع قراري بشأن الإنتقال إلى أحدى غرف النوم في الجناح الشرقي من البيت الرئيسي".

ردت غريس بهدوء قبل أن تغادر في نهاية المطاف غرفة المكتب وتقفل الباب خلفها بحدة، وليست متأكدة على الإطلاق إن كانت فكرة جيدة إنتقالها إلى هنا في ظل هذه الظروف.

تلك الظروف هي ردة فعلها الجسدية الكاملة والغير مسبوقة نحو الوسيم والمذهل بشكل لا يصدق سيزار نافارو.....

نهاية الفصل الثالث

رومانسيات ملاذنا المترجمة
تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

رومانسيات ملاذنا المترجمة

سلسلة ليالي بوينس آيرس

اللمسة المحرمة

٤٢

www.mlazna.com



ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

سلسلة ليالي بوينس آيرس

الجزء الأول

اللمسة المحرمة

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل الرابع

www.mlazna.com

الفصل الرابع

" أرى أنك لم تتخذي قرارك فقط ولكنك قررت بالفعل الانتقال...احذري، آنسة بليك! ".
حذرها سيزار بقسوة عندما دخل لغرفة النوم ليمسك بذراعيها ليوقف عدم توازنها عندما تعثرت بعد أن التفتت لتواجهه.
" تعرف، عليك أنت أيضاً أن تتوقف عن إفزاعي بهذه الطريقة، أنك ستتسبب لي بنوبة قلبية! ".
ارتفع صدرها وهبط عندما شعرت بنفسها ترتجف بين ذراعيه، راحتاها وقعتا على عضلات صدره القوية.
" قرار صعب اتخاذه، أمم؟ " أضافت بجفاف عندما بقي سيزار صامتاً.
" ليس لديك أدنى فكرة، آنسة بليك! ".
علق سيزار وهو لا زال يحدق بها ثم أبعدها عنه فجأة، وخطا بعيداً عن دفء الجينز الأسود الذي عانق وركيها وساقيها والتي شيرت المناسب الذي ترتديهما

غريس بليك، وهذا التي شيرت كشف عن حمالة صدرها الدانتيل، وشعرها الداكن الطويل المتناثر حول كتفيها. ذلك الشعر الذي وصل في الواقع إلى أسفل الجينز الذي احتضن وركيها.
" لم تؤذي كاحلك عندما تعثرت؟ ".
" لم أفعل ".
طمأنته غريس بهدوء وهي تبتعد عنه، لعلمها أنها ترتجف قليلاً بسبب قربه منها، واللون الأحمر بسرعة أدفأ خديها عندما أتيحت لها الفرصة لتأمل مظهره.
" هل كنت تركض؟ ".
عرفت أن صوتها لاهث قليلاً عندما وجدت نفسها غير قادرة على النظر بعيداً عن عرض كتفي سيزار الذي كشفت عنهما السترة بالقلنسوة المبللة بالعرق التي يرتديها، مع سروال ناعم للركض، أسود هذه المرة، ويرتاح منخفضا على وركيه النحيلين، شعره الداكن

المجعد رطب ومشعث أكثر من المعتاد، فيما منشفة سوداء تلتف حول عنقه، حرارته ورائحة جسده الرجولية غمرتها كالأمواج.

تفوح منه رائحة العرق قليلاً، شعره رطب، بدا عكس مظهره المعتاد، مهذب ومتغطرس وبعيد عن تحكمه بنفسه...أكثر طبيعية، أو بالأحرى أكثر بدائية.

غريس كانت لا تزال تشعر بالحرارة قليلاً ومنزعجة قليلاً من إمساكه لها بين ذراعيه، والآن شعرت باستجابة جسدها لكل هذه الذكورة الصارخة، عندما وخزها صدرها داخل حمالته، وشعرت بأن الجينز أصبح فجأة ضيقاً وغير مريح. ما أصبح بسرعة ردة فعلها المعتادة على هذا الرجل!

أعطاها هزة من رأسه.

" أمضيت أنا ورافاييل ساعة أو نحو ذلك نتلاكم في صالة الألعاب الرياضية فوق في الطابق الثاني هنا. جو

جيتسو ".

أضاف بجفاف لنظرة غريس المليئة بالاستفسار.

" بلا شك أنك خبير، أيضاً " أومأت غريس.

" بلا شك " أومأ فجأة.

" أممم. وجواباً على سؤالك، أجل، ظننت أن بإمكاني قبول عرضك وأجرب العيش في البيت الرئيسي. وأرى إن كان استقراري هنا سيكون أفضل! ".

على الرغم من أنها إن تابعت مقابلة رئيسها مرتدياً ثيابه أو لا...بهذه الطريقة! فهي تعرف بالفعل كيف سينتهي هذا بالضبط، الكثير من الارتباك الجسدي تليه العديد من الحمامات الباردة

" هذا لطف كبير منك، آنسة بليك؟ " تشدق بجفاف.

اختارت غريس تجاهل السخرية الواضحة في صوته.

" هل هناك مجال لإغلاق ذلك...؟ " أشارت بوضوح

الفصل الرابع

للكاميرا التي تومض في أحد أركان غرفة النوم " كما سبق وأخبرتك، أنا حقاً لا أحب العرض " أضافت مع تكشيرة.

إلتوى فمه بأسف.

" سأتحدث مع رافاييل ".

" شكراً لك " غريس عرضت إمتنانها " هل أمضيت يوماً جيداً؟ ".

لم تكن قادرة على مقاومة النظر من النافذة هذا الصباح عندما غادر المنزل، ورافاييل المنتبه وراءه بخطوتين كالمعتاد. الرجل الآخر فتح الباب الخلفي للسيارة ذات الدفع الرباعي السوداء لرب عمله قبل أن يتخذ مقعده في الأمام بجانب السائق. الآن عندما عرفت غريس دور رافاييل الحقيقي، أصبح سهلاً عليها رؤية ترقبه المتوتر وهو يفتح ويغلق الباب، والطريقة التي تعامل فيها رودني، حارس الأمن عند الباب مع

رافاييل تقريباً بنفس الاحترام كتعامله مع السيد نافارو.

" كان مقبولاً ".

سيزار وجد نفسه يجيب على سؤالها بامتعاض. كم سنة مرت منذ سأله أي شخص إن كان يومه جيداً؟ والدته، ربما، منذ اثنتي عشر عاماً أو نحوها، في المناسبات عندما كان يعود للبيت الذي تشاركه معها خلال السنوات التي أمضاها في جامعة هارفارد.

لم يستطع أن يتخيل أي شخص يؤثر به بطريقة غير أمومية غير غريس بليك، بطريقتها الصريحة ومنحنيات جسدها المثيرة!

منحنيات جسدها المثيرة التي كان مدركاً جداً لها...وأثارته!...عندما حضنها بين ذراعيه لفترة قصيرة قبل قليل...

" ويومك؟ " حثها باقتضاب.

هزت كتفيها النحيلين.

" تمكنت من البقاء مشغولة ".
هز سيزار رأسه بغضب.
" لا أفهم لماذا تقدمت لهذه الوظيفة في المقام الأول وأنت من الواضح أنك مؤهلة تأهيلاً عالياً حتى تقومي بهذه الوظيفة ".
رفعت حاجبها.
" بصدق؟ ".
عبس.
" لم تكلفين نفسك عناء تغيير مسار حديثنا في هذا الوقت المتأخر؟ ".
ابتسمت قليلاً.
" حاولت ولكن لم أكن قادرة على الحصول على وظيفة في فندق أو مطعم بعد فترة تركي العمل لثمانية أشهر...وشقيقتي، بيث، لا تكسب كفاية لتعيلنا كلتانا ودفع جميع الديون التي تراكمت

عندما...أحتاج للمال " كررت بشكل غير مريح.
والشكر لملف مادوكس عنها، سيزار عرف أن المرض الذي طال والدتها، وموتها في النهاية منذ شهرين، هو ما أدى إلى تراكم تلك الديون التي تحدثت عنها غريس للتو.
" ظننت أن اسم أختك إليزابيث؟ ".
" كيف عرفت...؟ التدقيق الأمني " غريس عبست " إذاً تعرف أيضاً السبب الذي جعلني متفرغة. ونحن دائماً ننادي شقيقتي بيث، وليس إليزابيث " عدلت بعبوس متألم.
" آسف لخسارتك ".
سيزار كان لديه فرصة لقراءة ملف غريس كاملاً...في الحقيقة كان قد حرص على ذلك!....وعرف أن والدها بالتبني قد توفي أيضاً منذ أربع سنوات، والأسرة الوحيدة المتبقية لديها الآن هي شقيقتها



المتبناة أيضاً، إليزابيث.
" أنا وبيث لا زال لدينا بعضنا البعض " غريس هزت كتفيها بفلسفة " كنا أحياناً نقود بعضنا للجنون عندما كنا مراهقتين " تذكرت بأسف " لكننا قريبتان جداً من بعضنا الآن. لكن أنت لديك شقيقة صغرى، لذلك ربما تعرف كم هو مزعج هذا الأمر أثناء نشأتك ".
هزت كتفها بامتعاض.، لتعبس بألم وهي ترى التغيير الذي أصاب سيزار نافارو...كل عضلة في جسده الرائع توترت، وعصب نبض في فكه، فيما عيناه الداكنتين لمعتا بتحذير.
لماذا؟ لأنها اعترفت أنها تعرف شيئاً عن عائلته؟
أعطته تكشيرة آسف.
" يبدو عادلاً أن أقوم بفحص أمني عنك قليلاً، أنا أيضاً! ".
" إذاً يبدو أن مصدر تدقيقك الأمني من الواضح أنه

لا يجدد معلوماته " صرف النظر عن قولها بتصنع.
" آسفة؟! ".
" اسم شقيقتي كان غابرييلا، آنسة بليك، وفقدناها عندما كانت تبلغ من العمر عامين " قال فجأة " الآن، إن عذرتني....".
" أوه، لا " غريس تنهدت بندم فيما هي تعبر الغرفة بسرعة لتقف بجانبه " أنا آسفة جداً ".
مالت ومدت يدها تضعها على ذراعه المتوترة، قبل أن تسحبها بسرعة وعيناها تتسعان، عندما شعرت بصدمة كهربائية تدخل من أطراف أصابعها لتهز ذراعها.
" كان هذا عدم إحساس من جانبي...لم يكن لدي فكرة...".
أخفت يدها التي لا تزال تخزها خلف ظهرها، وخديها احمرا قليلاً.
تطلع إلى الأسفل من فوق أنفه الطويل إلى وجهها.

" واضح ".
أوه، اللعنة، لتنشق الأرض وتبتلعها الآن، غريس اعترفت داخلياً، أي شيء للهروب من الازدراء في تلك العيون الباردتين اللامعتين.
" أقترح في المستقبل إذا كنت ترغبين في معرفة أي شيء عن حياتي الخاصة، أن تسأليني عن هذه المعلومات، ولا تقفزي إلى استنتاجات غير دقيقة أو للبحث عنها في مواقع غير موثوق بها " نصحها ببرود.
أومأت.
" أنا حقاً آسفة جداً لذلك ".
بدت نادمة حقاً ما جعل توتر سيزار يخف قليلاً، ولكن فقط قليلاً. موضوع شقيقته، غابريلا، كان لا يزال مسألة حساسة، وليس شيئاً والديه أو أي من معارف عائلته، قد تحدثوا به في حضرته في أي وقت من الأوقات.
كان أكبر من غابرييلا بعشر سنوات، لكنه كان يعشق

شقيقته الصغيرة شقراء الشعر العفريتة المزعجة منذ ولدت، فقدانها كان صدمة عاطفية لم يتعاف منها أي فرد من عائلته حقاً. زواج والديه لم ينج من الخسارة، كلا والديه بقيا معاً فقط حتى بلغ سيزار الثامنة عشرة، عندها عادت والدته لأميركا، ووالده تابع العيش في الأرجنتين. لم يطلقا بعضهما، وحسب علمه لم يستطع أي منهما المضي قدماً مع أي شخص آخر. كان الأمر مؤلماً جداً لهما بالعيش جنباً إلى جنب مع شبح غابرييلا الصغيرة بينهما.
أخذ نفساً خشناً وهو يخطو مبتعداً عن غريس.
" إن سمحت لي؟ أحتاج للاستحمام وتغيير ثيابي قبل العشاء ".
" بالطبع " كان وجهها شاحباً جداً، وعيناها تبدوان ضخمتين في هذا الشحوب.
لان سيزار قليلاً في وجهها المتضايق بوضوح.

" وعاء الفاكهة الذي وضعته في مدخل القاعة تحسن كبير عن الزهور."
" حسناً، إن كنت تظن هذا " بدت غير مقتنعة " أيي...ذكرت الجناح الشرقي...هل هو مناسب لي استعمال هذه الغرفة؟ ".
" أليس الوقت متأخراً قليلاً لتسألي هذا عندما يبدو من الواضح أنك نقلت جميع أغراضك إلى هنا؟ ".
كانت هناك ثياب معلقة في الخزانة المفتوحة، كتب مرتبة على شكل كومة على المنضدة قرب السرير، وحقيبة مفتوحة ونصفها مفرغ على السرير.
" كنت أحاول أن أكون مهذبة ".
" كما قلت من قبل، هذا ربما يكون متأخراً جداً؟ "
رفع حاجباً داكناً.
لون أحمر من الإحراج أحرقت خديها.
" ليس لدي فكرة لماذا لكنني أستمر في قول أفكاري

باندفاع بصوت عال في كل مرة أتحدث معك! ".
سيزار لم يكن لديه فكرة أيضاً، لماذا هو متسامح هكذا مع صراحة غريس بليك.
ربما يكون السبب كما فكر، لأنه يجد صراحتها مسلية، وحتى منعشة، بعد سنوات من تنفيذ تعليماته بدون سؤال؟
أغلب الوقت.
صدمة سماعها تتكلم عن غابرييلا، الشقيقة التي كان قد فقدها منذ الأبد، لم تكن مسلية مطلقاً.
" ربما في المستقبل يجب أن تحاولي بقوة أكبر " قال باقتضاب.
" أجل " أعطته تكشيرة محرجة.
أومأ.
" سأتركك لتنهي إفراغ أغراضك ".
غريس نظرت للأسفل إلى يدها التي لا تزال تخزها،

الفصل الرابع

قبل أن تحدق للأعلى لترى سيزار نافارو يتحرك إلى آخر الرواق بأناقة حيوان مفترس، في اتجاه الجناح الغربي، حيث تعرف أن جناحه يقع.

الغرف الضخمة الفخمة التي طلب منها كيفن جعلها جاهزة لوصول سيزار بالأمس، غرفة الجلوس المفروشة بأناقة، الحمام الفاخر بحوضه المنفصل عن حجرة الدش الزجاجية، غرفة النوم التي يسيطر عليها سرير ضخم بأربعة أعمدة.

سرير بأربعة أعمدة التي كان الآن سهلاً على غريس أن تتخيل جسده المستلقي هناك بعضلاته الصلبة، وشعره الداكن المشعث على الوسائد الكريمية....

ضمت يدها التي تخزها في قبضة قبل أن تلتفت مرة أخرى لغرفة الضيوف الأصغر حجماً التي اختارتها لنفسها، تعرف أنها قد تم تقزيمها هنا عندما تحدثت عن شقيقة سيزار بدون إدراك...

لم يكن هناك ذكر مطلقاً لوفاة شقيقته على الموقع الذي كانت تشاهده قبل مجيئها إلى هنا. ربما، كما أخبرها سيزار البارحة، أنه يمتلك أو له تأثير على الكثير من وسائل الإعلام، وموضوع وفاة شقيقته لم يكن شيئاً يرغب بأن يكون منشوراً على شبكة الإنترنت العامة بقدر عدم رغبته في نشر تفاصيل حياته الشخصية.

مهما كان السبب، عرفت غريس أنه بذكرها لموضوع غابرييلا، قد نجحت في إغضابه مجدداً فقط.

وعلى هذا المعدل كانت حقاً ستجد نفسها عاطلة عن العمل مجدداً قبل نهاية الأسبوع!

والذي سيكون شيئاً سيئاً، بالنظر بعين الاعتبار إلى استجابتها الجسدية الآن فقط للمسة سيزار نافارو.

××××××

" السيد نافارو قد طلب ذهابك لغرفة الطعام ".

الفصل الرابع

أعلم رافاييل غريس لاحقا ذلك المساء فيما تنهي إعداد صينية القهوة.
لعلمها الآن بدور رافاييل كرئيس الأمن عند سيزار، غريس بذلت جهدها لكسر الجليد بينهما مساء اليوم، متجاهلة ما بدا أنها طبيعته بقلة كلامه المعتادة فيما تجاذبه الحديث بخفة بين دورات تقديم الطعام. فقط دردشة عامة، والتي لم تتلقى فيها سوى همهمات بدلا من محادثة حقيقية، ولكن رافاييل لم يبدو أقل فتوراً مما بدى بالأمس.
" سآخذ صينية القهوة معي، هل أفعل؟ " عرضت غريس بخفة.
" إن أردت " أمال رأسه نحوها قليلاً وهو يبتعد للخلف.
" لا داعي لتبدو قلقاً، رافاييل " رقصت عيناها بضحكة وهي تتحرك لتلتقط صينية القهوة الفضية " كما أكدت

للسيد نافارو من قبل، لا نية لدي مطلقاً بإضافة السم إلى قهوته ".
بقيت تعابير رافاييل صارمة.
" هل تجدين أمن السيد نافارو موضوعاً للتسلية؟ ".
" حسناً، لا، بالطبع لا " بدت مذنبة قليلاً " لكن هل العباءة والخنجر حقاً ضرورية؟ ".
قوس حاجباً واحداً.
" عباءة وخنجر؟ ".
غريس ابتسمت بنعومة لرؤيتها كم بدا رافاييل كرب عمله المتغطرس في تلك اللحظة.
" الناس، الناس الحقيقيين، لا يعيشون حقاً هكذا، تعرف. حراس في كل مكان، كاميرات أمنية في الممتلكات وفي معظم الغرف، أجهزة استشعار في الغرف التي لا توجد فيها كاميرات ".
قالت بصراحة فيما إستمر رافاييل بالنظر لها بسوداوية.

الفصل الرابع

" هل توحين إلى أن سيزار ليس شخصاً حقيقياً؟ ".
" بالطبع لا، أنا فقط..." أعطته هزة بائسة من رأسها " أنا فقط أجد كل هذا مبالغاً فيه ".
كان هناك لين خفيف في فم رافاييل الصارم عادة.
" أدرك هذا، بالنسبة للغرباء، مستوى الأمن هذا قد يبدو مرتفعاً كثيراً ".
" وأنا بالتأكيد غريبة " غريس تمتمت بحزن.
" ربما لو كنت على علم بـ..." توقف رافاييل فجأة " الناس في موقع سيزار هم عرضة لأي عدد من المخاطر ".
" الناس الأثرياء مثله، تعني؟ ".
" إن صح التعبير، أجل " أكد رافاييل بشكل قاطع.
" بالتفكير بالأمر، لم أدرك سابقاً أن هناك مزايا لكون المرء فقيراً! " عادت بأسف.
رافاييل جفل ونظر لها بسخط.



" سيزار حذرني أنك يمكن أن تكوني....غير عادية إلى حد ما، في بعض تعليقاتك ".
غريس هزت كتفيها.
" إذاً أنت تظن أن كل هذا ضروري؟ ".
هل سيزار نافارو يحتاج حقاً لحارس شخصي، يدعى رافاييل، ليرافقه إلى أي مكان؟ لمحل إقامته...في أي من منازله حول العالم!...ليبقى دائماً تحت المراقبة، من خلال الكاميرات فضلاً عن العديد من حراس الأمن؟
" التاريخ العائلي يمكن أن يعني هذا، أجل " أجابها رافاييل بغموض " السيد نافارو لا زال ينتظر " ذكرها، معطياً إياها ابتسامة غامضة وهو يفتح لها باب المطبخ.
" شكراً ".
قالت بجفاف وهي تخرج برشاقة خارج الغرفة مع الصينية الفضية، لا سمح الله أن تترك السيد نافارو



يبقى منتظراً.
على الرغم أن ذلك المرح تلاشى عندما شقت غريس طريقها خلال المنزل إلى غرفة الطعام، فيما تتساءل عن أي تاريخ عائلي كان رافاييل يشير له.
لتتلاشى تلك الأفكار عندما وصلت إلى غرفة الطعام، والفراشات رفرفت في بطنها لأنها تذكرت استجابتها الحسية التامة في وقت سابق لمجرد لمسة من سيزار نافارو، ويدها التي بقيت ترتجف لفترة طويلة بعد أن غادر غرفة نومها.
بعد أن غادر غرفة نومها...
ربما الانتقال للبيت الرئيسي لم يكن حقاً فكرة جيدة، بعد كل شيء!
كان قد تأخر الوقت كثيراً لتفكر بحكمة تصرفها الآن، عندما انتقلت بالفعل.
إلى جانب ذلك، سيزار كان بعيداً، بعيداً جداً عن

مرماها. كان يسكن عالم مختلف عنها. مالياً، اجتماعيا وجسدياً.
أوه، بالتأكيد جسدياً.....
بدا لها سخيفاً أن تفكر الآن أنها ظنت في أي وقت مضى أن سيزار ورافاييل على علاقة، رئيسها قد يبدو نائي ومتباعد، وحتى منضبط ببرود، ولكن كان هناك بالتأكيد تقدير جسدي واضح في نظراته الداكنة سابقاً وهو يقف في مدخل غرفة نومها وهو يبدو ذكورياً وفحولياً جداً في ثياب ركضه السوداء، وشعره الداكن مبلل من تمرينه في صالة الألعاب.
شعر مجعد داكن وأشعث آلمتها أصابعها لرغبتها بلمسه! وذكورته التي جعلت ساقيها تهتزان!
" أرجوك أدخلي، آنسة بليك " قال رداً على طرقها على باب غرفة الطعام " هل الطرق على الباب لأنك تتوقعين أنني أرقص عارياً في أنحاء الغرفة؟ " حثها

بجفاف وغريس تدفع الباب وتدخل الغرفة.
" ليس وكاميرات الأمن تعمل هنا ".
ردت عليه بهدوء، نظراتها تتجاهل نظراته الداكنة الساخرة وهي تعبر غرفة الطعام وتضع الصينية على الطاولة أمامه.
لكن ليس قبل أن تحظى غريس بأخذ لمحة عن مظهره، مرتدياً قميصاً من الحرير الأبيض الفضفاض الذي أظهر عرض كتفيه العضلية وخطوط بطنه النحيل، عدة أزرار مفكوكة عند حنجرته، كشفت عن بداية ذلك الشعر الحريري على صدره.
استقامت فجأة.
" قال رافاييل أنك تريد التحدث معي؟ ".
سيزار راقب غريس من بين جفونه الضيقة عندما رأى رموشها المنخفضة...تتفادى نظراته؟...وهذا أتاح له الفرصة ليتأمل مظهرها في البلوزة البيضاء الرسمية

والتنورة السوداء، وطول شعرها الطويل المضموم مجدداً كتاج على رأسها، مظهرها هذا تناقض صارخ لذلك الجينز والتي شيرت اللذان كانت ترتديهما سابقاً، مع ذلك الشعر الغامق المتدفق بحرية على طول عمودها الفقري الانسيابي.
استقام في كرسيه.
" اجلسي، آنسة بليك ".
نظراتها المتفاجأة ارتفعت لتقابل نظراته ثم انخفضت مجدداً.
" هذا لن يكون مطلقاً مناسباً لعلاقة رب العمل بموظفيه، سيد نافارو ".
فمه انضغط بسخط.
" أنا رب العمل، آنسة بليك، وقد طلبت منك الجلوس ".
" ليس تصيداً للأخطاء، لكنني أظن أنك قلت بدلاً

من...".

" ميا مادري! اجلسي، آنسة بليك! " رعد بسخط.

" حسناً، حسناً ".

قبلت على عجل لأنها سمعت نفاذ الصبر في لهجته، وانتقلت للجزء البعيد من الطاولة، قبل أن تسحب كرسياً وتجلس عليه.

" رافاييل لن يوافق، تعلم هذا " تمتمت.

" لا أذكر أنني طلبت موافقة رافاييل " نظر سيزار عبر الطاولة نحوها.

غريس كانت واعية أنها وسيزار وحدهما في غرفة الطعام. إلا أنهما لم يكونا كذلك،، ليس حقاً....لأن تلك الكاميرات الأمنية كانت الآن تسجل كل تحركاتهما!

" كما ليس لدي النية للصراخ عبر الطاولة لك لهذا أقترح أن تنتقلي أقرب لي قليلاً " نصحها بفروغ صبر.

عبوس جعد جبين غريس.

" هل كان هناك شيء خاطئ في عشائك؟ لأنه، إن كان الأمر كذلك....".

" كما أنني متأكد أنك مدركة جداً، أن وجبتي هذا المساء كانت كما ليلة البارحة، بالضبط، ممتازة " تشدق سيزار " أنا فقط ليس لدي نية برفع صوتي حتى تسمعيني " أضاف بحدة.

" أوه ".

وقفت لتتحرك برعونة على طول الطاولة قبل أن تجلس على كرسي بحذر شديد إلى يساره.

" هل تستمتع بتناول الطعام وحدك؟ ".

رمش سيزار.

" إنها ليست مسألة تمتع أو غير ذلك، أنا أعيش وحدي لهذا آكل وحدي ".

" لكن يمكن أن تدعو أي عدد من..." توقفت مجفلة.

الفصل الرابع

" هذه الجحافل من النساء الجميلات الآتي آخذهن إلى فراشي الحريري كل ليلة؟ ".

اللون أحمر غمر خديها.

" أجل ".

" لقد عادت، كما أرى " ابتسم سيزار بخبث.

رمشت غريس بليك.

" عادت؟ "

" الآنسة بليك الصريحة " تشدق بجفاف فيما يسترخي للخلف في كرسيه وعينيه الداكنتين تسخران منها.

غريس كشرت بحزن، وهزت كتفيها قليلاً.

" وكنت أحاول حقاً هذه المرة، أيضاً! ".

" إذاً، مجدداً، من الواضح أنك فشلت " هز كتفيه.

أصبح هذا شيئاً من الأخطاء المهنية عندما يكون هذا الرجل معنياً، كما اعترفت غريس بألم.

" هل توافق على قائمة طعام مساء الجمعة؟ ".

غيرت الموضوع عندما رأت اللائحة التي كتبتها لأجله وأرسلتها مع رافاييل سابقاً، موضوعة على الطاولة بجانب مكان جلوس سيزار نافارو.

" أنا واثق أن ضيفي سيستمتعان بالعشاء " أومأ.

" وأنت؟ ".

أمال رأسه بطريقة متعجرفة.

" وأنا ".

وخصوصاً موس الشيكولا اللذيذ؟

ظهرت الفكرة الغير مطلوبة في رأس غريس. وبنفس السرعة تمنت لو أنها لم تظهر. تخيل سيزار نافارو في خضم النشوة لم يكن حقاً فكرة جيدة!

" هل هذا كل شيء؟ ".

" هل تودين الانضمام لي بشرب القهوة؟"

اتسعت عينا غريس للدعوة الغير متوقعة.

" لقد أحضرت فقط كوباً واحداً ".

" إذاً ربما كوب براندي؟ " وأشار إلى البار والزجاجات على جانبه.
أعطته تكشيرة أخرى.
" أنا أميل لأصبح أكثر صراحة لو شربت الكحول ".
وكما أشار هذا الرجل...في أكثر من مناسبة....كانت بالفعل صريحة جداً في رفقته، بدون كوب براندي ليطلق لسانها أكثر!
" أنا على استعداد للمخاطرة إن كنت أنت على استعداد، آنسة بليك؟ ".
لم يكن هناك أي خطأ في التسلية الواضحة في نبرة سيزار.
وغريس لم تكن ممن يتراجعون أمام التحدي.
" في هذه الحالة، شكراً لك " قبلت بتصنع.
نهض وعبر الغرفة ليسكب البراندي في إثنين من الكؤوس الزجاجية، أكتاف عريضة وخصر نحيل تحت

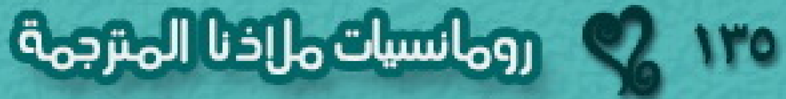
قميص أبيض، وسروال أسود مصمم لينخفض عن وركيه، وهو يتحرك مرة أخرى بصمت حيوان مفترس. لأنه كان بالفعل حيوان مفترس، بمجموعة متنوعة من الأسنان الحادة، كما ذكرت غريس نفسها وهي تتجنب النظر له بعناية بقدر ما تستطيع للمسة أصابعه وهي تأخذ كأس البراندي منه، مدركة أيضاً لردة فعلها سابقاً عندما لمست ذراعه برفق وهي لا تريد تكرار تلك التجربة عندما وخزها جلدها.
عاد للجلوس في مقعده على رأس الطاولة، ونظراته الداكنة مركزة عليها وتمسك بنظراتها من فوق حافة كوبه الزجاجي وهو يأخذ رشفة من المشروب قبل أن يتحدث.
" لا يبدو أنك تشربين، آنسة بليك ".
غريس أعطته عبوساً مؤلماً.
" هذا ربما لأنني قليلاً....غير متأكدة لماذا أنا هنا؟ ".

" في هذه اللحظة بالذات أنت مدعوة للاستمتاع بكوب براندي ".
تشدق مع أشارة تجاه كوبها الزجاجي الذي لم يمس من السائل العنبري الغامق.
بللت شفتيها، وعلى الفور تمنت لو أنها لم تفعل لأن شفتيها أصبحتا مركز تركيز تلك العيون الصقرية الداكنة. احمر خداها تحت نظرات العيون الداكنة الحادة، ويدها ارتجفت قليلاً وهو تمد يدها لالتقاط الكوب الجميل قبل أن تأخذ رشفة منه.
" ممتاز " غمغمت بتقدير.
" لكن مع هذا، لا بد أن يكون، صحيح؟ " هزت كتفيها.
" فقط الأفضل لسيزار نافارو " شرحت بأسى عندما رفع حاجباً متسائلاً.
انضغط فمه.



"وأنت لا توافقين؟ ".
" الأمر لا يعود لي لأوافق أم لا على أي شيء تفعله ".
غريس تجنبت النظر له وهي تضع الكوب بعناية على الطاولة.
" أطمئنك، هذه لم تكن تجربتي حتى الآن " أجاب بجفاف.
ازداد احمرار خديها.
" لقد حذرتك عما يحدث لي عندما أشرب الكحول ".
" وهذا ما فعلته " اعترف " أخبريني، هل درست مسألة افتتاحك لمطعمك الخاص؟؟ ".
" المعذرة؟ " فوجئت بهذا التغيير المفاجئ للموضوع.
سيزار ارتشف ببطء من البراندي قبل أن يكرر السؤال.
" سألت إن كنت فكرت في فتح مطعم خاص بك؟ ".
فقط كل يوم منذ بلغت غريس السادسة عشرة، وعرفت

أنها تريد أن تكون أفضل طاهية في إنجلترا!
كانت أضغاث أحلام، بطبيعة الحال. أوه، لقد ذهبت لباريس للدراسة تحت يد طاهي ممتاز، وعملت في العديد من الفنادق هناك ما إن أنهت فترة تدريبها، قبل أن تعود لإنجلترا لتصبح طاهية معجنات في واحد من الفنادق الرائدة في لندن. ولكن حلم افتتاح مطعمها الخاص كان لا يزال حلماً، وسيبقى هكذا.
أعطته هزة حزينة من رأسها.
" هذا يحتاج لرأس مال وأنا ببساطة لا أملكه، سيد نافارو ".
" علمت أنك تمتلكين نصف بيت والديك في لندن؟ ".
ذلك الفحص الأمني اللعين مرة أخرى! هل هناك شيء لا يعرفه هذا الرجل عنها؟
" وأختي تملك النصف الآخر. بيت كلانا نعيش فيه "



" أضافت بحدة " بالحديث عنها... هل من المناسب أن تأتي بيث إلى هنا وتبقى معي في نهاية أحد الأسابيع؟ ".
ابتسم سيزار بضيق.
" لم أكن مدرك أنك تحتاجين لأذني لتزورك شقيقتك؟ ".
عبست.
" لكني بحاجة لموافقتك وموافقة رافاييل حتى يسمح لها حراس الأمن بالدخول من البوابات ".
وقف سيزار بنفاذ صبر.
" مهما كان ما تفكرين به على العكس من ذلك، آنسة بليك، أنت لست سجينة هنا ".
" هل هذا يعني أن بإمكاني دعوة بيث؟ ".
" بالطبع تستطيعين دعوة...".
توقف سيزار، وعصب نبض في فكه المشدود عندما

أخذ نفساً عميقاً. لم يرفع صوته مطلقاً بغضب. لم يحتاج لهذا مطلقاً. قبل أن تدخل المزعجة غريس بليك حياته.

" طالما تبلغين رافاييل أولاً، يمكنك دعوة أي زائر ترغبين بدعوته إلى هنا ".

هزت رأسها.

" لا يوجد سوى بيث ".

قوس حاجباً داكناً.

" لا رجل لتشاركيه أغطية سريرك الحريرية؟ ".

" ليس لدي أغطية حريرية " خديها توهجا بالأحمر الناري " كما، إذا فعلت هذا، لا يوجد رجل في حياتي لأتشاركها معه ".

" في الوقت الحالي؟ ".

عبست.

" أبداً! ".

عبس.

" هل أنت خجول، آنسة بليك؟ ".

" أنا أقول، بأدب بقدر ما أستطيع، أن حياتي الخاصة ليست من شأنك اللعين ".

الغضب الآن لون نبرتها.

" الآن، هل يمكن لشقيقتي زيارتي في أحد عطل نهاية الأسبوع أم لا؟ ".

أمال سيزار رأسه ببرود نحوها.

" لقد قلت أنها تستطيع. ليس عطلة نهاية هذا الأسبوع، بالطبع، لأننا لن نعود حتى الأحد. لكن...".

" نعود؟ " نظرت للأعلى نحوه وهي ترمش " نعود من أين؟ ".

أدرك سيزار من التعبير المتبلد على وجه غريس بليك أنه بطريقة ما أو أخرى أغفل عن إخبارها أين ستكون حفلة عشاء مساء الجمعة.



حفلة العشاء التي سوف تعدها.

نهاية الفصل الرابع





ترجمة .. salmanlina



سلسلةليالي بوينس آيرس

الجزء الأول

اللمسة المحرمة

ترجمة .. salmanlina

ترقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل الخامس

بوينس آيرس!

بشكل لا يصدق كما يبدو لغريس، وجدت نفسها تجلس في طائرة سيزار نافارو الخاصة في وقت متأخر من ليلة الخميس، في طريقها إلى منزله في العاصمة الأرجنتينية، لغرض واحد وهو طبخ وجبة لأثنين من ضيوفه الذين كما أخبرها سينضمان له على العشاء مساء الغد.

الناس فعلاً يفعلون أشياء كهذه! حسناً....يبدو أن سيزار نافارو في الواقع يفعل هذه الأمور.

لقد تطلب الأمر من غريس شرب باقي كوب البراندي ذلك حتى تتعافى من صدمة معرفتها أنه من المتوقع منها أن تغادر لبوينس آيرس معه في عطلة نهاية الأسبوع.

غريس اتصلت ببيث على الفور لتطلب منها إحضار جواز السفر، وبيث لم تكن أكثر سعادة من غريس



عندما شرحت لها سبب احتياجها لجواز السفر، شقيقتها وافقت على إحضار جواز السفر في نفس الوقت الذي كانت تشكك فيه بحكمة ذهاب غريس إلى الأرجنتين في نهاية الأسبوع مع رجل إلتقته فقط للتو، حتى لو كان رب عملها.

اعترفت غريس لبيث أن لديها تحفظاتها الخاصة، وبسرعة صرفت النظر عن فكرة...مقابلتها الرجل للتو، غريس رأت أنه من الأفضل عدم الاعتراف لبيث فقط أنها تشعر بالانزعاج لاحتمال ذهابها بعيداً لعطلة أسبوعية إلى مدينة معروفة بالإثارة كما بوينس آيرس....مع رجل من الواضح أنه جعلها تنبض بالإثارة!

اختلست نظرة نحوه فيما هو ورافاييل يتحدثان معاً وهما جالسين على كرسين جلديين مقابلها في المقصورة الفاخرة للطائرة الخاصة، ستة مقاعد مريحة،

وباقي المساحة تملأها أريكتين، وعدة طاولات، وتلفاز بشاشة ضخمة، كان هناك أيضاً مطبخ مجهز بالكامل، من حيث قدم لهم ستيوارد وجبة فاخرة تشبه أي وجبة من المطاعم أو الفنادق التي عملت فيها غريس للسنوات الأربعة الماضية، وحيث تم تخزين كل المكونات الطازجة التي أحضرتها لأجل عشاء ليلة الغد في أحد الثلاجات الضخمة.

سيزار كان قد أبلغها أنه كان أوائل الربيع في الأرجنتين في الوقت الراهن، ونصح غريس أن ترتدي ثياباً دافئة، وهذا ما فعلته، بارتدائها الجينز والسترة.

ومع ذلك، لم تكن مستعدة لظهور سيزار كعارضي الأزياء في قميص أسود فضفاض محلول الأزرار عند أسفل رقبته تحت سترة جلدية سوداء، وسروال الجينز المنخفض براحة على وركيه، وحذاء أسود ثقيل. وإن

لم يكن هذا كافياً لجعل نبضاتها تتسارع، فكان هناك شعره الداكن الطويل والمشعث كالمعتاد وهو ما جعل غريس ترغب بتمرير أصابعها فيه لتعرف إن كان حقاً ليناً وحريرياً كما يبدو.

ذلك لم يكن ما ينبغي على غريس التفكير فيه وهي في طريقها لقضاء ليلتين في شقة سيزار نافارو في بوينس آيرس وهو موجود.

ليست وحدها، بطبيعة الحال، رافاييل سيكون معهما. ومما لا شك فيه العديد من حراس الأمن. لكن حتى مع هذا....

كما لو أنه استشعر نظراتها عليه، قطع سيزار حديثه مع رافاييل لينظر إلى وجهها بتساؤل، حاجب داكن ارتفع و شعرت غريس على الفور بالدفء يرتفع إلى خديها عندما قبض عليها تحدق به بهذا الشكل الصارخ. واللون الأحمر ازداد وهو يغمغم بهدوء

لرافاييل قبل أن يقف ويعبر المقصورة ويخفض نفسه في كرسي بقرب غريس، وطوال الوقت وهو ينظر لها بهذه العيون السوداء الغامضة، وتلك الهائلة التي تنضح بالقوة الشديدة التي جعلت منه رجل أعمال هائل.

وحتى هائلاً أكثر كرجل!

" تشعرين بالعصبية من الطيران؟ " حثها بهدوء.

" على الإطلاق " قالت بتصنع.

أومأ.

" مجدداً يبدو عليك عدم الارتياح في محيطك؟ ".

" مرتبكة، في الواقع " اعترفت بصوت مبحوح.

" إنها مجرد طائرة، غريس " صرف النظر عن الأمر وهو يمدد ساقيه أمامه.

" مجرد طائرة خاصة يطير بها طيارك إلى أي مكان تخبره به ".

صححت، مع علمها أن الرجل يربكها داخلياً أكثر من المحيط حولها. ربما كان عليها تعترف لبيث، بمشاعرها المرتبكة نحو هذا الرجل، بعد كل شيء؟ فبيث لديها طريقة أكثر عملية بكثير من غريس بالنظر للأمور.

كما كان سيزار يبدو مختلفاً هذه الليلة، بطريقة أو بأخرى، مرتاحاً أكثر في حدود هذه المقصورة الفخمة ويرتدي ملابس عادية. والقوة الجسدية التي لا يستهان بها. القوة البدنية التي تعرف غريس أنها تواجه صوبة أكثر فأكثر في تجاهلها.

كانت....مقلقة.

سيزار نافارو كان مقلقاً.

الطريقة التي يبدو عليها الليلة. الطريقة التي تفوح منه...رائحة الكولونيا الغالية، جنباً إلى جنب مع هذا الدفء الذي يشع منه. وحقيقة أنه بدا مسيطراً على ما يقع تحت نظره.

الفصل الخامس

...بما في ذلك هي، كما اعترفت غريس. شعرت بالارتباك وخارج نفسها وهي تجلس في ترف طائرته الخاصة، لدرجة أنها لم تستطع التفكير في أي واحد من التحولات القوية التي أصبحت جزءً من علاقتهما. لم تكن بينهما علاقة، ذكرت غريس نفسها بقوة، فيما عدا أنها موظفة ورب العمل.

" هناك غرفة نوم في الجزء الخلفي من الطائرة إن رغبت بالاستراحة لعدة ساعات؟ ".

اتسعت عينا غريس. غرفة نوم؟ كان هناك سرير على متن هذه الطائرة.

حسناً، بالطبع هناك سرير على متن الطائرة، انتقدت نفسها على الفور. سيزار نافارو يطير إلى جميع أجزاء العالم على هذه الطائرة، وبلا شك أنه يعبر في أغلب الأحيان عدة مناطق زمنية خلال طيرانه، وهو يحتاج أن ينام خلال هذه الرحلات الطويلة للحصول على

الراحة لأجل اجتماعات العمل التي يحضرها بمجرد وصوله إلى وجهته.

بللت شفتيها قبل أن تجيبه بصوت مبحوح.

" لا يمكنني مطلقاً التفكير في حرمانك من مكان راحتك ".

نظر لها بعيون ضاحكة.

" إنه سرير كبير جداً ".

اتسعت عيناها. بالتأكيد هو لا يعني...لم يكن يقترح...

" حقاً أنا بخير هنا ".

خداها كانا دافئين جداً عندما ارتفع الاحمرار لهما وهي تعطي رافاييل نظرة محدقة من تحت رموشها.

سيزار أيضاً نظر نحو رئيس الأمن، الرجل الآخر كان قد أرجع رأسه إلى الخلف في كرسيه، وأغمض عينيه كما لو كان نائماً. بكياسة، بطبيعة الحال، ليعطي الانطباع بتركه درجة من الخصوصية بين سيزار

وغريس، طوال السنوات التي عمل فيها رافاييل لحسابه، لم يرى سيزار الرجل الآخر يغفو خلال واحدة من هذه الرحلات الطويلة. لم يكن واثقاً إن كان الرجل الساهر دائماً قد نام مطلقاً!

نظرات سيزار عادت إلى وجه غريس الأحمر.

" إنها رحلة طويلة ".

" ومع ذلك... ".

سيزار أطلق تنهيدة غضب.

" هل عليك المجادلة على كل شيء، آنسة بليك؟ ".

نظرت له بفضول.

" هل تفعل هذا عمداً؟ ".

عبس.

" ما الذي أفعله عمداً؟ ".

" تناديني باستمرار آنسة بليك ".

" إنه اسمك " اشتد ضغط فكه " وأنت لم تعطني

الإذن بأن أناديك بأي اسم آخر ".

رفعت حاجباً ساخراً.

" هل تحتاج لأذني؟ ".

" أعتقد هذا، أجل ".

" هذا تصرف قديم الطراز جداً ".

نظر لها سيزار بفروغ صبر.

" أو مجرد مجاملة أرجنتينية ".

" إذاً أرجوك ناديني غريس " دعته بجفاف " وللإجابة على سؤالك، أنا لم أجادل عندما أخبرتني أننا قادمون لبوينس آيرس لعطلة نهاية الأسبوع، هل فعلت؟ ".

" فقط لأنك كنت متفاجئة جداً في ذلك الوقت لتفعلي. توقفت عن الكلام، في الواقع.كان تغييراً منعشاً " أضاف برضا.

عبوس غاضب جعد جبينها.

" ليس الجميع معتادين على القفز في طائراتهم الخاصة والسفر لآلاف الأميال حول العالم لأجل حفل عشاء! ".
" لكنه ليس مجرد أي حفل " سيزار تشدق بأسى.
هدأت.
" كان عليك إخباري إن كانت مناسبة خاصة ".
" لماذا؟ ".
"ربما أختار قائمة طعام مختلفة ".
" القائمة على ما يرام كما هي. ولا أجد بلوغي سن الرابعة والثلاثين سبباً للاحتفال " هز كتفيه.
لهثت.
" إنه عيد ميلادك؟ ".
حملق للأسفل في ساعته الباهظة الثمن على معصمه.
" هذا ما يبدو، نعم ".
غريس حدقت به فقط، تعلم أنها حقاً تفتقد الكلمات

في هذا الوقت بالذات. كانت تطير لشقة سيزار نافارو في بوينس آيرس لطهي عشاء لحفلة عيد ميلاده؟ حسناً، ليس حفل عيد ميلاد عندما يكون هناك فقط ضيفين بالإضافة له. الآن عندما عرفت أنه كان عيد ميلاده، غريس لم تستطع سوى التساؤل عن هوية هاذين الضيفين. وخصوصاً الشخص الذي سيستمتع كثيراً بموس الشوكولا الذي تعده.
ربما نفس المرأة التي تقاسمه حالياً سريره؟ في بوينس آيرس، على الأقل.
قلب غريس غرق لمجرد تخيلها وجودها في نفس الشقة وسيزار يتشارك السرير مع امرأة أخرى.
أوه، يا ربي، من أين جاءت هذه الفكرة؟
لا يمكنها بجدية أن تنجذب لرجل بعيد عن متناولها كسيزار نافارو؟ سيكون هذا جنوناً من ناحيتها. جنون مطلق، وهذا يمكن أن يؤدي إلى تحطم قلبها فقط.

أعطته هزة من رأسها.
" لم يكن لدي فكرة. كان عليك حقاً إخباري أنه عيد ميلادك ".
" هل كنت ستخبزين لي كعكة؟ " سأل " أو ربما اشتريت لي هدية؟ ".
" أجل للكعكة " أجابت غريس بحيرة " ولكن ما الذي يمكن أن أشتريه لرجل بالفعل لديه كل شيء؟ " أضافت بشكل لاذع.
انضغط فمه.
" هناك أشياء كثيرة في الحياة لا أملكها، غريس ".
" مثل ماذا؟ ".
هز كتفيه.
" كوالدين لا زالا يعيشان معاً، شيء والداي لم يكونا قادرين على فعله بسعادة منذ فقدنا غابرييلا ".
تنهدت بنعومة، وعيناها أظلمتا بتعاطف.

" هل هذا هو السبب في انفصال والديك؟ ".
" في النهاية، أجل " عصب نبض في فكه المشدود بإحكام " بعض العائلات تتقارب معاً في هكذا أوضاع، كما أظن. وبعضهم، كوالداي، لا يستطيعون تحمل الخسارة التي تستنزفهما في كل مرة ينظران فيها لبعضهما...وأنا لا فكرة لدي لم أخبرك بأي من هذا! " حدق بوجهها بسخط.
" ربما لأنك، بعد كل هذه الفترة، تشعر بالحاجة إلى التحدث إلى أحدهم عن الأمر؟ ".
شخر.
" هذا لا يفسر لم سأختار أن أتحدث لك أنت بالذات؟ ".
غريس حدقت به بسخط.
" كان هذا فظاً بشكل لا يصدق ".
هل كان سيزار منزعجاً من نفسه لأنها كانت موظفة

فقط؟ أو كان السبب فقط أن رئيسها كان رجلاً يحب خصوصيته، ولا يناقش حياته الخاصة مع أي شخص؟

" أعتذر ".

تمتم بتصنع، محدقاً بها من بين رموشه لفترة طويلة قبل أن يقف فجأة.

" إن غيرت رأيك، وأردت أن ترتاحي، غرفة النوم عبر ذلك الباب في الجزء الخلفي من المقصورة ".

سار ليجلس في كرسيه قرب رافاييل قبل أن يريح رأسه للخلف، مغمضاً عينيه وفي نهاية المطاف على ما يبدو أنه غفا وتعابيره بقيت قاسية بشكل لا يرحم.

كان النوم قد استعصى على غريس. أولاً بسبب الدموع التي شعرت بأنها التي ذرفتها بسبب رفض سيزار الجارح.لتعاطفها. وثانياً، لأنها لم تستطع التوقف عن التفكير في الأشياء التي قالها لها سيزار عن والديه. كونها متبناة، وتتساءل عمن يكون والديها

الحقيقيين، كان دائماً يؤلمها كثيراً، لكن غريس لم تستطع ببساطة تخيل...لم ترد أن تتخيل! كم هو مفجع لا بد أن يكون، خسارة الابنة ذات العامين والتي يبدو بوضوح أن عائلة نافارو جميعاً يعشقونها.

×××××

" هذا مدهش ".

سيزار حملق في المرأة التي تجلس بقربه في الجزء الخلفي من سيارة الليموزين المكيفة التي كانت تنتظر في المطار لأخذهم لبوينس آيرس، رافاييل يجلس في المقدمة خلف الزجاج الفاصل بقرب السائق، وتعابير الرجل الآخر لا يمكن قرأتها خلف نظاراته الداكنة فيما يحافظ على مراقبة محيطهم باستمرار.

سيزار كان قد أمضى أغلب الرحلة متأسفاً على محادثته مع غريس بليك، فيما يتعلق بوالديه،

والدموع التي رآها في تلك العيون الزرقاء المخضرة عندما قاطعها...وأجل، إنه يعترف أنه كان فظاً...بنهاية تلك المحادثة. لم يسبق له أن ناقش عائلته مع أي شخص، من العائلة أو الأصدقاء، وغريس بليك لم تكن أي منهما. الأمر الذي جعل من محادثته معها الأكثر غرابة.

لان تعبيره الآن عندما رأى تعبيرها المفتون وهي تحدق من خلف زجاج نافذة سيارته المظلل إلى مشاهد وأصوات بوينس آيرس.

" هل أعتبر أنك لم تزوري الأرجنتين من قبل؟ ".

أعطته هزة من رأسها، و شعرها الناعم الداكن الحريري يتساقط على طول عمودها الفقري.

" كلا والداي كانا محاميين، ولهذا كان بإمكاننا الذهاب إلى أماكن مثل فلوريدا والكاريبي لقضاء العطلات عندما كنت أنا وبيث أصغر سناً. لكننا لم نأت

مطلقاً للأرجنتين. لكنني ذهبت للحفل الموسيقي، ورأيت الفيلم وحتى كان لدي التي شيرت! " أضافت بحزن.

نظر لها سيزار بتساؤل.

" أنا لم أفعل...آه " أومأ.

" تلك كانت الأرجنتين مقبل خمسين سنة. لقد أصبحت إلى حد ما أكثر عالمية منذ ذلك الحين ".

" إنها مدهشة! " توهجت عيناها " أنا أحب الطريقة التي بها المباني الجديدة وحتى الكتابة الملونة على الجدران تكمل بدلاً من أن تنقص من العمارة القديمة. والناس يبدون مسترخين جداً بجلوسهم خارج المقاهي والمطاعم، وأنا واثقة أنني رأيت حشداً منهم يراقبون زوجين يرقصان في الشارع قبل عدة دقائق ".

" التانغو " أومأ سيزار " غالباً ما يرقصونه في العديد من

الشوارع والساحات لدينا من قبل موسيقيين متجولين وراقصات، ويتم تشجيع الجماهير للانضمام له ".

اتسعت عينا غريس.

" هل سبق لك أن...؟ لا، بالطبع لم تفعل " احمرت خجلاً.

سيزار ضغط على فمه بشدة.

" لم يسبق لي أن رقصت في الأماكن العامة، لا، لا يوجد رجل أرجنتيني يحترم نفسه يمكن أن يقول عن نفسه هكذا إن لم يتمكن على الأقل من رقص التانغو ".

" أوه " بدت مشوشة.

رفع حاجباً.

" وأنت هل ترقصين التانغو أيضاً؟ ".

" بطريقة سيئة " ابتسمت بحزن " كان والدي بارعين حقاً بالرقص، وأصرا علي وعلى بيث أن نأخذ دروساً

ونحن مراهقتين ".

" وكذلك والداي " أومأ.

" بيث أفضل مني بكثير " أضافت غريس بمودة " لديها إيقاع طبيعي ".

" وأنت لا؟ ".

البحة في صوت سيزار جعلت غريس تتساءل إن كانا لا يزالان يتحدثان عن التانغو؟

" بالكاد ".

انخفضت نظراتها من مقابلة الحدة في العيون الداكنة وهي تجيبه، راحتيها تعرقتا وهي تتخيل أنها تؤدي تلك الرقصة المثيرة مع سيزار نافارو، طول جسده النحيل مقابل جسدها وهما يرقصان تلك الخطوات المعقدة، ونظراتهما متشابكة فيما هما....

هذا لن يحدث أبداً، كما أخبرت نفسها بحزم. كانت هنا فقط لتطهو عشاء عيد ميلاد سيزار، لا أقل ولا أكثر،

ولن تشتعل لفكرة رقصها التانغو معه.
ارتجفت بشكل غير مريح على المقعد الجلدي.
" هل نحن بعيدون كثيراً عن شقتك؟ أرغب حقاً بأن أنعش نفسي بعد تلك الرحلة الطويلة ".
بعد أفكارها منذ بضعة دقائق، بدا دوش بارد كفكرة جيدة!
" بضعة دقائق أخرى " هز كتفيه باستخفاف قبل أن يحدق خارج النافذة بجانبه.
وهذا ما أتاح الفرصة لغريس للنظر في وجهه بدون مراقبة. كان قد أزال سترته وأعاد أكمام قميصه للخلف حتى أسفل كوعيه قبل أن ينضم للجلوس معها في الجزء الخلفي من السيارة، كاشفاً عن عضلات ساعديه القوية المغطاة بشعر أسود، والساعة الذهبية الموضوعة حول معصمه الأيسر، ويداه الكبيرتين اللتان ترتاحان على فخديه المعضلتين، أصابعه طويلة

ورشيقة، وغريس تساءلت كيف ستشعر وتلك الأيادي....
على هذا أن يتوقف.
قبل أن تجعل من نفسها حمقاء بالكامل!
" هل كنت تتوقعين شيئاً آخر؟ ".
سزار رأى المفاجأة على وجه غريس بليك وهي تنزل ببطء من السيارة في الفناء المربع لمنزله في منطقة ريكوليتا في بوينس آيرس، ورافاييل مشغول بتنظيم نقل أمتعتهم من صندوق السيارة من قبل العديد من فريقه الأمني.
" لكنني ظننتك قلت أنك تعيش في شقة؟ ".
" في الطابق العلوي من هذا المبنى، أجل. كنت تتوقعين شقة حديثة في طابق مرتفع مثل تلك التي في المدن الإنجليزية، ربما؟ " خمن سيزار.
مهما كان ما تتوقعه غريس لم يكن هذا القصر الجميل

المكون من أربع طوابق يطل على حدائق واسعة، حيث أمكنها رؤية عائلات تتنزه، وأطفال يلعبون، وخليط من الكلاب يمشيها أصحابها.

" لم يكن لدي أي فكرة..." غمغمت بهدوء.

أومأ سيزار.

" منطقة ريكوليتا تعد واحة للسلام في مدينة خلاف ذلك تماماً ".

منطقة حصرية جداً...وللأثرياء جداً في مدينة على خلاف ذلك تماماً، كما خمنت غريس بأسى وهي تتبع سيزار برباطة جأش إلى المبنى، خطواتهم بدا صوتها عالياً فيما هما يعبران مدخل القاعة الرخامية إلى المصاعد. ثلاثة منهم، بلا شك مصعد خاص لكل طابق في المبنى.

" ماذا عن رافاييل؟ ".

رفعت غريس حاجباً نحو سيزار وهو يقف إلى جانب

واحد في انتظار دخولها المصعد ما إن تفتح الأبواب، ووجدت أنها أصبحت أكثر وعياً عندما لم يكن الرجل الآخر حولها الآن أكثر مما كان موجوداً.

" سينضم لنا ما إن يتعامل مع الأمتعة ".

أجاب سيزار وهو يدخل للمصعد الكبير المغطى بالمرايا من جوانبه.

لقد دخلت حقاً عالماً آخر عندما قبلت هذا المركز كمدبرة منزل وطاهية لسيزار نافارو، اعترفت غريس بانبهار. عالم حصري من العقارات الواسعة في إنجلترا، طائرات خاصة، سيارات ليموزين بسائقيها، شقة في بوينس آيرس حصرية وغالية....كاميرات أمنية لا مفر من وجودها، أدركت وهي تحدق بأسى إلى إحداها في زاوية المصعد.

اشتد ضغط فم سيزار وهو يرى اتجاه أنظار غريس بليك.

" لم يزعجوك كثيراً؟ " حثها بصبر فيما هو يضغط على زر ليرفع المصعد.

التفتت لتنظر له.

" لم لا يزعجونك بالمرة؟ ".

رفع حاجباً داكناً.

" لم يفعلون؟ ".

" لأن...حسناً، لأنهم يسلبونك أي فرصة للخصوصية! ".

" وما هي الخصوصية التي تطلبينها في المصعد؟ ".

" أنا...حسناً...لا أعرف! الأمر فقط...ما الذي تفعله؟ ".

طالبته مقطوعة الأنفاس وسيزار يلتفت ويضع يداه على جدار المرايا على جانبي رأسها فيما ينظر للأسفل نحوها، وجسده الطويل بعيد عنها فقط ببضعة إنشات وشعرت بجسدها يرتجف بسبب قربه الشديد.

" أنا أسعى لإثبات أن تحركاتي لا يتحكم بها وجود تلك الكاميرات ".

تنفس سيزار بسطحية وهو ينظر للأسفل نحوها من بين جفونه الضيقة، نظراته تتحرك ببطء من عيناها الزرقاوين المخضرتين الواسعتين، نزولاً إلى النمش المحبب على أنفها، إلى شفتاها الممتلئتين العابستين.

فم عابس اعترف سيزار أنه وجد نفسه يفكر كثيراً جداً خلال الأيام الأربعة

ويتساءل إن كان طعم شفتيها ليناً ولذيذاً كما تبدوان.

افترقت شفتيها، وبللتهما غريس بعصبية بطرف لسانها الوردي الصغير قبل أن تتحدث بصوت مبحوح.

" سيزار؟ ".

دفء أنفاسها كان كعناق ناعم أما شفتاه فيما أمال رأسه وأخفضه حتى لم يبقى سوى عدة سنتيمترات الآن تفصل بينهما.

" أجل؟ ".
تلوت مكانها بعدم راحة.
" أظن أنك أثبتك وجهة نظرك ".
واصل سيزار النظر لها لفترة طويلة، بتوتر فيما ترتفع الإثارة بداخله بقوة لحاجته المتزايدة لتذوق شفاه غريس بليك الممتلئة.
كانت موظفة لديه، اللعنة، امرأة شابة رافقت ببساطة مخدومها إلى بوينس آيرس لغرض وحيد وهو الطبخ وتقديم عشاء هذا المساء. امرأة جميلة مرغوبة وشابة، لكن موظفة عند سيزار، مع ذلك.
" هذا ما فعلته ".
رد، فكه ضيق وهو يندفع بعيداً عن الجدار ليخطو إلى الوراء فيما توقف المصعد وفتحت الأبواب للسماح لهما بالخروج إلى مدخل القاعة الباردة لشقته.
تبعته غريس ببطء على ساقين ترتجفان، متأكدة أنها لا

بد كانت مخطئة بخصوص التوهج الجائع الذي رأته في عيني سيزار السودواين كالفحم قبل بضعة ثوان وهو ينظر إلى فمها...على الأرجح كان استياء أكثر منه جوع.
كما أن وقوفه قريب جداً منها كان عقاباً لانتقادها له، ويهدف ليظهر لها أنه على الأقل لم يكن منزعجاً من تلك الكاميرات.
" بون ديا، ماريا ".
حيا سيزار بدفء المرأة الصغيرة ذات الشعر الأشيب المرتدية ثياباً سوداء والتي ظهرت في مدخل القاعة.
مدخل القاعة والشقة التي كانت فخمة جداً المصممة على الطراز المعماري للقرن التاسع عشر والذي أشار ت له واجهة المنزل...فسيفساء مغربية للأرضية، والسقوف رسمت بشكل معقد، جنباً إلى جنب مع الأفاريز الفرنسية المزينة بالذهبي الغامق، والثريات

الجميلة تتدلى من الأسقف المزخرفة، والأثاث العتيق من الخشب الداكن، مع العديد من الأرائك المنخفضة المريحة.
لم يكن لدى غريس أي فكرة عما قالت المرأة المسنة رداً على تحية سيزار، ولكن ابتسامتها والسرور المتوهج في عينيها الداكنتين دل بوضوح على دفء تحيتها لمخدومها.
" ماريا، هذه هي الآنسة غريس بليك. مدبرة منزلي، ماريا ".
سيزار كان لا يزال يبتسم عندما التفت ليقدمهما لبعضهما.
" لا ".
قال بتصنع عندما سألته مدبرة منزله سؤالاً، مضيفاً شيئاً آخر باستخفاف باللغة الإسبانية.
غريس نظرت له بتساؤل وهي تصافح المرأة المسنة.

فمه إلتوى بسخرية.
" سألت ماريا إن كنت ستشاركينني جناح غرفة النوم. ومن الواضح أنني أكدت لها أنك لن تفعلي ".
أضاف بجفاف عندما احمرت غريس خجلاً.
لقد قال أكثر من هذا بكثير، تعرف غريس هذا، لا شك أنه أعلم المرأة المسنة أنها كماريا، مجرد موظفة أخرى.
لا، ليس كماريا المبتسمة، اعترفت غريس بحزن...سيزار يعامل المرأة المسنة بود واضح، في حين هي تثير أعصابه في أغلب الأحيان.
" يمكنني أن أرتب سرير لنفسي في واحدة من غرف النوم إن كان هذا سيكون متعباً أقل لماريا ".
عرضت غريس بصوت أبح.
" هذا لن يكون ضرورياً. أجنحة الضيوف تبقى دائماً معدة ومتاحة للاستخدام ".

التفت سيزار ليقول شيئاً آخر باللغة الإسبانية لمدبرة منزله قبل أن يعود ليلتفت لغريس.

" لدي بعض العمل للقيام به الآن، ولكن ماريا ستأخذك إلى جناح الضيوف الخضراء ثم ستريك المطبخ. رافاييل سيصل قريباً مع أمتعتك والأشياء التي تحتاجينها لإعداد وجبة هذا المساء ".

" ما الوقت الذي تريد أن تتناول وجبة العشاء فيه؟ ".

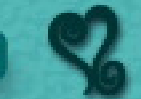
عبس قليلاً.

" سيصل ضيوفي حوالي الثامنة والنصف، لذلك العشاء يقدم في التاسعة، إن كان هذا يناسبك؟ ".

" إنه جيد ".

" لقد كانت ليلة طويلة، ولأن الأمسية ستكون أيضاً متأخرة، أقترح عليك الاستفادة من قيلولة بعد الظهر ".

أومأ نحو غريس قبل أن يستدير على كعبيه ويتمشى



إلى المدخل على يمين القاعة.

ساقي غريس لا تزالان ترتجفان قليلاً من حادثة المصعد وهي تسير خلف ماريا إلى الجناح الأخضر، لدرجة أنها لم تشعر بالارتباك هذه المرة لمرأى غرفة النوم المطلة على الحديقة، أو للحمام الفاخر الكريمي المجاور، والذي أبلغتها ماريا بإنجليزية ركيكة أنه حمامها الخاص.

ما الذي كانت ستفعله إن نفذ سيزار تهديده غير المعلن وقبلها؟

لا بد أنها كانت ستقبله في المقابل، جاءها الجواب القاطع.

ومما لا شك فيه أنها كانت ستستمع بكل لحظة منه.

أين بيث العملية عندما تحتاج لها؟

نهاية الفصل الخامس





سلسلة ليالي بوينس آيرس

الجزء الأول

اللمسة المحرمة

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل السادس

الفصل السادس

" ما الذي تظنين أنك تفعلينه؟ ".

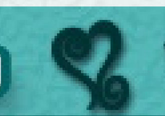
لم يكن سؤالاً بقدر ما كان بياناً بارداً ومعترضاً، كما اعترفت غريس بإجفالة عندما فتحت إحدى عينيها ووجدت نفسها تنظر للأعلى نحو وجه سيزار نافارو المتجهم الذي لاح فوقها وهي تستلقي تحت أشعة الشمس في ظل شجرة نخيل ضخمة، والعشب الدافئ تحتها.

" أسترخي؟ ".

" كان بإمكانك فعل هذا في الشقة " قال بقسوة " في الواقع، أظنني اقترحت أن تأخذي قيلولة سابقاً ".

" هذا صحيح، سيزار، أنت اقترحت أن آخذ قيلولة ".

رفعت غريس نفسها متكئة على كوعيها وهي تنظر إلى وجهه، بدون أن تهتم للاتهام القائم على وجهه المحفور بقسوة، وتوهج تلك العيون الداكنة، ويديه المضمومتين على جانبيه.





" وقد حاولت أن أرتاح في الشقة عندما أخذت حماماً وغيرت ثيابي وأنهيت الإعداد لهذا المساء. ولكنني وجدت من المستحيل أن أغفو في منتصف النهار، والشمس مشرقة في الخارج " جعدت أنفها " أنا إنجليزية سيزار، وأنا لا أذكر أنني أخذت قيلولة مطلقاً في حياتي ".

" إذاً قررت الخروج إلى الحديقة هنا بدلاً من ذلك! " ومجدداً كان اتهاما أكثر منه سؤالاً.

تنهدت غريس.

" أظنني خضت هذه المحادثة من قبل مع رافاييل ".

أشارت إلى حيث أمكنها رؤية الرجل الآخر يقف في حالة تأهب ويقظة في ظلال الأشجار البعيدة بحوالي عشرين متراً تقريباً.

" لم يوافق على خروجي للنزهة، ايضاً ".

وجعدت أنفها مجدداً لذكرى المحادثة مع الحارس

قبل أن تغادر الشقة.

" لكنك أتيت، على أي حال " صوته كان ناعماً وخطيراً.

" من الواضح ".

غريس لم تتمكن من مقاومة إغراء الحديقة المقابلة لشقة سيزار عندما نظرت من نافذة غرفة نومها، للاخضرار المنعش بعد الساعات التي قضتها على متن الطائرة للوصول إلى هنا.

" وكما يبدو واضحاً أن رافاييل اختار أن يهرع إليك لإخبارك عن الموضوع " أضافت بلمحة إشمئزاز أخرى للرجل الآخر.

تصلب سيزار.

" وقدم تقريراً بتحركاتك، أجل ".

تنهدت غريس.

" افترضت، من ما قلته سابقاً، بأنه يسمح لي بعدة

ساعات لنفسي قبل أن أطهو عشاء هذا المساء؟ ".

" نعم، بالطبع ".

أومأت برأسها.

" واخترت إمضاء تلك الساعات بالجلوس في الحديقة ".

" " كان بإمكانك النظر للحديقة من نوافذ الشقة ".

" أنا لم أطر كل هذه المسافة لأرى بوينس آيرس من النافذة! " أعطته هزة رأس صبورة " أنت لا تفهم، صحيح، سيزار؟ أنه يوم مشمس جميل، وهناك حديقة فقط عبر الطريق من شقتك...لم لا أريد الخروج وأتنشق هواءً نقياً وأكتشف قليلاً؟! ".

" لأن هذا غير آمن ".

" أوه، لأجل السماء! ".

جلست غريس مستقيمة لتلف ذراعيها حول ركبتيها المطويتان فيما هي تحدق للأعلى نحوه.

" إنها حديقة عامة، مليئة بالناس الذي يمشون كلابهم، وأزواج وعائلات يمتعون أنفسهم، وهو ما كنت أفعله أيضاً قبل دقائق قليلة " أضافت بضجر.

شخر.

" حتى وصلت أنا ".

" أجل ".

ليس الأمر أن غريس لم تتوقع شيئاً كهذا...رافاييل كان قد جعل استيائه أكثر من واضح سابقاً، وكانت قد رأته يتحدث في جهاز الراديو خاصته قبل أن يتبعها إلى الحديقة، ولا شك أنه أعلم سيزار نافارو بالضبط أين كانت ذاهبة.

" أنت لا تعرف كم يبدو هذا كله سخيفاً، صحيح؟ ".

نفس سيزار خرج بهسهسة، وعصب ينبض في فكه المشدود بينما يحدق في وجهها بإحباط.

" ليس لديك أدنى فكرة عما تتحدثين عنه ".

" لا؟ " رفعت له حاجباً داكناً.

" لا ".

" إذاً أشرح لي؟ ".

لمعت عيناه وهو ينظر لها.

" لا ".

" هذه مجرد سخافة " أعطته هزة عجز من رأسها " أشك أن فورت نوكس يخضع لحراسة مشددة كما تفعل أنت! هذا خيارك، بالطبع، لكن أنا من يضع الحدود لتحركاتي بنفس الطريقة التي تفعلها أنت. أنظر حولك، سيزار ".

عيناها توهجتا بمتعة فيما فعلت هذا بالضبط.

" المكان جميل هنا، مسالم ومريح. ألم يسبق لك أبداً أن أخذت إجازة من عملك لتجلس فقط وتشتم رائحة الورود؟ ".

التوى فمه بسخرية.

" لا يوجد ورود حيث تجلسين ".

ألقت عليه نظرة توبيخ من تلك العيون الزرقاء المخضرة.

" أنت متحذلق. تعرف بالضبط ما أقصده ".

أجل، إنه يعرف، لكن حياة سيزار لن تسمح له بالجلوس وتنشق رائحة الورود، وكيف يمكنه ذلك، عندما يكون لديه إمبراطورية أعمال تجارية دولية عليه إدارتها؟

شيء وجد صعوبة في فعله عندما أبلغه رئيس أمنه أن غريس بليك رفضت البقاء في الشقة عندما نصحها بذلك، وبدلاً من ذلك خرجت للنزهة في الحديقة المقابلة للبيت!

" ستعودين للشقة معي الآن " مد يده بنية مساعدتها لتقف على قدميها.

يد تجاهلتها وبدلاً من ذلك أراحت ذقنها على ركبتيها

وحدقت في البعيد.

" أظن " قالت ببطء " بمجرد أن نعود إلى إنجلترا، يجب أن تطلب من كيفن مادوكس أن يجد بديلاً عني بأسرع وقت ممكن ".

ارتفع حاجب سيزار وهو يترك يده تسقط مجدداً إلى جانبه.

" هل تنهين عملك معي؟ ".

" أجل ".

" لأنني أشعر بالقلق على سلامتك؟! ".

" لا ".

الدموع سبحت في تلك العينان وهي تنظر للأعلى نحوه، شعرها الداكن يسقط بنعومة على كتفيها وإلى أسفل ظهرها.

" أنا أتخلى عن وظيفتي لديك لأنني لا أستطيع العيش هكذا " صوتها كان أجشاً.

" أنت....".

" أشعر بأنني أختنق، سيزار! " أخبرته بهمس عاطفي " كذاك الطير في قفص من ذهب...على الرغم أنه في هذه الحالة، من الواضح أنه ذهب خالص، مع كل الفخامة معه. ما عدا الحرية " أعطته هزة أخرى من رأسها " كيف تعيش بهذه الطريقة، سيزار؟ لماذا تعيش هكذا؟ ".

حدق سيزار للأسفل نحوها بدون كلام لثوان طويلة، وإحباطه من عنادها يقابله الرغبة بمحو الحيرة من تعابير غريس والدموع من عينيها البحرية الخضراء الجميلة.

" كما قلتِ، كانت الرحلة طويلة إلى هنا، وأنت لم ترتاحي، ومن الواضح أنك متعبة ".

" أوه، أنا أبعد ما أكون عن التعب " أكدت له بشدة " أنا فقط أريد أن أنهي تجربة هذا الشهر ثم العودة إلى

دياري. إلى البيت. في لندن " أدارت وجهها بعيداً وأراحت خدها على ركبتيها.

شعر سيزار بهزة مؤلمة في صدره وهو يرى كتفيها تهتزان.

" غريس، هل تبكين؟ ".

" لا " استنشقت.

" أجل ".

" أجل " اعترفت بتنهد مبحوح.

إنخفض سيزار على ركبتيه على العشب بجانبها قبل أن يأخذها بين ذراعيه ويشد جسدها المرتجف نحو صدره.

" لا داعي للبكاء، غريس ".

تنهد وهو يريح خده على قمة رأسها، مما جعله يتنشق رائحة شعرها الداكن الحريري.

" بل هناك سبب بالطبع " قالت بتنشق آخر.



" وما هو؟ " أصابعه القوية ملست بلطف على شعرها الداكن.
لماذا؟ غريس تساءلت بألم موجع. أسباب كثيرة، سواء منطقية أو غير منطقية، لم ترد حقاً التوقف عن العمل لدى سيزار، وأنها تتمتع في الواقع بالمبارزات اللفظية معه، تتمتع برفقته. على الأقل، تمتعت بتلك اللحظات الوجيزة جداً عندما استطاعت الوصول لتحكمه البارد الذي يرتديه كعباءة على مشاعره.
وفي نفس الوقت كما تعرف، منطقياً، أنها قد كرهت كل لحظة من بقائها تحت المراقبة باستمرار، من رافاييل وفريقه الأمني، فضلاً عن كل تلك الكاميرات الأمنية. لدرجة أنها حقاً بدأت تشعر بالاختناق من كل شيء.
" رافاييل يراقبنا " ذكرته بخشونة.
" ليس في هذا الوقت " أكد لها سيزار بجفاف.

رفعت رأسها لتنظر إلى حيث كان رافاييل يقف، لتجد أن الرجل الآخر لم يكن في أي مكان في مجال نظرها.
" إلى أين ذهب؟ ".
" لقد صرفته عندما بدأت تبكين ".
" أراهن أنه كان مستاء من هذا! ".
" مما لا شك فيه " تشدق سيزار.
" أنا....".
حدقت للأعلى نحوه.....وعلى الفور تمنت لو أنها لم تفعل.
سيزار كان قريباً جداً. وتلك الشفاه المنحوتة كانت قريبة جداً أيضاً. تبعد بوصات فقط عن شفتيها وسيزار يحتضنها، نعومة أنفاسه حركت الشعر على جبينها فيما تلك العينان السوداوان نظرتا إلى الأسفل في عمق عيناها.

في تلك اللحظة، بقدر ما كانت غريس معنية، شعرت وكأنه لم يكن هناك غيرهما هما الاثنان في الحديقة، وعيناهما متشابكتين، وصدرها الرقيق ينسحق على صلابة صدر سيزار، ودفء يديه على ظهرها اخترق صوف سترتها الزرقاء، وأفخاذهما تقريباً تتعانقان.

سحبت نفساً خشناً قبل أن تبلل شفتيها بطرف لسانها، لا تعرف ما كانت ستقوله، لكنها تشعر أن عليها أن تقول شيئاً لتكسر التوتر بينهما...متوقعة؟

" لا تفعلي هذا! " سيزار همس بصوت مبحوح.

هدأت.

" أفعل ماذا؟ ".

" هذا! ".

انخفض رأسه ومال حتى اجتاحت شفتيه شفتيها ببطء وهو يمرر لسانه عبر شفتيها.

" لا فكرة لديك كم كنت أشعر بالإثارة خلال هذه

الأيام الماضية لتذوقك بهذه الطريقة بالضبط " غمغم بخشونة.

نظرت له غريس بعينين متسعتين وهي تتنفس بسطحية.

" هل فعلت؟ ".

أعطاها إبتسامة خشنة.

" أجل ".

حاولت الإبتلاع.

" لم أكن أعرف ".

بالطبع لم تفعل، سيزار أصبح بارعاً جداً في السنوات العشرين الماضية في...إخفاء، والسيطرة على مشاعره، وأن لا يدع أي شيء أو أي شخص يخترق تلك السيطرة. ما عدا، غريس بليك، بصراحتها النقية، وجمالها غير العادي،كانا يخرقان سيطرته منذ التقيا للمرة الأولى.

للدرجة التي قام فيها بصرف رئيس أمنه وبقي كلاهما

الفصل السادس

الآن معاً وحيدين في حديقة عامة!

ترك يديه تسقطان على جانبيه قبل أن يقف فجأة.

" حان وقت الذهاب، غريس ".

تطلع للأسفل نحوها من بين رموشه، بدون أن يعرض يده هذه المرة لكن أقحمهما في جيبيِ الجينز، لا يثق بنفسه في تلك اللحظة ليلمسها مجدداً عندما لا يزال طعم حلاوة شفتيها على لسانه.

رمشت قبل أن ترتفع ببطء على قدميها لتقف قربه، ونظراتها لم تعد تلاقي نظراتها.

" قبل أن يصاب رافاييل بنوبة قلبية " قالت بفكاهتها الجافة المعتادة.

" أجل " أعطاها سيزار ابتسامة معرفة قاسية " سنترك مناقشة موضوع مغادرتك حتى نعود لإنجلترا ".

وكان هذا بيان آخر بدلاً من سؤال.

ليس أن غريس شعرت بأنها في أي حالة لإجابته على

أي حال...قلبها كان يهدر بصوت عالي في صدرها متأكدة أن سيزار قادر على سماعه، والاثنين يسيران جنباً إلى جنب على طول الطريق المؤدي إلى الشقة. بالضبط ما الذي حدث الآن؟ هل كان سيزار حقاً يشعر بالإغراء في الأيام القليلة الماضية لتمرير شفتيه على شفتيها؟ لو كان يشعر بالإغراء، فقد كان إغراء....قبله بوضوح....ثم أسف عليه، وسامة وجهه الأرستقراطي الآن عادت إلى تعابيرها المتغطرسة المعتادة عندما اختلست غريس نظرة جانبية له.

ربما لم يحدث هذا حقاً؟ربما تخيلت ما حدث....

لا، إنها لم تتخيل شيئاً، لا زال بإمكانها الشعور بلسان سيزار يمر على شفتيها.لا زال بإمكانها تذوق نكهة التوابل في فمها. ولا زال يمكنها الشعور بردة فعلها لتلك الحميمية.

ولم يساعدها مطلقاً أنه بمجرد دخولهما المبنى

الفصل السادس

ودخول المصعد معاً وغريس وجدت نفسها تتذكر ما حدث سابقاً اليوم، عندما كانت ذراعي سيزار كالدائرة تحيطانها كالسجينة أمام الجدار الزجاجي خلفها وفكرت أنه على وشك تقبيلها.

تعابيره الباردة المتباعدة وهو يقف صامتاً متجهماً بجانبها أكدت لغريس أنه لن يكون هناك تكرار لتلك الحميمية الآن. سيزار أومأ صارفاً إياها ما إن أصبحا داخل الشقة، قبل أن يخطو بخطى كبيرة نحو مدخل غرفة المعيشة نحو....رافاييل المنتظر...والمتجهم! والرجل الآخر حملق بسخط بعيناه الداكنتين في اتجاه غريس قبل أن يلتفت بحدة ويتبع رئيسه.

حملقته الساخطة بها كانت بلا شك ستكون أكثر اعتراضا إن شهد رافاييل رئيسه يأخذ غريس بين ذراعيه قبل أن يمرر شفتيه على فمها بعناق حسي....

××××××

" غريس، ضيفاي طلبا مقابلتك حتى يعبرا لك عن تمتعهما بوجبة المساء ".

اختلست نظرة عبر المطبخ إلى سيزار الذي يقف إلى جانب الباب حتى يسمح لماريا المبتسمة بمغادرة الغرفة تحمل صينية القهوة إلى غرفة الطعام.أنفاس غريس انعقدت في حلقها مأخوذة بمنظره...بدا جذاباً جداً في بذلة المساء السوداء، وقميص أبيض ثلجي، وربطة عنق سوداء، وظهر سواد شعره الداكن الكثيف المصقول متألقاً أمام لون قميصه.

هذه هي المرة الأولى التي رأته فيها غريس منذ افترقا فجأة سابقاً بعد ظهر اليوم. بعد أن أخبرته غريس أنها لا تستطيع متابعة عملها لديه. عندما سيزار ضمها بين ذراعيه وقبلها، ومشى بعيداً عنها بدون حتى نظرة للوراء.

" موس الشوكولا، كما توقعت، كان موضع تقدير كبير

أضاف بجفاف.
" محظوظ أنت ".
أعطته غريس ابتسامة خفيفة وهي تزيل المريول عن خصرها وتضعه على ظهر أحد كراسي المطبخ، مرتدية مجدداً زيها من بلوزة بيضاء وتنورة بطول الركبة سوداء مقلمة بخط رصاصي، وشعرها الطويل مضموم في ضفيرة أسفل ظهرها هذا المساء.
تجمد سيزار في وقفته، وعيناه ضيقتان.
" أنا محظوظ؟ ".
رمت غريس ضفيرتها خلف ظهرها وهي تعتدل بوقفتها.
" آخر مرة تكلمنا عن هذا الموضوع بدا أنك تفكر أن موس الشوكولا الذي أصنعه له صفات جنسية ".
" أجل ".
هزت كتفيها.

" إذاً لنأمل أنه ضبط مزاج ضيفتك ".
" مزاجها لأجل ماذا؟ ".
ظن سيزار أنه يعرف إلى أين يقود هذا الحديث لكنه أراد التأكد من أنه لم يسيء فهمها.
أعطته غريس نظرة غضب.
" الإغراء، بالطبع! ".
" إغراء؟ " كرر ببطء.
أومأت فجأة.
" إنه عيد ميلادك، بعد كل شيء ".
سيزار رفع حاجباً داكناً.
" وأنت تظنين أنني كنت سأرقق مزاج ضيفتي بموس الشوكولا ومن ثم أغريها في نهاية المساء؟ ".
أعطته شخيراً رافضاً.
" ظننت أن هذه هي الفكرة العامة، أجل ".
سيزار لم يعرف إن كان يجب أن يشعر بالتسلية أم

بالإهانة. الإهانة لأن غريس بليك تعتقد أنه بحاجة لاستخدام الطعام في أي وقت مضى...حتى لو كان موس الشوكولا المغري الذي تعده!....لإغراء امرأة لمقاسمته السرير. والتسلية لأن....حسناً، غريس بليك كانت على وشك أن تعرف سبب تسليته!

" تعالي وقابلي ضيفي ".

وقف جانباً مجدداً ليتركها تسبقه في الخروج من المطبخ، وابتسامة تلوي شفتيه وهو يتبعها على طول الرواق إلى غرفة الطعام، متلهياً تماماً بمنحنياتها الكاملة التي تغطيها تنورتها السوداء وهي تتوقف فجأة في مدخل غرفة الطعام.

غريس كانت مرتبكة تماماً بالشخصين الجالسين إلى الطاولة التي قد وضعت عليها ماريا صينية الفضة والأطباق الكريستالية.

كان الرجل ربما في أواخر خمسيناته أو أوائل

ستيناته، طويل القامة ونحيل، وشعره الداكن، به لمسة من اللون الرمادي على عارضيه، بعيون سوداء كالفحم في وجهه المنحوت الوسيم، وشبهه الجسدي لسيزار أخبرها أن الرجلين أقارب.

المرأة الجالسة إلى جانبه ربما في أوائل الخمسينات، طويلة ونحيفة، والثوب الأسود الذي ارتدته كان يظهر بروعة شعرها الأشقر الشاحب. لم يكن هناك أي ميزة واحدة تعلن أنها قريبة أيضاً لسيزار، وعيناها الزرقاوين الدافئتين في وجهها الجميل الناعم ومع هذا شعرت غريس بهزة المعرفة.

يد سيزار كانت تضغط على ظهر غريس الصغير وهو يدفعها بلطف إلى داخل الغرفة.

" تعالي وتعرفي على والداي " تشدق ساخراً وغريس تلتفت لتنظر له بعيون متهمة.

غريس كانت قد أمضت معظم المساء تتخيل سيزار في

غرفة الطعام يسحر المرأة الجميلة التي ينوي أخذها للسرير لاحقا من تلك الليلة، وطوال الوقت كان ضيفيه هما والده ووالدته؟

والديه اللذان كانا قد انفصلا بعد عدة سنوات من وفاة طفلتهما، عندما أصبح بقائهما معاً مؤلما لكلاهما، قد جاءا معاً هذا المساء للاحتفال بعيد ميلاد ابنهما؟

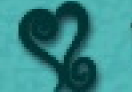
وقف كارلوس نافارو بأدب عندما وصلت غريس مع سيزار وقام سيزار بالتعارف.

" الوجبة كانت ممتازة، آنسة بليك " أعطاها هزة مجاملة.

" كانت كذلك بالتأكيد ".

ابتسمت إستير نافارو وهي تقف لتستدير حول الطاولة وتقبل غريس بحرارة على كلا خديها.

" إن تعبت من العمل يوماً لدى ابني، إذاً دعيني أعرف " أعطت سيزار المقطب لمحة إغاظة قبل أن





تلتفت لغريس " نيويورك ستحبك تماماً، غريس، هل سافرت إلى هناك؟ ".

" أيبي...لا." أجابت برسمية، لا زالت تشعر بالارتجاف قليلاً.

مرتبكة تماماً من هوية ضيوف عشاء سيزار، وأكثر بدفء أستير نافارو الطبيعي. الدفء والانفتاح الذي كان كان على النقيض تماماً من تحفظ زوجها وابنها البارد.

" ستحبينها عزيزتي " أكدت لها المرأة المسنة.

" توقفي عن محاولة سرقة موظفي، ماما " تشدق سيزار بجفاف " غريس تعيش مع شقيقتها الصغرى في لندن، وليس لديها أي اهتمام للانتقال إلى أمريكا ".

غريس كانت واعية تماماً ليده التي لا تزال مستقرة على أسفل ظهرها، وتقريباً وليس تماماً تلمس منحنى مؤخرتها.

واعية تماماً، أنها جعلت من نفسها حمقاء كبيرة منذ بضع دقائق حول تعليقاتها حول موس الشوكولا والإغراء.

وهو يعي تماماً مثلها، من اللمعان المتسلي في عيني سيزار الآن وهو ينظر للأسفل في وجهها، أنه على علم تام بمشاعر الإحراج تلك وسببهم!

قومت ظهرها بحزم.

" ربما بيث ستحب الذهاب معي؟ أنا واثقة أنها ستحب العمل لدى أحد الناشرين في نيويورك ".

كادت تلهث بصوت عال عندما حرك سيزار يده ببطء للأسفل حتى استقرت على مؤخرتها.

" أو لا...".

أضافت غريس بصوت ضعيف، آملة...تصلي!... أن لا إستير أو كارلوس نافارو لاحظا مودة ابنهما الزائدة مع المرأة التي كانت تعمل كطاهية لديه.

" اذهب وأحضر كوباً آخر من المطبخ، سيزار، وأحضره إلى غرفة الجلوس؟ " حثته إستير نافارو " ثم يمكن لغريس أن تنضم لنا جميعاً لتناول القهوة بينما أحاول إقناعها بالعودة معي لنيويورك، أو على الأقل، إعطائي وصفة موس الشوكولا! " أضافت مع ضحكة مكتومة.

" أوه، لا يمكنني...".

" سيزار؟ " كررت والدته بحزم لطيف لاحتجاج غريس.

" ليس هناك حقاً حاجة لإقناعي بأي شيء " أكدت لها غريس بسرعة " سأكون سعيدة جداً بكتابة وصفة موس الشوكولا وسيز...السيد نافارو..." جفلت لزلتها " يمكنه إعطائك إياها غداً ".

زلة لاحظتها إستير فقط ولم تلاحظ في تلك العيون الزرقاء الدافئة أي إدانة.

" كارلوس؟ " حثت زوجها بخفة.



" سوف تتعلمين بسرعة، كما نفعل جميعاً، أنه من الأسهل أن تستسلمي لزوجتي من محاربتها، آنسة بليك " قال كارلوس نافارو بمودة واضحة، قبل أن يلتفت مبتسماً لابنه " كوب آخر، سيزار ".

أصابع سيزار ضغطت لآخر مرة...ضغطة خفيفة مؤلمة على مؤخرتها، قبل أن يتركها ويتراجع للخلف.

" كما

قال والدي، من الأسهل أن ترضخي بسرعة عندما تضع أمي شيئاً في عقلها ".

وافق بذات المودة، ولكن مع هذا تدبر أن يعطي غريس نظرة ساخرة أخرى قبل أن يلتفت ويغادر غرفة الطعام لإحضار كوب القهوة الرابع.

التفتت لإعطاء أستير نظرة إعجاب.

" سأكون سعيدة بإعطائك وصفة موس الشوكولا الآن




" مثل والده، نباح سيزار أسوء بكثير من عضه! " وشبكت ذراعها بذراع غريس " والآن دعونا نذهب جميعاً ونرتاح على أريكة غرفة الجلوس ونتعارف لبعض الوقت ".

بعد ساعتين، بعد وعاء قهوة سيزار نافارو من المزيج الخاص وكوب من البراندي تبعه، وغريس عرفت أن التعارف بالنسبة لوالدته تعني محادثة لطيفة تم تصميمها لجر ضيوفها للتحدث عن أنفسهم وعائلاتهم، تخللتها الضحكات، وإستير تروي القصص المسلية من طفولة سيزار.

قصص جعلت سيزار يتشنج، ولم تتضمن أي إشارة إلى الطفلة التي فقدتها عائلة سيزار.

ومع ذلك، غريس شعرت بالاسترخاء تماماً برفقة إستير نافارو وفي الوقت الذي غادر فيه الزوجين شعرت كأنها تعرف المرأة الأخرى منذ سنوات.

" دعي هذا الآن ".

غريس كانت تقوم بترتيب فناجين القهوة على الصينية عندما عاد سيزار إلى الغرفة بعد أن رافق والديه إلى سيارتهما. استقامت لتنظر إلى في وجهه بتساؤل وهو يتحرك إلى البار ليصب كوبين آخرين من البراندي.

" لا يزالان يحبان بعضهما ".

" أجل " أكد بصوت مبحوح وهو يسلمها واحداً من الأكواب.

" ألا يوجد أي فرصة...؟ " توقفت، مدركة أنها تتطرق لموضوع خاص جداً لعائلة نافارو.

" أن يعودا لبعضهما؟ ".

أنهى سيزار كلامها بحزن، وهو يمرر يده في شعره الداكن.

" بعد كل هذا الوقت، لا أظن هذا. إنهما يلتقيان مرة واحدة في السنة لعيد ميلادي ".

أعطى غريس تكشيرة اعتذار لعدم كشفه عن هوية ضيفيه في وقت سابق.

" سيبقيان معاً في منزل والدي في المدينة، ثم في اليوم التالي والدتي تعود إلى نيويورك ".

" لكن مؤكد، إن كانا يحبان بعضهما...أنا آسفة، أرجوك فقط أخبرني أن أهتم بأموري الخاصة إن تدخلت في أمورك الشخصية كثيراً؟ " نظرت للأعلى نحوه بصبر.

خلع سترته وربطة عنقه، وفك الزر العلوي من قميصه وهز كتفيه ليخفف التوتر فيها قبل أن يشير لها بالجلوس.

" كيف لي أن أفعل هذا إن كانت والدتي نفسها سعيدة جداً بأن تخبرك عن الحادث عندما سبحت في بركة سباحة المدرسة وفقدت سروال السباحة؟ " استرخى في كرسيه قبالة كرسي غريس.

ضحكت ضحكة مكتومة ناعمة.
" كان هذا مضحكاً إلى حد ما ".
" ليس بذلك الوقت " تشدق " ربما لو لم أكن في مدرسة داخلية مختلطة! ".
استمع سيزار بسرور لضحكة غريس المكتومة المبحوحة. لقد كانت متوترة وغير مرتاحة قليلاً عندما انضمت لهم في البداية لتناول القهوة، ولكن والدته، واحدة من أكثر النساء دفئاً وسحراً حقاً عرف سيزار، جعلت غريس ترتاح تماماً.
كان هذا... على الرغم من إصرار والدته برواية قصص مسلية عن طفولته...من أكثر أمسيات عيد ميلاده استرخاء ومتعة في أي وقت مضى، بدون أي ذكريات لشبح غابرييلا المخبأ تحت السطح في كل محادثة بينهم. وعرف أن الشكر لحضور غريس أكبر جزء من ذلك.



نظر لها سيزار من فوق حافة كوبه، سعيداً أنها بدت أقل تعباً وتوتراً مما كانت من قبل، على الرغم أنها أمضت عدة ساعات بطبخ تلك الوجبة الرائعة لهم جميعاً.
" شكراً لك على المساعدة بجعل هذه الأمسية لا تنسى " غمغم بهدوء.
حدقت به بدهشة.
" حقيقة أنكم جميعاً كما هو واضح تمتعتم بوجبتكم هو شكر كافي ".
سيزار هز رأسه.
" لم أكن أشير إلى الوجبة فقط ".
غريس نظرت له بعدم تأكد. كان مساءً غريباً ومع هذا ممتعاً، مدهشاً نظراً للتوتر بينها وبين سيزار بوقت سابق.
" والداك ساحرين تماماً " غمغمت بدون التزام.

ابتسم بضيق.

" من المثير للدهشة، أن ابنهما ليس كذلك؟ ".

إحمر خداها.

" لا أذكر مطلقاً أنني قلت هذا ".

" لم تحتاجي لذكره " تابع سيزار النظر لها باهتمام من فوق حافة كوبه الزجاجي.

" حسناً، إمساك مؤخرة ظهري فيما كنت تتحدث مع والديك لم يكن ساحراً تماماً، لا " كانت مصرة على جعل المحادثة خفيفة.

رفع حاجباً واحداً.

" تعرفين تماماً لماذا فعلت هذا!؟ ".

شخرت غريس.

" والدتك لم تكن جادة حقاً حول تركي لعملي معك وانتقالي لنيويورك ".

" من الواضح أنك لا تعرفين والدتي جيداً! " أعطاها

هزة من رأسه " أدنى تشجيع من جانبك وكنت قد وجدت نفسك تعيشين في نيويورك قبل أن ينتهي الشهر! ".

" أوه ".

" أجل " ابتسم قليلاً لمفاجأتها " وهل كنت ستجدين ضغطي على أسفل ظهرك أكثر سحراً، لو لم يكن هذا في وجود والداي؟ ".

فقد قلب غريس أحدى نبضاته.

" لا ".

أجابته بحزم وهي تضع كوب البراندي على الطاولة قربها قبل أن تقف وتنتقل إلى طاولة الزجاج المنخفضة.

" أعتقد أن علي أن أنهي التنظيف هنا وأن أذهب للسـ...".

توقفت، وأنفاسها عالقة في حلقها، عندما استقام سيزار

ومال للأمام، ليمسك بيدها.

" سيزار؟ ".

تلك العيون السوداء كانت غير مقروءة وهما ترتفعان لمقابلة نظراتها.

" سابقاً هذا المساء سألتني لم لدي الأمن على هذه الصورة ".

هزة رأسها.

" لم يكن علي سؤالك هذا.أنا آسفة ".

" هل أنت؟ ".

" أجل " تنهدت " كان هذا منتهى الفظاظة مني ".

تحرك إبهام سيزار بنعومة على النبض الذي يقفز بمعصمها.

" كان تعليقاً مشروعاً تماماً " تنهد تنهيدة ثقيلة وهو يبدو كأنه يبحث عن الكلمات المناسبة " أنا....".

" أرجوك، سيزار، أنت لست مديناً لي بأي تفسيرات ".



أعصاب غريس كانت متوترة تماماً، من الضغط الخفيف على يدها وإمساك سيزار لأصابعها.

" أجل، أظنني مدين لك بهذا " عيناه لمعتا عندما نظر لها " ليس الكثير من الناس مدركين لهذا لكن..." توقف ليجذب نفساً عميقاً خشناً، وخطوط الحزن محفورة بجانب فمه وعيناه " أختي، غابرييلا....".

" أرجوك لا تفعل، سيزار! " أصابع غريس شدت على أصابعه كما لو كانت تسكته " لم يكن علي التحدث معك بالطريقة التي فعلتها سابقاً، وأنت بالتأكيد لا تدين لي بأي تفسيرات حول الطريقة التي اخترت العيش فيها. أو لتعيد لذهنك ذكريات مؤلمة عن التحدث عن وفاة أختك " هزت رأسها باشمئزاز ذاتي.

أنفاسه غادرته بهسهسة.

" غابرييلا لم تمت، غريس. أو...على الأقل، لطالما



كان هذا ما آمله، على الرغم من بعض البدائل، أنها لم تفعل " أضاف بصوت متألم.

" لكنك قلت...."

غريس شعرت بالحيرة تماماً من هذه المحادثة. لقد ظنت...اعتقدت أن سيزار قد وضع جداراً حول مشاعره، وأن زواج والديه قد تحطم في نهاية المطاف، بسبب وفاة غابرييلا البالغة من العمر عامين منذ واحد وعشرون سنة.

" أنا لا أفهم، سيزار؟ ".

الخطوط تعمقت بجانب فمه وعينيه.

" أختي، غابرييلا، تم أخذها منا " قال بشكل خشن.

" أخذت؟! " تنفست غريس بهدوء.

أومأ.

" بينما كانت في حديقة تشبه إلى حد كبير التي كنت تجلسين فيها بعد ظهر اليوم " أضاف باعتذار خشن.

حدقت غريس للأسفل نحوه بصدمة تامة. لقد افترضت، عندما تحدث سيزار عن شقيقته، أن غابرييلا نافارو قد ماتت. مأساة رهيبة، واحدة في النهاية قد قطعت أواصر عائلة غابرييلا في نهاية المطاف.

لكن، إن فهمت سيزار الآن بشكل صحيح... وغريس شعرت بأنها فعلت حقاً....فهذا لم يكن ما حدث حقاً.

غابرييلا نافارو لم تمت.

لقد تم أخذها.

اختطفت....

نهاية الفصل السادس

روما نسيات ملاذنا المترجمة

سلسلة ليالي بوينس آيرس

اللمسة المحرمة

٤٢

www.mlazna.com



سلسلة ليالي بوينس آيرس

الجزء الأول

اللمسة المحرمة

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل السابع

www.mlazna.com

الفصل السابع

" أوه يا إلهي، سيزار! ".
اختنقت غريس عاطفياً وهي تنخفض للأسفل على السجادة بقرب كرسيه لتجذب يده بين يديها الاثنتين وهي تنظر للأعلى في وجهه.
" لا أصدق...غابرييلا اختطفت...؟ ".
لانت تعابير سيزار عندما رأى دموع التعاطف تلمع في عيون غريس.
" أخذت " أصر بخشونة.
" كيف؟ أين؟ ".
" كنا قد ذهبنا إلى الحديقة مع مربيتنا...أجل ".
أعطى سيزار تكشيرة اعتراف عندما لهثت غريس عندما ذكر الحديقة مجدداً.
"كان ذاك في إبريل، في الوقت الذي لا تزعج بودرة اللقاح غابرييلا...".
" إذاً هي من لديها حساسية للزهور؟ " تنفست بهدوء.

أومأ موافقاً.
" لم أكن قادراً على تحمل الزهور داخل المنزل منذ اختفائها ".
وغريس ظنت فقط أنه لم يكن منطقياً ذاك اليوم عندما طلب إزالة الورود من مدخل القاعة. ومرة أخرى سابقاً اليوم عندما اتهمته بأنه مجنون بالشك لأنها اختارت الذهاب للحديقة المقابلة للشقة.
تنهد.
" لعبنا مع غابرييلا لمدة ساعة أو نحوها نطارد الكرة، حتى أصيبت بالتعب وسقطت نائمة في عربتها، مما تركني أخيراً للعب بطائرتي الورقية التي تلقيتها هدية عيد الفصح ".
كانت نظرة سيزار شاردة وهو يستعيد ذكريات اليوم الذي لن ينساه مطلقاً.
" الرياح كانت قوية جداً، وانكسرت السلسلة، وطارت

الفصل السابع

طائرتي لتتشابك مع بعض الأشجار على مسافة قريبة. مربيتنا التهت عن غابرييلا لدقيقة واحدة أو اثنتين، عندما جاءت لمساعدتي في فك الطائرة، ولكن عندما التفتت إلى حيث كانت جالسة مع غابرييلا كان المقعد خالياً " أكمل قالاً " كلانا بحثنا، ظانين أنها استيقظت وتجولت في المكان، لكنها....كانت قد اختفت. كما لو كانت اختفت عن وجه الأرض ".

وهذا ما جعل سيزار يمضي الباقي من عمره وهو يظن أن متعته باللعب بالطائرة الورقية هو ما سهل الفرصة لأخذ غابرييلا؟

" والداي كانا معاً يغمرهما الحزن ونحن ننتظر طلب الفدية " تابع، وصوته خالي من العاطفة "جميعنا انتظرنا، ساعات، أيام، أسابيع. لكن لم يكن هناك شيء. فقط مساحة فارغة حيث كان ينبغي لغابرييلا أن تكون " ذكر بكآبة.

تحركت حنجرة غريس وهي تبتلع قبل أن تتحدث، والدموع تتساقط على خديها بدون رادع الآن.

" لكن...لم يذكر هذا مطلقاً في الصحف...".

لم يكن لديها شك أنه يمكن أن يكون هذا موجوداً في المقال الذي قرأته على الإنترنت عن سيزار إن كان الوضع كذلك.

هز رأسه.

" والدي كان، ولا يزال، رجلاً قوياً جداً في الأرجنتين، وهو كان يظن أن هذا سيكون أكثر أماناً لغابرييلا إن كان اختفائها سيتحول إلى سيرك إعلامي ".

" لكن من المؤكد أن الشرطة...." توقفت عندما هز سيزار رأسه مجدداً.

تنهد.

" مجدداً، سواء كان صواباً أم خطأ، رفض والدي



إشراكهم في البداية، مؤمناً أنه بقيامه بهذا سيتم وضع حياة غابرييلا في خطر. وهكذا انتظرنا، كل ليلة بلا نوم واليوم أكثر تعذيباً من سابقه، لاتصال هاتفي أو رسالة تخبرنا أن غابرييلا لا تزال على قيد الحياة، وسيتم إعادتها لنا بأمان إن تم دفع المال. ولم يحدث هذا يوماً " تنفس بخشونة " لم يكن هناك سوى الصمت، ذات الصمت الذي كان قائماً للواحد وعشرون سنة الماضية " كشف بعاطفة مؤلمة.

غريس بللت شفتيها.

" ما الذي تظنه حدث لها؟ ".

لمعت عيناه بشدة.

" لقد حاولت جاهداً أن لا أفكر بعمق في هذا، خوفاً من أن أصاب بالجنون ".

لم تعرف غريس ما الذي تقوله. ماذا بإمكانها أن تقول عن كابوس عائلة نافارو الذي عاشوا فيه للواحد

وعشرون سنة الماضية؟ ابنتهم قد أخذت منهم، وليست ميتة، لكنهم خسروها كما لو كانت كذلك. كما عرفت غريس جيداً بعد والديها بالتبني، مؤلم كما كان، كانت النهاية موتهم. لكن عائلة نافارو ليس لديها هذا، ولن يكون لها هذا مطلقاً، لأنه ليس لديهم أيه فكرة إن كانت غابرييلا قد توفيت أو أنها تعيش حياتها في مكان ما حالياً، بجهل تام عن وجودهم أو حسرتهم.

" بحلول الوقت الذي وافق والدي فيه على استدعاء الشرطة كانت القضية قد أصبحت باردة ".

تابع سيزار، ونظراته لا تزال شاردة في الذكريات المرة.

" أوه، لقد تابعوا كل تقرير تلقوه عن طفلة بعمر العامين ذات شعر ذهبي، وانتظرنا وصلينا، لكنها لم تكن مطلقاً غابرييلا. ووالدتي كانت تموت ببطء من الداخل في كل مرة ترتفع آمالها مع كل تقرير قبل أن



تتبعه بسرعة خيبة الأمل المدمرة عندما لا تكون ابنتها ".

" والخلاف بينها وبين والدك ازداد كبراً " فكرت غريس بصوت مبحوح.

ركز عليها سيزار بجهد.

" أجل. وأنا...." توقف ليسحب نفساً عميقاً " ليس لديك فكرة عن عذاب كل هذه السنوات، بالنظر لكل فتاة بشعر ذهبي وعينان داكنتين ألتقيها، وأتساءل إن كان يمكن أن تكون هذه غابرييلا، كبرت وأصبحت جميلة، لكن بدون معرفة أو ذكريات عن عائلتها الحقيقية. كيف يمكن أن يكون لديها ذكرى، عندما كانت فقط بعمر العامين عندما أخذت منا؟ ".

وهذا كان الرجل الذي ظنته غريس ليس فقط مصاباً بجنون الشك، ولكن بارد وغير عاطفي. سيزار لم يكن أي من هذه الأشياء، لقد تعلم فقط أن يسيطر ويحتوي

مشاعره، خوفاً من أنه إن ترك لهم العنان مرة واحدة فسيتركهم يجتاحونه بالكامل.

" يمكنني أن أفهم قليلاً " أومأت غريس " أعرف أنه ليس نفس الشيء " تلوت.

" لكن... كنت في الثامنة عندما تبنى والداي بيث البالغة الخمس سنوات من عمرها، وقررا إخباري أنني متبناة، أيضاً ".

أعطته هزة من رأسها.

" أوه، لقد فعلا هذا بالطريقة المعتادة، شرحا لي كم أنا مميزة، وأنهما قد اختاراني كابنتهما. لكن بعد هذا أنا....بدأت بالنظر إلى الناس الذين أعرفهم، أزواج أراهم في الشارع، وفي المطاعم والفنادق، وأتساءل إن كان يمكن أن يكونا والداي " اعترفت بخشونة.

ارتفعت يد سيزار لتمر على شعرها على جانب وجهها.

" يبدو أننا نشبه بعضنا أكثر مما أدركنا في أي وقت

مضى " غمغم.
غريس خنقت ضحكة عفوية تماماً.
" أوه، أجل، نحن نشبه بعضنا كثيراً! أنت سيزار نافارو، رجل الأعمال الناجح الملياردير " شرحت لنظرته المتسائلة " وأنا غريس بليك، الطاهية من كردون بلو التي لا تستطيع الحصول حتى على عمل في فندق أو مطعم في لندن! ".
" هذه الأشياء هي ما نحن عليه من الخارج، غريس " عيناه الداكنتين أسرتا عيناها " من الداخل، كلانا نبحث عن شيء بعيد المنال ونعتقد أنه يمكن أن يكملنا ".
الهواء حولهما أصبح متوتراً جداً في الدقائق القليلة الماضية، ثقيلاً من العواطف الكثيفة، ووجدت غريس أنها لا تزال تبكي. ولم تستطع النظر بعيداً عن نظرات سيزار الداكنة.

" أرجوك لا تبكي، غريس. لا أستطيع تحمل رؤيتك تبكين! ".
إبهامه تحرك بلطف على خدها المبلل بالدموع قبل أن تتحرك يداه الاثنتان لتمسكا بجانبي وجهها وهو يخفض رأسه ببطء ويطالب بشفتيها بشفتيه.
قبلة جميلة جداً ومؤثرة ووجدت غريس أنه من المستحيل أن لا تستجيب فيما شفتيه ترتشف بلطف وتتذوق شفتيها.
قبلة لم تعد لطيفة فيما سيزار يطلق تأوه عميق من حنجرته، ويترك جانبي وجهها ويجذبها إلى ذراعيه،. غريس وجدت نفسها جالسة على فخديه العضلتين فيما أصابعه متشابكة في شعرها الداكن الكثيف وأمال وجهها ليستطيع تعميق قبلته ويجتاح شفتيها الرطبتين بلسانه.
تنهدت غريس تنهيدة منخفضة وهي تتحرك بالكامل

لمقابلته، وصدرها يضغط على حرارة صدر سيزار الذي شعرت به من خلال قميصه الحريري، وهي تمرر أصابعها أخيراً في شعره الحريري الداكن المجعد وتعيد قبلاته الحارة.

القبلات العميقة، التي بسرعة أصبحت خارج نطاق السيطرة وسيزار يلتفت قليلاً في كرسيه ليميل ظهر غريس على ذراعه ويلفها حول كتفيها، ما يسمح له بالتهام شفتيها اللينتين بطعم البراندي وطعم الخوخ على لسانها الذي قابل لسانه. عطرها كان مزيجاً من الزهور ورائحتها الأنثوية فيما جابت يد سيزار بعبث على منحنيات وركيها ونحول خصرها قبل أن تمسد بخفة انتفاخ صدرها.

صدرها الكامل المثار، الذي جعله يشعر بضغطه الناعم من خلال قميصها الرقيق وحمالتها الدانتيل. الحمالة المزركشة التي ألهت سيزار في وقت سابق من المساء




وهي تتحدث مع والديه ورأى لمحات من الدانتيل المثير تحت قميصها.

لهثت غريس وسيزار يمرر إبهامه على التورم الصغير لصدرها، لتلهث وتضغط عليه وهو يكرر هذا العناق مراراً وتكراراً وهو مستمر في التهام شفتيها.

" سيزار! ".

ناشدته بتلهف وهو يسحب شفتيه من شفتيها ويمر بهما على طول عنقها ثم يعود للنقطة الحساسة خلف أذنها، وأسنانه تعض بلطف حلمة أذنها، وترسل أمواجاً من المتعة إلى جسدها.

" سيزار، من فضلك! " أنت بألم.

" أجل! ".

تأوه مفرجاً عن هسهسة ارتياح وهو يسحب قميصها من حزام تنورتها وشعرت بيده الدافئة على جسدها الساخن، خصرها وأضلاعها، قبل أن يلمس صدرها

المغطى بالدانتيل ويضغط عليه بلطف قبل أن يسحب حمالتها للأسفل ويبدأ بمداعبتها.

غريس كانت عالقة تماماً بنظرات سيزار الحارة فيما هو يحل أزرار قميصها قبل أن يدفعه لجانب واحد، ونظراته تنخفض للأسفل وهو يكشف عن صدرها المنتفخ.

" جميل..." لهث، ويده قبضت على صدرها فيما أخفض رأسه ببطء.....

" سيزار، أرجوك! ".

صرخت بخفوت. وهو أدرك أن يدي غريس لم تكونا خاملتين لأنه شعر بأصابعها تلمس صدره العريض. خفيفة كالريشة بمداعبات خفيفة وهي ترسم خطوط كتفيه وصدره.

وأصبح ضائعاً في المتعة من مداعبات أصابعها على جسده الحساس قبل أن تنخفض للأسفل، وتلك



الأصابع المثيرة ترقص على عضلات معدته، قبل أن تصل إلى حزام سرواله...

رفع سيزار رأسه على مضض وغريس تحل أزرار سرواله، تنفسه الخشن بدا قاسياً جداً ومرتفعاً بصمت الغرفة.

" يجب أن نتوقف الآن، غريس ".

وضع قبلة على صدرها قبل أن يرفع حمالة صدرها ويقفل جانبي قميصها ليغطي صدرها.

" ماذا؟ ".

غريس نظرت للأعلى نحوه بعينان مظلمتين غير مركزتين، شفتيها منتفخة من قبلاته، وخديها قانيين من الشهوة.

" كاميرا المراقبة! ".

توقف عندما لهثت قبل أن تجلس فجأة.

عينا غريس كانت متسعتين بصدمة قبل أن تسحب



ساقيها الملتفتين حول فخدي سيزار وتقف، وتمسك بجانبي قميصها الغير مزرر بإحكام على صدرها المنتفخ من الإثارة، وجهها شحب وهي تنظر عبر الغرفة إلى كاميرا المراقبة.

كاميرا المراقبة!

طوال الوقت الذي كانت فيه بين ذراعي سيزار تلك الكاميرا اللعينة كانت تسجل كل شيء فعلاه. عندما حل سيزار أزرار قميصها، وعرى صدرها، وداعب صدرها، وقبل صدرها! و....

وأحدهم...رافاييل؟....كان يشاهد كل هذه الأشياء كما حدثت.

التفتت لسيزار وهو يجلس للأمام بتوتر في كرسيه، وشعره الداكن المشعث كان مثيراً أكثر من المعتاد عندما مرت أصابعها خلاله سابقاً، وعيناه الداكنتين لا يسبر غورهما، ووجنتيه حمراوين، وقميصه المفكوك

الأزرار يكشف عن الجلد البرونزي لصدره العريض الذي يغطيه الشعر الداكن الحريري.

نظراتها الغاضبة ومضت في وجهه.

" كيف لك أن تفعل هذا بي؟ " اختنقت بالكلمات.

عبس بحزن وهو يقف بسرعة.

" غريس ".

" كيف جرؤت؟ ".

صدرها...صدرها الذي لا زال مثاراً من مداعبات سيزار...ارتفع وانخفض بسرعة وشعرت بالإثارة مجدداً وهي تعيد ربط قميصها.

اشتد ضغط فمه.

" لقد نسيت ببساطة وجود الكاميرا هنا ".

" أنت نسيت؟ " كررت بشك " لقد عشت مع تلك الكاميرات اللعينة أربعة وعشرون ساعة في اليوم، ولكن هذه الليلة أنت نسيت أمرهم ببساطة؟ ".



" أجل، غريس، لقد نسيت " عصب نبض في فكه الضيق وهو يخلل شعره الداكن بأصابعه " في اللحظة التي قبلتك فيها طار كل شيء من رأسي ".

" حقاً؟ ".

غريس هتفت بازدراء، تعرف أنها تبدو غير معقولة، وغير عادلة حتى، لكن محرجة جداً، من فكرة أن رافاييل أو أحد حراس الأمن الآخرين قد شاهداها مع سيزار، لتفكر بأي شيء آخر في تلك اللحظة.

" أجل، حقاً " قال سيزار بقسوة، وعيناه الداكنتين تتلألأن بشكل خطر " أقبل أن هذا كان إغفالاً خطيراً من جانبي، غريس..." رق صوته "...لكن أنت تتصرفين بطريقة غير منطقية؟ ".

" لا، سيزار، أنا أتصرف بالضبط بالطريقة التي تتصرف بها أي امرأة لفكرة أن أحدهم...شخص متلصص!... يشاهد كلانا... كلانا... أريد أن يحطم شريط المراقبة،



سيزار! " كانت ترتجف من الإذلال وهي تحدق به " إلى نصفين، ثم إلى أرباع وبعدها لقطع صغيرة جداً! ثم حرقها هل تسمعني؟ ".

جفل وصوتها يرتفع مع تتابع كل كلمة.

" أظن أن كل بوينس آيرس يمكنها سماعك في هذه اللحظة ".

" كل بوينس آيرس مرحب بها أن تسمعني في هذه اللحظة! ".

غريس كانت تتنفس بصعوبة بسبب مشاعرها الثائرة، وشعورها بالذل! إنها لم تخرج حتى في موعد منذ أكثر من سنة، ولم تدع أبداً أي رجل يلمسها ويقبلها بحميمية كما فعل سيزار.

" رافاييل، أو أحد جماعته، شهدوا كل ما حدث " أنت " كيف لي أن أواجهه أو أواجههم مرة أخرى؟ كيف؟ ".

" رافاييل هو روح الحذر ذاتها ".
" وأفترض أنك تعرف هذا لأن هذا النوع من المواقف يحدث على أساس منتظم؟ ربما يكون لديك مجموعتك الخاصة من....".
" أنصحك أن تتوقفي الآن، غريس " حذرها سيزار بنعومة.
" وإن لم أفعل؟ ما الذي ستفعله بي، سيزار؟ " حدقت به " تطردني، دعني أوفر عليك عناء...".
" لا تفعلي أو تقولي أي شيء على عجل، غريس " حذرها بطريقة تقشعر لها البدن.
" إنه ليس على عجل، سيزار " الدموع في عيناها جعلت من الصعب عليها رؤيته كأكثر من جسم ضبابي
" أنا أكره الطريقة التي تعيش بها، حراس الأمن، الكاميرات، أكره كل شيء ".
" أنا..."

" أوه، أنا أفهم سببهم، سيزار.... " دمعة ساخنة سالت على خدها الناعم " أفهم تماماً الآن لم اخترت أن تعيش هكذا. أنا فقط.....أحب أن أكون مع الناس، سيزار. جميع أنواع الناس، السيئين كما الجيدين، ولا أستطيع أن أتنفس في هذا البرج العالي الذي قمت بإنشائه لإبعاد الآخرين " أخذت نفساً هشاً " أنا لن أتركك بدون طبخ أو مدبرة منزل...هذا سيكون خاطئاً تماماً. لكنني أعطيك إشعاراً الآن، سيزار، أنني لن أبقى عندما تنتهي فترة التجربة. وهذا يجب أن يعطي كيفن مادوكس متسع من الوقت ليجد من يحل مكاني ".
سيزار لم يكن لديه أي فكرة عما عليه قوله، أو فعله... وبلا شك أن غريس ستقول له أنه قد فعل ما فيه الكفاية.
لم يقصد أن يقبل غريس، وبالتأكيد لم ينوي أن

يمارس الحب معها بالطريقة التي فعلها، لكن دموعها، طعم شفتيها، ودفء تجاوبها، كل هذا ساعد بهدم سيطرته المعتادة، لدرجة أنه نسي كل شيء آخر لفترة وجيزة.

ونتيجة لهذا غريس كانت الآن غاضبة منه ومحرجة من فكرة مقابلة رافاييل مرة أخرى.

أخذ نفساً عميقاً.

" سوف أتحدث مع رافاييل ".

" كل الكلام في العالم لن يجعله ينسى ما رآه " قالت غريس بضجر، دافعة شعرها المشعث بعيداً عن خديها.

ذاك الشعر الحريري الداكن الذي استمتع سيزار بلمسه قبل لحظات. والتي لا تزال أصابعه تتوق للمسه. وبدلاً من ذلك جعل تلك الأصابع تغلق عدة أزرار من قميصه.

" ربما ينبغي أن نناقش هذا في الصباح مجدداً، عندما

تكون عواطفنا قد هدأت؟ ".

رمته بلمحة جنون.

" هذه العواطف ستكون لمن، سيزار؟ ".

اشتد ضغط فمه.

" إهانتي لن تفعل شيئاً لتغيير إحراج هذا الوضع، غريس ".

" لا " اعترفت بتثاقل " سأنهي التنظيف الآن ".

نظراتها تجنبت مقابلة نظراته وهي تتحرك لتحمل صينية القهوة.

" ماريا يمكنها فعل هذا في الصباح ".

غريس ابتسمت ابتسامة حزينة.

" أنا قمت بالفوضى...وأنا من سينظفها ".

" أنت مرهقة ".

" وأنت تظن أنني سأكون قادرة على النوم بعد كل هذا؟ " طالبته.

ليس أكثر من سيزار. على الرغم أن أسباب مشاعر الأرق كانت مختلفة...غريس كانت مستاءة ومحرجة...أما سيزار فلا زال مثاراً بقوة. كثيراً جداً لدرجة أنه لن يكون قادراً على الذهاب لسريره وحيداً والنوم.

" ليلة سعيدة، سيزار ".

جفل بوضوح لنبرة الضجر في صوتها.

" ليلة سعيدة، غريس ".

كانت قد توقفت في المدخل.

" أنا....أود أن أخرج غداً وأرى المزيد من بوينس آيرس قبل أن نغادر " التقت نظراتها بنظراته بتحدي " بيث لم توافق على مجيئي إلى هنا لكن....".

" لم لا؟"

أعطته غريس إبتسامة حزينة.

" لا أظنها أحبت فكرة ذهابي بعيداً مع رجل....حتى

لو كان صاحب العمل...قابلته للتو ".

" رفض يبدو الآن أنه مبرر؟ ".

" أجل " أكدت غريس بصوت مبحوح " ومع ذلك، لن تغفر لي إن لم آخذ لها شيئاً معي، وعلى الأقل مشاهدة بعض أجزاء المدينة بينما أنا هنا " أضافت بأسى.

مدينة سيزار لم يشك أن غريس ليس لديها أي نية بالعودة لها مطلقاً.

" سوف أرى ما يمكنني ترتيبه " أومأ فجأة " لا تضغطي علي للحصول على إجابة على هذا الليلة، غريس " حذرها بشدة عندما رأى الطريقة التي انضغط بها فمها بسخط.

غريس نظرت إليه بتساؤل، تعرف من اللمعان الخطير في تلك العيون وتوتر فكه المشدود بالفعل، أنها حقاً قد دفعت سيزار بما فيه الكفاية لليلة واحدة، وأن مزاجه، البارد عادة والمسيطر عليه، كان على وشك

الانفجار كمزاجها تماماً، وفي خطر الانفجار مع قدرة تدمير كحمم بركانية لآهبة.
لا يعني هذا أن لديها أي نية للسماح برفض سيزار لخططها أن يشكل أي فارق بقرارها للخروج إلى المدينة غداً. كانت ذاهبة، وكان ذلك نهاية الموضوع،...إنها تشك كثيراً أن يكون لديها أي فرصة أخرى لرؤية بوينس آيرس أبداً!
غريس أومأت فجأة.
" سأتأكد أن كل شيء مرتب في المطبخ قبل أن أذهب للسرير ".
" أتمنى لك أحلاماً حلوة، غريس ".
التفت للخلف بشكل حاد.
" ماذا قلت؟ ".
هز كتفيه.
" عندما كنت طفلاً كانت والدتي دائماً تقول هذا لي

عندما أذهب للسرير. ألم تقل لك والدتك نفس الشيء؟ ".
ارتفع أحد حاجبيها.
" ليس حسب ما أتذكر، لا. وليس هذا مناسباً بشكل خاص بيننا نحن الاثنين حالياً " أضافت بأسى.
" لا " سيزار تنهد وهو يدس يديه في جيوب سرواله " سأتمنى لك ليلة سعيدة، إذاً ".
" لقد فعلت بالفعل ".
" إذاً لا بد أنني عنيته إن كنت قد كررته الآن! " أخرج خيبة أمله مع إحراجه الموجود الآن بينهما.
غريس تابعت النظر له لعدة ثوان قبل أن تعطيه إيماءة مفاجئة من رأسها.
" ليلة سعيدة، سيزار " سارت خارجة من الغرفة إلى المطبخ.
والغرفة بدت فارغة فجأة، وهو وحيد قليلاً، أولاً من

والديه، والآن غريس، كلهم ذهبوا. وسيزار لم يكن يوماً وحيداً. دائماً وحده، لكن لم يشعر بالوحدة مطلقاً.

انتقل إلى البار وملأ كوب براندي قبل أن يسير عبر الغرفة ليقف أمام النافذة، تعابيره قاتمة عندما وجد نفسه يفكر بغريس بدلاً من النظر إلى مدينة بوينس آيرس التي تبدو أمامه. مدينة غريس أعربت....مصممة بالكامل، إن كان سمع لهجتها بشكل صحيح....عن رغبتها باكتشافها في اليوم التالي. شيء لا يمكنه السماح به. ما لم....

" سيزار؟ ".

إلتفت ببطء، ورفع حاجباً داكناً متسائلاً لرافاييل فيما الرجل الآخر يقف في ظلال مدخل الباب المفتوح.

" أين السينيوريتا بليك؟ ".

" غريس ذهبت للسرير، رافاييل....كما أنا متأكد أنك

تدرك هذا جيداً " أجابه سيزار " هل تنضم لي؟ ".
رفع كأسه عالياً بدعوة للرجل الآخر.
" جراسيس ".
دخل رافاييل للغرفة وسكب لنفسه كأساً من البراندي قبل أن يسير ليقف بقرب سيزار أمام النافذة.
الرجلين كانا، كما عرفت غريس بحدسها، أكثر بكثير من رب عمل وموظف، ولكن ليست بالطريقة التي اشتبهت بها.... بل كان رابط الصداقة فقط، صداقة قد انعقدت أواصرها خلال سنواتهما في المدرسة، وسيزار كان أكثر من سعيد بإعطاء الرجل الآخر منصب رئيس الأمن قبل عشر سنوات عندما ترك رافاييل الجيش، وأخبره أنه لا يستطيع العيش في كروم عائلته في كويو. والترتيب ناسب كلاهما بشكل جيد.
إرتشف رافاييل من كأس البراندي.

" الآنسة بليك لديها مزاج متفجر ".

سيزار وجد نفسه يبتسم بتقدير.

" أوه، أجل ".

أومأ الرجل الآخر.

" أحب هذا فيها ".

" وللأسف، أنا أيضاً " تنهد سيزار بقوة.

رافاييل رفع حاجباً داكناً فوق عيناه الزرقاوين الحادتين.

" للأسف؟ ".

هز سيزار كتفيه.

" ليس فقط أنها مزاجية لكن عنيدة أيضاً. إنها ترغب في الذهاب واستكشاف بوينس آيرس غداً " أوضح بنفاذ صبر.

" إذاً دعها تفعل ".

" وحدها " أضاف سيزار بحدة.

" آه " أومأ رافاييل بتفهم "أنا واثق أن بإمكاننا تلبية مطلبها ".

" وأنا متأكد أن غريس ستفعل كل ما باستطاعتها لتجنب أي محاولة من جانبك للحاق بها أو متابعتها " قال بمعرفة.

رافاييل لوى شفتيه بتفكير.

" إذاً علينا أن نجد طريقة تجدها مقبولة ".

" لقد وجدت واحدة بالفعل ".

نظر له الرجل الآخر بتساؤل لعدة ثوان قبل أن ينخفض حاجبه بفهم ويعطيه هزة من رأسه.

" لا، سيزار، لا يمكنني السماح....".

" سيكون كل شيء بخير، يا صديقي القديم " ابتسم سيزار للرجل الآخر مطمئناً " غريس محقة ".

عبس.

" لقد بنيت لنفسي برجاً عاجياً لأعيش فيه. واحد آمن

بالتأكيد، ولكن أيضاً يمنعني من أن أكون جزءاً من العالم من حولي." التفت لينظر من النافذة إلى أنوار بوينس آيرس " ربما حان الوقت لتغير هذا ".

" لا يمكنني التعبير بقوة عن عدم موافقتي...".

أوقف رافاييل احتجاجه لينظر إلى سيزار باستفسار عندما قهقه بنعومة.

" هل تعتقد حقاً أن أي شخص سيجرؤ على الاقتراب من غريس، ناهيك عن تحديها، في مزاجها الحالي؟ " تشدق بسخرية.

تلوى الرجل الآخر.

" سيتطلب هذا رجلاً أشجع مني، بالتأكيد ".

" لديها شقيقة أصغر منها " سيزار رفع حاجبه ساخراً.

" ليحمني الرب من النساء الجميلات العنيدات! ".

ألقى رافاييل باقي البراندي في حلقه قبل أن يتحرك ليضع الكأس الفارغ على طاولة القهوة.

" سنتحدث في هذا الموضوع أكثر غداً، سيزار ".

" سنفعل " هز كتفيه " ورافاييل؟؟ ".

أوقف الرجل الآخر عندما وصل للمدخل.

" دمر شريط المراقبة لما قبل ساعة " أضاف بتجهم.

" أجل " أومأ رافاييل قبل أن يمشي خارجاً.

التفت سيزار للخلف لينظر من النافذة إلى بوينس آيرس مرة أخرى. مدينته.

مدينة مصمم تماماً على استكشافها من وجهة نظر غريس في اليوم التالي.

سواء أرادت أم لا.

وسيزار لم يكن لديه أي شك أنه، بعد الحميمية بينهما الليلة، فلن ترغب بهذا!!

نهاية الفصل السابع

رومانسيات ملاذنا المترجمة

سلسلةليالي بوينس آيرس

اللمسة المحرمة

٤٢



سلسلةليالي بوينس آيرس

الجزء الأول

اللمسة المحرمة

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل الثامن

" لماذا تتناولين فطورك هنا؟ ".

وقف سيزار في مدخل المطبخ ينظر لغريس بعينين ضيقتين بينما تجلس إلى طاولة المطبخ ومن الواضح أنها تتمتع بتناول الكرواسون وشرب القهوة، والبلوزة التركواز التي ترتديها ناسبت لون عيناها.

لقد توقع، وانتظر، أن تنضم غريس له في غرفة الطعام لتناول الإفطار، لمنحه الفرصة لإخبارها عن الترتيبات التي قام بها لهذا اليوم. بدلاً من ذلك ماريا قد أبلغته قبل دقائق قليلة، عندما أحضرت وعاء القهوة إلى غرفة الطعام، أن غريس في هذه اللحظة تتناول وجبة إفطارها في المطبخ.

كادت غريس تختنق بآخر قطعة من الكرواسون عندما سمعت صوت سيزار، أخذت رشفة سريعة من قهوتها لتساعدها على إبتلاع المعجنات وهي تنظر عبر المطبخ في وجهه.





وعلى الفور شعرت بأنها ستختنق مجدداً، وهذه المرة من نقص الأوكسجين. مظهر سيزار، بقميص تي شيرت أسود يظهر معالم عضلات كتفيه وصدره، وبنطال الدنيم المنخفض على وركيه النحيلين، وحذاء أسود، سحبت أنفاسه بعيداً. إضافة إلى شعره المجعد الداكن الطويل، وعيناه السوداء الكئيبة، وهذا المزيج المثالي لملامحه، وسيزار نافارو كان بالتأكيد كافياً لسرقة أنفاس أي امرأة بين التاسعة عشرة والتسعين!

إضافة إلى ذكرى تلك الشفاه المنحوتة وهي تقبل وتمسح صدرها في الليلة السابقة، وغريس وجدت صعوبة في التنفس.

متأكدة أنها لن تكون قادرة على النوم بعد تركها لسيزار في الليلة السابقة، غريس كانت في البداية قد تلوت وتقلبت تحت الأغطية في سريرها المريح، إلا أن سقطت أخيراً في نوم متقطع مليء بالأحلام.

ويا لها من أحلام غريبة مفككة. من الركض والجري وشعرها خلف ظهرها يتطاير، وثوب نومها الناعم يتطاير حولها وهي تبحث وتبحث عن شيء لا يمكنها العثور عليه، تليها رؤيا لسيزار وهو أصغر سناً بكثير يلعب في الحديقة مع شقراء شعر صغيرة ملائكية، وصوت يهمس " أحلاماً سعيدة " فيما غريس تركض قرب إناء من الورود الصفراء التي تتمايل مع النسيم اللطيف، وطائرة ورقية حمراء وزرقاء تطير للأعلى مع النسيم، وكله يرى من قبل عينين سوداوين ثاقبتين بلا جسد.

ثم فجأة تتغير كل الأحلام وتصبح غريس مدركة لحميمية الأيدي والشفاه التي تضغط على بشرتها العارية، تثيرها، مرسلة إياها إلى الأعلى والأعلى نحو....

وكانت قد استيقظت فجأة عند تلك المرحلة وجلست مستقيمة في السرير، عيونها واسعة، تنفسها خشن،

وجسدها محتقن ويشتعل بالرغبة.

لا تحتاج للكثير من الذكاء لتفهم عم كان الجزء الأخير من حلمها....أو لتعرف أن سببه يقف الآن في مدخل المطبخ! وبلا شك أن معظم حلمها سابقاً له بعض الأسس من الواقع، وكلها نجحت بإبقاء غريس مستيقظة لعدة ساعات وهي تحاول فهم الأمر وفشلت. وبالتالي، كانت تشعر بالنزق كثيراً هذا الصباح لعدم نومها جيداً.

بالتأكيد لم تكن في مزاج جيد للتعامل مع غطرسة سيزار.

" في أي مكان آخر سأكون أتناول فطوري؟! ".

أزالت باقي رقائق المعجنات عن أصابعها قبل أن تلتقط طبقها والقدح وتحملهما عبر المطبخ وتميل لتضعهما في جلاية الأطباق، وشعرها المطلق الداكن يقع للأمام مخفياً تعابيرها.

" في غرفة الطعام معي ".

غريس استقامت ببطء، عيناها واسعتين وهي تنظر مجدداً عبر المطبخ نحو سيزار.

" لم بحق الجحيم سأفعل هذا؟ ".

عبس بنفاذ صبر.

" لم لا تفعلين؟ ".

" حسناً، دعني أرى ".

أجابت بخفة وهي تدس يداها في جيوب الجينز الخلفية، ولم يكن هناك أي سبب بالتأكيد لم عليها أن تسمح لسيزار أن يرى أن هذا الاجتماع الأول بينهما بعد ما لمسها وقبلها بحميمية كبيرة الليلة السابقة، كان كافياً لجعل يديها ترتعشان بشكل واضح!

" أولاً، أنا موظفة هنا لديك مثلي مثل ماريا، ولهذا لا يفترض بي أن أتناول الفطور مع رب عملي ".

" أنت في الأرجنتين كضيفتي....".



" أنا في الأرجنتين لأنني كنت أطهو عشاء عيد ميلادك الليلة الماضية ".

" والآن هي عطلة نهاية الأسبوع، وهكذا أنت ضيفتي ".

" وأنا لن أطهو العشاء هذا المساء، أيضاً؟ ".

أعطاها هزة من رأسه.

" ماريا سوف تطهو العشاء لكلانا هذا المساء ".

العشاء لكلاهما؟ غريس لم تكن متأكدة على الإطلاق أنها مرتاحة لهذا الترتيب.

" ثانياً " تابعت بحزم " لم أكن أريد تناول الفطور معك ".

أخذ نفساً حاداً لفظاظتها.

" أنت لا تزالين غاضبة بسبب ما حدث الليلة الماضية؟ ".

شخرت بتكبر.

" والآن ما الذي على وجه الأرض الذي جعلك تظن هذا؟ ".

سيزار لم يظن هذا....لقد كان متأكداً! كان هناك في لمعان تلك العيون الزرقاء المخضرة، والعبوس على شفتيها المكورتين المثيرتين...ذات الشفاه الكاملة التي تمتع تماماً بتقبيلها الليلة الماضية.

للأسف شحوب خدي غريس، والظلال الداكنة تحت عيناها، أخبرته أنها لم تنم جيداً الليلة الماضية بقدره هو.

" رافاييل قد تخلص من لقطات أمن الليلة الماضية ".

" آمل أنك تعني أنه أحرقها؟؟ " أعادت بتحدي.

" هذا ما قصدته، أجل؟ " أكد لها سيزار باقتضاب.

" من المؤسف أن ذاكرته لا يمكن محوها، أيضاً " قالت غريس بشكل لاذع.

أخذ سيزار نفس مهدئاً.

" صدقي أو لا، رافاييل معجب بك ويحترمك، كما لدي كل الثقة بأنه لن يناقش أو يذكر أحداث الليلة الماضية لأي شخص كان ".

" وأنت سعيد بهذا، صحيح؟ " طالبته غريس.

" لا، أنا لست سعيداً..." أوقف سيزار رده الغاضب ليأخذ نفساً آخر بطيئاً ومهدئاً " لقد طلبت أن تغلق جميع كاميرات الأمن داخل الشقة حتى ما بعد مغادرتنا غداً ".

اتسعت عيناها.

" لما على وجه الأرض ستفعل؟! " ضحكت بشدة " آمل بجدية أنك لم تفعل هذا وأنت تتوقع تكرار ما حدث الليلة الماضية، سيزار! لأنك إن فعلت....".

" أنا ربما أفهم سبب استياءك، غريس، ولكن هذا لا يعني أنني على استعداد للسماح لك بمواصلة إهانتي إلى أجل غير مسمى! " صبره قد وصل إلى حافة

الانفجار " طلبت أن تطفأ الكاميرات لأنك ذكرت أنك لا ترتاحين لوجودهم، لا أكثر ولا أقل ".

رفعت حواجبها الداكنة.

" ورافاييل قد تقبل هذا؟ ".

ابتسم ابتسامة قاسية.

" لن يكون نبلاً مني أن أكرر رد رافاييل على طلبي ".

غريس لم ترد أن تعجب بهذا الرجل....في الواقع، سيكون أفضل بكثير بالنسبة لها إن كرهت سيزار كثيراً!....لكن كان من المستحيل أن لا تشعر بكمية معينة من الامتنان لرد فعله الحساس والغير متوقع فيما يتعلق بعدم إعجابها بتلك الكاميرات الأمنية. ومما لا شك فيه أن رافاييل قد أعاد النظر فيما ادعاه سيزار أن الرجل الآخر " معجب بها ويحترمها ".

ابتلعت ريقها.

" أنا....كان هذا...مراعاة كبيرة منك ".



أعطاها إبتسامة ثابتة.

" بقدر ما كان مؤلماً لك أن تعترفي به ".

" ليس لديك أدنى فكرة ".

" لكن لدي بالفعل " أكد لها سيزار بجفاف وهو يعطيها ابتسامة ساخرة " هل أنت مستعدة للمغادرة الآن أو أنك تحتاجين لوقت لجلب سترة من غرفة نومك؟ ".

كما كان يعرف أن غريس لن تقدر حقيقة أن سيزار وجد خطوط وركيها في الجينز الضيق إلهاءاً كاملاً عن قراره بإبقاء الأمور خفيفة وودية بينهما اليوم. والسترة قد تساعد على إخفاء هذا المنحنى المغري عن نظراته!

" جاهزة؟ " كررت بحذر.

أعطاها سيزار هزة معرفة من رأسه.

" أنا أعرض خدماتي كدليلك حول المدينة الجميلة التي ولدت فيها ".



غريس كانت متفاجئة جداً لتخفي دهشتها.

" لم على الأرض ترغب بفعل هذا؟ ".

اشتد ضغط فمه.

" لأنني أرغب بهذا ".

بالطبع، غريس تعرفه كفاية الآن لتعرف أن سيزار لا يفعل مطلقاً أي شيء لا يرغب بفعله. ومع ذلك....

" هذا لطف بالغ منك، لأن تعرض هذا، لكنني أفضل حقاً الخروج بمفردي ".

فكه تصلب.

" لماذا؟ ".

تنهدت بعمق.

" ربما لأنني لا أريد أن أكون محاطة بكتيبة حراس طوال اليوم ".

" لن يكون هناك حراس أمن اليوم، غريس ".

" لا حراس أمن؟ هل صرفتهم، أيضاً؟ " حدقت به




فاغرة فمها الآن.

" لليوم، أجل " أكد لها سيزار وهو يميل رأسه قليلاً " كما أنني سأترك هاتفي المحمول هنا ".

" ولكن لماذا؟ " لهثت " أنت لا تذهب لأي مكان بدون حراس الأمن وهاتفك المحمول! ".

أعطاها ابتسامة حزينة.

" أظن أنك من قال أنني أفتقد الكثير من متع الحياة على ذاك النحو؟ ".

" أجل!! ".

" وأيضاً اقترحت أنني بحاجة لبعض الوقت للخروج وتنشق الورود؟ ".

" حسناً، أجل، قلت هذا أيضاً. ولكن....هناك فرق شاسع بين تنشق رائحة الورود ورمي نفسك عارياً في حديقة الورود! " نظرت له وقد اعتراها الغضب.

قوس حاجباً داكناً.

" أظن أن الأخير سيكون مؤلماً للغاية، أجل ".
" لكن أنا...." أعطته غريس هزة حائرة من رأسها، متجاهلة سخريته " أنا لا أعرف ماذا أقول!! ".
" كما قلت من قبل، هذا حدث غير عادي، بالتأكيد، لكنني متأكد أنه سيمر بسرعة كبيرة " مازحها.
" هذا ليس مضحكاً، سيزار " عبست بشدة.
" أوافقك، إنه ليس كذلك " هدئها " ربما أنت لا ترغبين برؤية بوينس آيرس معي؟ ".
" سأحب أن أرى بوينس آيرس مع شخص يحب المدينة كما يبدو من الواضح أنك تفعل. أنا فقط....ماذا إن تعرف عليك أحدهم وقرر..أن...؟ حسناً، أنا لا أعرف ما الذي يمكن أن يفعلوه " لوحت بيدها بنفاذ صبر.
" رافاييل وافق معي على شيء واحد، على الأقل...أن تعابيرك المتحدية ستكون كافية لردع أي

شخص من الاقتراب من أي واحد منا اليوم " أوضح أمام نظرة غريس المتسائلة.
" أوه، مضحك جداً! " حدقت به بغضب.
إبتسم لها سيزار.
" هكذا ظننا، أجل ".
" لا بد أن رافاييل يكرهني حقاً في هذه اللحظة! ".
سيزار هز كتفيه.
" سيتخطى الأمر ".
غريس لم تستطع سوى الإعجاب بثقته.
" ألا تحتاج لإمضاء بعض الوقت مع والدتك اليوم؟ ".
أعطاها هزة نفي من رأسه.
" لقد تودعنا ليلة البارحة. سوف تعود لنيويورك على متن رحلة جوية في وقت لاحق بعد ظهر اليوم ".
اتسعت عينا غريس.
" لقد بقيت حقاً هنا فقط لفترة كافية للاحتفال بعيد

ميلادك؟ ".

" أجل " أكد سيزار فجأة.

" هذا..." عبست بألم " هذا محزن للغاية ".

" أجل، واليوم ليس يوماً للحزن " سيزار أجاب بسلاسة " لهذا، هل تحتاجين لإحضار سترة أم أنك مستعدة للمغادرة الآن؟ ".

بعد إحراج الليلة الماضية غريس لم تعرف كيف كانت ستواجه سيزار مرة أخرى اليوم، والآن، بشكل لا يصدق، يمكنها الشعور بفقاعة من الإثارة المتزايدة داخلها لفكرة أن تمضي اليوم معه. بالتجول في جميع أنحاء بوينس آيرس إلى جانب سيزار. فقط هما الاثنان. بلا أي حراس أمن.

لكنها لا تزال مترددة.

" هل أنت متأكد تماماً من هذا؟ ".

" بالتأكيد " رد بجفاف.

إذاً من الواضح أنه لم يكن هناك شيء آخر تفعله غريس غير الذهاب لغرفة نومها، لترتب مظهرها، وتحضر سترتها!

×××××

" أنت هادئة جداً ".

سيزار نظر للأسفل نحو غريس بعد عدة ساعات فيما هما الاثنان يسيران متمهلين عبر شوارع بوينس آيرس.

تطلعت للأعلى بعينين زبرجديتين لامعتين.

" كل شيء فقط...أنا منبهرة جداً بـ...بالمحلات التجارية التي أخذتني لها...لقد أحببت المتحف...والمكتبة الرائعة...و....".

" ربما كنت متسرعاً قليلاً سابقاً عندما افترضت أن عبوسك لن يدوم " مازحها سيزار.

حركت عيناها أمامه بصراحة.

" لم يكن لدي فكرة أن بوينس آيرس جميلة جداً. وأنها خليط متباين من العمارة الانتقائية والتماثيل الرائعة، جنباً إلى جنب مع المحلات التجارية والأسواق المدهشة ".

هز سيزار كتفيه تحت سترته الجلدية السوداء والتي يرتديها الآن فوق التي شيرت.

" نحن نسعى للحفاظ على الجمال الفريد للأرجنتين لأنفسنا قدر المستطاع ".

أعطته ضحكة تقدير مكتومة.

" من المؤسف، إذاً، أنني عندما أعود لإنجلترا سأخبر بيث وجميع أصدقائي أن بوينس آيرس، على الأقل، هي مكان عليهم زيارته! ".

رفع سيزار حاجبه.

" هل لديك الكثير من الأصدقاء في إنجلترا؟ ".

" القليل منهم " أجابت بعد تفكير لعدة ثوان " من

المدرسة، تعرف، ومن العمل في المطبخ في الفنادق في فرنسا وإنجلترا ".

أومأ ببطء.

" أنا ورافاييل كنا معاً في المدرسة ".

اتسعت عيناها.

" هل كنتما؟ ".

ابتسم لها سيزار بمفاجئة واضحة.

" أجل ".

" لكنك ذهبت إلى مدرسة خاصة، صحيح؟ ".

" أجل ".

" إذاً لماذا رافاييل يعمل لديك الآن كـ...؟ ".

" أنا لا أناقش حياة أصدقائي الشخصية، غريس " أوقفها بحزم.

" لا، بالطبع لا ".

أومأت غريس، مدركة من النبرة السطحية في صوت

سيزار أنه حان الوقت لتغيير الموضوع.
" هل نحن قريبين من السوق الذي أخبرتني عنه، حيث قلت أنني ربما أكون قادرة على شراء شيء لآخذه معي للبيت لبيث؟ ".
" فيريا دي سان بيدرو تيلمو " أومأ سيزار " إنه ليس بعيداً من هنا ".
" أوه، يا إلهي! ".
لهثت غريس عندما التفتا حرفياً حول المنعطف ووجدت نفسها تنظر إلى أكثر مباني ملونة رأتها في أي وقت في حياتها.....أكواخ الزنك والمنازل مطلية بألوان زاهية من كل ظلال الأزرق والأخضر والأحمر والأصفر وجميع الألوان بينهما.
" سان تيلمو " سيزار أخبرها برضى.
لم يسبق لغريس أن رأت أي مكان كهذا من قبل أبداً، كل مقعد في الشارع وكل قطعة على أي مبنى مرسومة



بمجموعة ألوان ينبغي أن تبدو مبهرجة ومع ذلك لم تبدو هكذا. وبدلاً من ذلك كانت تلك الألوان الزاهية متعة للحواس، وحقيقة كانت موضع تقدير من العشرات من الناس الذين يجلسون خارج العديد من المقاهي والمطاعم المزدحمة.
" هل ترغبين بالجلوس وتناول القهوة هنا قبل الذهاب للسوق؟ " أشار سيزار إلى طاولة فارغة في أحد تلك المقاهي.
" أجل، من فضلك ".
جلست غريس ببطء، غير قادرة عن التوقف عن النظر للمشاهد والاستماع للأصوات من حولها.
" هذا مدهش! لا يصدق! ".
قهقه سيزار بهدوء فيما يجلس مقابلها على الكرسي.
" إن أسعفتني الذاكرة بشكل صحيح، ستجدين أن شبكة عينك ستستمر بحفظ سطوع الألوان لفترة



طويلة بعد عودتنا للشقة ".

أعطته غريس ابتسامة معرفة وهي تستمر بالتمتع للمحادثة والضحك من الرفاق الآخرين الذين يجلسون لتناول القهوة أو البيرة مع الغداء فيما يعطي سيزار النادل طلباتهما.

" مع موافقتك سنتناول الغداء في بلازا دورغو. هناك يقام السوق في عطلة نهاية الأسبوع " أجاب سيزار لنظرتها المتسائلة.

" وماذا يحدث هناك خلال الأسبوع؟ ".

هز كتفيه.

" المقاهي والمطاعم تقدم الطاولات للناس للعب الورق أو الشطرنج، وغيرها الكثير إما مشاهدة أو رقص التانغو ".

أعطته هزة بطيئة ومتعجبة من رأسها.

" كيف تدبرت سحب نفسك بعيداً عن هكذا مدينة

جميلة ونابضة بالحياة، حتى ولو لأجل الأعمال؟ ".

ابتسم سيزار وهو يعود في كرسيه للخلف.

" لمعرفتي الكاملة أنني سوف أعود دائماً إليها ".

أومأت غريس ببطء.

" بالطبع ".

" أنت تشعرين بذات الطريقة نحو لندن، بلا شك؟ ".

" أجل ولا " أجابت بعد التفكير لبضعة ثوان " لقد وقعت في حب باريس عندما كنت أعيش هناك. بيث عادت للندن الآن، بالطبع، بعد ذهابها لأكسفورد لمدة أربع سنوات، لكنني لا أشعر بأنني في البيت تماماً منذ توفي كلا والداي ".

" لا بد أنك تفتقدينهما كثيراً " كان بياناً وليس سؤالاً.

أومأت غريس.

" والدي توفي قبل أربع سنوات، لكن لم يمضي سوى بضعة أشهر على وفاة والدتي " قالت بحزن " كانت

مريضة جداً لعدة أشهر، وكان الأمر صعباً حقاً، مشاهدتها تتلاشى ببطء ".

مال سيزار للأمام ووضع يده على إحدى يديها القابعة على الطاولة.

" لا يجب أن تشعري بأي ندم، غريس....أنا واثق أنك فعلت كل ما بوسعك لجعل الحياة أكثر راحة لها في النهاية ".

عيناها كانتا قد امتلأتا بالدموع.

" لسوء الحظ هذا لا يجعل تحمل خسارتها أسهل ".

اشتدت أصابع سيزار لفترة وجيزة على أصابعها قبل أن يتركهم عندما وصل النادل مع قهوتهما.

عاد بجلسته للخلف، ورموشه للأسفل، وتابع مراقبة تمتع غريس بمحيطهما وهي ترتشف قهوتها ببطء. كانت، كما اكتشف في هذه الأيام القليلة الماضية، امرأة جميلة من الخارج كما من الداخل. امرأة تهتم

لأمر عائلتها، بدون اهتمام بنفسها. تتعاطف مع الآخرين، وأيضاً بدون الاهتمام بنفسها. كما تعاطفت مع كلا والديه ومعه لخسارتهم الفادحة بأخذ غابرييلا بعيداً عنهم.

سيزار كان قد فكر كثيراً وطويلاً الليلة السابقة بتعليقات غريس بعد أن تركه رافاييل. معترفاً بأنها كانت غاضبة عندما قالتهم، لكن هذا لا يجعلهم بعيدين عن الحقيقة.

بالأخص اتهامها لسيزار بأنه أقفل على نفسه بعيداً في برجه العاجي، تماماً مبتعداً عن الناس والعالم حوله.كانت طريقة واحدة للتعامل مع الألم، بالطبع. لكن، كما أشارت غريس أيضاً إلى ذلك بإيجاز، كان البرج العاجي هو الذي ابقى على نحو فعال الناس الآخرين خارجاً، بدلاً من مجرد حماية سيزار وعائلته. الناس مثل الزوجين على الطاولة المجاورة، واللذان



لا يريان سوى بعضهما البعض. مثل الرجال الثلاثة الكبار في السن على المقاعد بعيداً عنهما بمسافة قصيرة، يتمتعون بمناقشة مشاكل العالم وطرق حلها، بالطريقة التي لا يفعلها سوى الجيل الكبير فقط....أو الأم التي تمر بهم مع ابنيها، كلهم يتناولون الآيس كريم بسعادة ويتحدثون بحماس. أو زمرة المراهقين الفتيان، المتزلجون على ألواح التزلج.

كلهم ضعيفين، بطريقتهم الخاصة، كما كان سيزار وعائلته قبل واحد وعشرون سنة. ولكن كلهم مستمرين بعيش حياتهم، يتمتعون بحياتهم، بدلاً من إبعاد أنفسهم عن الخوف مما قد أو قد لا يحدث لهم الآن، أو في وقت ما في المستقبل البعيد. لأنهم جميعاً يعرفون شيئاً سيزار قد نسيه، شيء قد ساعدته غريس الآن على إدراكه....أن الحياة لا يمكن أن تعاش بتلك الطريقة، وأنه لا يمكن عيشها بعيداً في برج عاجي، مهما كان

مريحاً.

حان الوقت لسيزار ليترك برجه العاجي، وللتخلص من القيود التي وضعها على حياته. وما هو أفضل مكان للقيام بذلك من مدينة نابضة بالحياة وجميلة من بوينس آيرس!

مع الجميلة والحيوية غريس بليك.

نهاية الفصل الثامن

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية





سلسلةليالي بوينس آيرس

الجزء الأول

اللمسة المحرمة

salmanlina .. ترجمة

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل التاسع

الفصل التاسع

" لا يمكن أن تكون جاداً؟! ".

احتجت غريس بشك وسيزار يمسكها من يدها ويسحبها خلفه بنية واضحة بقبول دعوة الحشد المتجمهر الذين يشاركون وإنضموا لفناني الشوارع برقص التانغو.

كانا قد تركا المنطقة الملونة حيث شربا القهوة لبعض الوقت، وسارا مسافة قصيرة إلى ساحة دورغو والسوق. غريس متعت نفسها وهي تسير متمهلة بين أكشاك السوق تنظر للتحف والتذكارات الأخرى، أكثرها كان غير عملي لأخذه للوطن كهدية لبيث. وقد استقرت في النهاية على سترة جلدية بنية اللون بنفس لون عيني بيث، ومؤكد ستبدو جميلة مع شعر شقيقتها الأشقر، وكانت أكثر من سعيدة بالسماح لسيزار بالمساومة على السعر، وهو أمر يبدو أن الباعة يتوقعونه ويقدرونه إن كانت الإبتسامة على وجوههم تدل على

ذلك.

الغداء كان عبارة عن سلطة لذيذة على إحدى الطاولات خارج مطعم مزدحم في الميدان المرصوف بالحصى، بعد أن تجولا لمشاهدة فناني الشوارع، ثلاث أزواج،كلهم يرقصون التانغو ببراعة، وبرفقة عدد من الموسيقيين.

وسيزار كان الآن مهتماً...ومصراً...بشكل لا يصدق أن كلاهما عليهما أن يشاركا.

" لقد قلت أنك ترقصين التانغو ".

ذكرها وهو يسحبها إلى منطقة الرقص مع العديد من الأزواج الآخرين الذين قرروا قبول الدعوة.

" أظن أن ما قلته أنني أرقص التانغو بصورة سيئة جداً، وأن بيث أفضل مني بكثير ".

غريس بدت غير مرتاحة حين بدأ الحشد بالتصفيق بتوقع.

" بيث ليست هنا ".

تشدق سيزار وهو يخلع سترته الجلدية، ويكشف عن عرض العضلات في كتفيه في قميص أسود وهو يمد يده بحدة لسترتها وحقائبها.

" وحتى لو كانت هنا، فأشك أنك سوف تقنعنها بأداء عرض عام، أيضاً! " غريس نظرت له بتوسل.

" حان الوقت لشم رائحة الزهور، غريس " تشدق سيزار، بعيون داكنة متحدية.

فمها إنضغط بعبوس وهي تتذكر تعليقها أمس.

" أنا حقاً لست جيدة فيه ".

أعطاها ابتسامة.

" لكنني كذلك ".

اتسعت عينا غريس.

" أنت واثق جداً ".

رفع حاجباً داكناً.



" ربما تريدين أن تضعي تلك الثقة محل التجربة؟ ".

" وكأن هذا ممكن....أجل! ".

استقامت لتعطيه حقيبتي تسوقها، قبل أن تخلع سترتها وتسلمها له أيضاً.

تحرك سيزار ليضعها على الأرض بقرب الموسيقيين قبل أن يجر غريس لحلبة الرقص المؤقتة.

" هل لك أن تتخذي وضعية الرقص؟ ".

" أوه، أنت مليء بالثقة اليوم، صحيح؟ ".

أعطته هزة توبيخ من رأسها وهي تتحرك إلى ذراعيه.

" ليس لديك أي فكرة " مجدداً ألقى بأحد تعليقاتها معيداً إياها لها " فقط تابعي النظر في عيناي واتبعي خطواتي ".

أصدر تعليماته بصوت مبحوح، وهو يمسك بجذعها أمام جذعه وإحدى يديها على ظهره، وذراعها الأخرى وراء كتفه، وبدأ الموسيقيين بالعزف.

الفصل التاسع

لو أن أحدهم أخبرها قبل عدة أيام فقط، عندما التقت سيزار نافارو المتعجرف للمرة الأولى، ما كان سيحدث تالياً لما صدقته.

كان من المستحيل أن تفعل شيئاً سوى أن تتبع توجيهات سيزار الذي كان يقودها بسلسلة من الخطوات المعقدة، بأمان وفي الوقت المناسب لعزف الموسيقى. وفيما هو يفعل ذلك تابع إمساك غريس بإحكام وصدرها يضغط على صدره الصلب، وعيناهما متعانقتان، وغريس وجدت أنه من المستحيل أن تنظر بعيداً عن أسر العينان البنيتين الغامقتين. عينان بنيتان غامقتين تومض بنار وشغف الرقص.

كانت أكثر تجربة مثيرة ومبهجة في حياة غريس!

لدرجة أنه بحلول نهاية الرقصة كانت تتحرك تماماً كما يفعل سيزار، تحرك قدميها بتزامن تام مع خطواته، وكانت تضحك في وجهه الذي لم يكن يبعد سوى

إنشات عن وجهها، ويدها موضوعه على خده، عندما انحنى ظهرها على ذراعه والموسيقى تشارف على التوقف.

حدث هذا عندما سمعت صوت التصفيق المدو وأدارت رأسها لتجد أن الجميع قد توقف عن الرقص منذ بعض الوقت وحتى فناني الشوارع، حتى يتمكنوا من العودة للخلف ومشاهدة رقصها مع سيزار.

سيزار بدا متأثراً تماماً بكل هذا الإهتمام فيما تابع إمساكها على ذراعه.

" حسناً؟ " سأل بنعومة، بدون أن يبدو حتى مقطوع الأنفاس من رقصهما.

" أنت تفوز ".

قالت غريس متقطعة الأنفاس....وليس فقط من الاهتمام الذي يتلقيانه الآن.

" أنت حقاً تعرف كيف ترقص التانغو! ".

التانغو، كان ولطالما كان، واحد من أكثر الرقصات الحسية....والتي ربما غريس لم تستطع مطلقاً أن تقدره قبل اليوم، لطالما كانت تعطي شريكها وجه المراهقة في دروس الرقص...وسيزار، كما ادعى، كان جيداً فيه. لدرجة أن الرقص معه أصبح تجربة مثيرة للغاية، حركاتهما كانت رشيقة ومع ذلك حسية جداً، لدرجة أن نبض غريس كان يرعد الآن في شرايينها وصدرها مثار ومرتفع مقابل صدر سيزار.

" حان الوقت لننحني ونهرب، ألا تظنين؟ " غمغم سيزار بهدوء.

" أجل، أرجوك " أجابت غريس بصوت مبحوح.

إستقام قبل أن يديرها إلى جانبه وهما الاثنان ينحنيان، ضاحكين رافضين دعوة الراقصين المحترفين...خصوصاً النساء الثلاث الجميلات الآتي عبسن بخيبة أمل وهن ينظرن لسيزار

بإعجاب!...ليرقصا مجدداً، وكلاهما في النهاية كانا قادرين على الهرب بعد بضعة دقائق.

" الشقة والقيلولة؟ أو أنك ترغبين برؤية المزيد من بوينس آيرس أولاً؟ ".

حثها سيزار بهدوء وهو يساعد غريس بارتداء سترتها، ويداه على كتفيها.

" الشقة، إن كان هذا مناسباً لك؟ ".

أجابت ببحة في صوتها، مدركة لقربه منها، وكل حواسها تبدو مثارة ومتصلبة لبهجة رقصهما معاً.

" والقيلولة؟ "

غريس حملقت من فوق كتفها إلى سيزار، والكسل الحميمي في عينيه الداكنتين لا لبس فيه.

"والقيلولة " ردت.

بدا الشيء الأكثر طبيعية في العالم لكلاهما أن يسيرا معاً ويداهما متشابكتين وهما عائدين متمهلين للشقة،




الفصل التاسع

وغريس مدركة تماماً لسيزار وهو يسير بجانبها كحيوان مفترس بطبيعية جداً أدركت أنها جزء منه، والسترة معلقة بإصبع واحد على كتفه، كاشفاً عن عضلات جذعه في قميصه الأسود والجينز الذي يحتضن وركيه.

وغريس لم يفتها النظرات الطامعة التي إعترضت طريقه من قبل كل امرأة مرا بها، شابات وعجائز، سواء رافقهن أحد أم كن وحدهن، ومن الواضح أنهن يقدرن هذا الجمال الذكوري.

كما هي تقدر هذا الجمال الذكوري، اعترفت غريس بأسى...لأنها كانت واعية لسيزار الآن، متفهمة لشهوانية حركاته، وبالكاد تستطيع التنفس، وصدرها لا زال متصلباً ومثاراً في حمالته، والإثارة تجري كالعسل في شرايينها.

بدا سيزار غير متأثر بالمرة من النظرات التي ترسل له



وهو يستدير ليبتسم لغريس غالباً، ابتسامة بطيئة حسية جعلت نبضاتها تتسابق ترقباً للوعد بكلمته... القيلولة.

" شكراً جزيلاً لأخذي للخارج اليوم ولأنك أريتني مدينتك الجميلة ".

قالت غريس فيما هما الإثنان يستقلان المصعد للشقة معاً.

تطلع لها من تحت رموشه المنخفضة، ملاحظا خديها الحمراوين وعيناها اللامعتين، وشفتيها الكاملتين المثيرتين المنفرجتين قليلاً. وكذلك رائعتين للتقبيل.

" لا داعي لينتهي اليوم بعد، غريس " غمغم بهدوء.

أمسكت أنفاسها بحدة.

" أنا حقاً لست واثقة أن هذه فكرة جيدة ".

إلتفت سيزار حتى أصبح جسده ملاصقاً لجسدها، ويديه ترتاحان على الجدار حول رأسها، ونظراته الداكنة تأسر بسهولة عيناها.



الفصل التاسع

" هل استمتعت بالرقص معي اليوم، غريس؟ " تمتم بصوت مبحوح.
تنفست بسطحية.
" كان الأمر....رائعاً ".
أومأ، متجاهلاً حقيقة أن المصعد قد توقف الآن وفتحت الأبواب.
" كما أنني استمتعت بالرقص معك. لكن كلانا نعرف أن في الأمر أكثر من هذا ".
أجل، كان هناك أكثر من هذا. الرقص، الرقص الحسي المثير كالتانغو مع رجل كسيزار، كان أقرب إلى ما يكون بممارسة الحب مع الموسيقى!
غريس بللت شفتيها بطرف لسانها، وعيناها اتسعتا وهي ترى نظرات سيزار تلاحق تلك الحركة المثيرة.
" ربما يكون خطأ من كلانا أن نتابع هذا أكثر ".
توقفت وسيزار يضحك بأسى.

" ما المضحك؟ " طالبته.
أعطاها سيزار هزة من رأسه.
" ألم تسمعي بالمقولة التي تقول إن الرقص هو مجرد مقدمة لألفة أعمق؟ ".
اشتعلت النار في خديها.
" فعلت، أجل ".
انخفضت رموشه.
" إذاً لا يمكنك ألا تكوني مدركة لأي درجة رغبت بك سابقاً، وكم أرغب بممارسة الحب معك الآن ".
" أنا...لا " أكدت ببحة.
" أو أنك ترغبين أيضاً بتلك الحميمية العميقة بيننا؟ ".
تحركت حنجرتها وهي تبلع لعابها.
" كيف يمكنني أن أنكر، عندما يجب أن تكون أنت تعرف....أن تكون قادراً على الشعور، كم أشعر بالإثارة؟ ".

أجل، يمكن لسيزار أن يشعر بإثارة غريس...ارتفاع صدرها واحتقانه، حرارة فخديها تضغطان على فخديه.

" تماماً كما يمكنك أن تشعري برغبتي بك؟ ".

" أجل " واللون الأحمر يتدفق بعنف إلى خديها.

" ضعي ذراعك حول خصري، غريس " شجعها بصوت خشن.

غريس كانت ترتجف بعنف... من قرب سيزار الوثيق والتوتر الجنسي الذي لا يمكن الخطأ فيه الذي يومض بينهما... وكل ما أمكنها فعله هو أن ترفع ذراعيها، التي ازداد ارتجافها وهي تشعر بدفء جسد سيزار من خلال قميصه، وعضلاته تتصلب وهي تضع يديها على ظهره.

" ما الذي تفعل...؟ ".

أوقفت احتجاجها فجأة ويدي سيزار تنخفض أسفل

مؤخرتها ويحملها نحوه، ساقيها التفت غريزياً حول خصره، تشبثت الآن بكتفيه القوية العضلات.

" سيزار؟" نظرت للأعلى نحوه وهو يخرج من المصعد وهي لا تزال بين ذراعيه.

ظلام نظراته بدت تقريباً تحرقها، كانت حارة جداً.

" غرفة نومك أم غرفتي؟ "

قفز قلب غريس في صدرها.

" أنا....".

" غرفتك أم غرفتي؟ " كرر سيزار بتوتر، وعصب نبض في فكه المشدود.

نظرت له لعدة ثوان عاجزة عن النطق، وتلك النيران تتعالى في أعماق عينيه الداكنتين.

" غرفتك ".

تنفست أخيراً بنعومة...لم ترى غرفة سيزار حتى الآن، وجزء منها لا زال قادراً على التفكير

المنطقي...بالكاد!....أنه سيكون أسهل ربما لها إن أرادت أن تغادر غرفة سيزار لآحقاً بدلاً من إقناعه بمغادرة غرفتها.

" اختيار جيد ".

أعطاها ابتسامة متوترة، تعابيره فقط منفعلة تماماً وهو يسير إلى المدخل ولا زال يحمل غريس بين ذراعيه.

أراحت غريس رأسها على كتفه، مرتاحة لأنها لم تقابل أحداً في الممر، لا ماريا ولا رافاييل، أو أي واحد من رجاله، وضحكت بتلهف وسيزار يركل باب غرفة نومه مغلقاً إياه خلفه قبل أن ينزلها ببطء لتقف على قدميها.

رمت غريس حقائبها على الأرض المفروشة بالسجاد، وذراعاها تصلان لكتفي سيزار بينما يضغط ظهرها على الباب المقفل وهو يخفض رأسه مطالباً بشفتيها.

مثارة بالفعل من الرقص سابقاً، والعودة للشقة ويدها بيد سيزار، ووقتهما معاً في المصعد، وحمله لها بين

ذراعيه، انفجرت الرغبة التي كانت تجيش تحت السطح الآن في انفجار بري وساخن من العاطفة.

قبلا بعضهما بجوع، بعمق، قبلات طويلة ساخنة، ويداهما جابت جسديهما بمداعبات لا تهدأ، يدا غريس تحركت صعوداً ونزولاً على ظهر سيزار، وإحدى يديه تداعب حلقها وصدرها...تنفسهما الخشن المبحوح كان هو الصوت الوحيد في الغرفة.

ويد سيزار الأخرى كانت متشابكة على طول شعرها فيما شفتيه تتركان شفتيها لتنزلقا على طول حلقها، ويده التي على صدرها فكت أزرار قميصها ودفعه لأسفل ذراعيها قبل أن يتخلص من حمالة صدرها أيضاً.

" أنت جميلة جداً، غريس ".

شفتاه انتقلتا للأسفل تداعب صدرها وتقبله بمتعة جعلته يطلق أنيناً خافتاً من اللذة وهو يرتعش.

الفصل التاسع

تلوت غريس في حضنه، ويديها تتشابكان في خصلات شعره الداكنة فيما نبضت المتعة الساخنة بداخلها وهي تضغط جسدها على جسده المثار.

تابع سيزار إمساكها وضمها له، يعانقها ولسانه يداعبها وأسنانه تعضها بلطف حتى إنهارت غريس على صدره من شدة الرغبة التي تركتها ضعيفة لاهثة.

" أريدك الآن! ".

قال بسرعة وهو يحمل غريس بين ذراعيه عبر الغرفة، ويضعها على السرير قبل أن ينضم لها على المفرش الأخضر الحريري.

توقف سيزار عن خلع باقي ثيابه وأطلق كلمة بذيئة بلغته عندما تعالى الطرق على باب غرفة نومه.

" غريس؟ ".

تطلع بوجهها بأسف وهي تتحرك للخلف بحدة، وجهها شاحب وهي تلقي نظرة على الباب.

" غريس ".

" يجب أن تجيب ".

تمتمت بارتباك عندما تعالى الطرق مجدداً، وزحفت إلى الجانب الآخر للسرير قبل أن تقفز بسرعة وترفع قميصها عن الأرض وتضعه أمام صدرها العاري وهي تستدير بعيداً.

عبس سيزار بحزن وهو يجلس لضبط ثيابه، قبل أن يقف ببطء ليقفل سرواله.

" غريس ".

" ليس الآن، سيزار ".

تراجعت للخلف متجنبة يده التي مدها لها، ونظراتها انخفضت الآن إلى الأرض المغطاة بالسجاد بارتباك.

" ولكن....".

" أنا آسف للمقاطعة، سيزار " صوت رافاييل جاء سريعاً من خلف الباب المقفل " ولكن يجب أن أتكلم معك

على الفور! ".

سيزار ألقى نحو غريس لمحة نادمة قبل أن يعبر الغرفة ويتوجه لفتح باب غرفة النوم، وعرف عندما انتقلت عينا رافاييل على مظهر سيزار الأشعث لعدة ثوان، قبل أن تنتقل للخلف نحو السرير الفوضوي....وربما نحو غريس نفسها؟....إن الرجل الآخر كان مدركاً على الأقل، لبعض ما حدث مؤخراً في غرفة النوم.

" من الأفضل أن يكون هذا جيداً، رافاييل " حذر الرجل الآخر بصوت منخفض خطير.

غريس إستفادت من وقوف سيزار في مدخل غرفة النوم حتى ترتدي قميصها وتقفله. ولم يكن لديها أي أمل بفهم المحادثة بين الرجلين لأنهما يتحدثان بالإسبانية بسرعة، ولكن يمكنها رؤية جانب وجه سيزار والطريقة التي إنسحبت الألوان فيها من وجهه.

إن أيا كان ما قاله له رافاييل بسرعة....لم يكن خبراً

ساراً.

نهاية الفصل التاسع



سلسلة ليالي بوينس آيرس

الجزء الأول

اللمسة المحرمة

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل العاشر

الفصل العاشر

" علي أن أذهب، غريس! ".

التفت سيزار لها عندما غادر رافاييل، وجهه رمادي باهت، وعيناه تنضجان بالألم.

" وقع حادث. لوالداي. في الطريق إلى المطار. ورافاييل كان يحاول إيجادي طوال الساعتين الماضيتين ".

" لا! " تنفست غريس بارتجاف وهي تصل لحافة السرير لدعمه.

" كلاهما لا زالا على قيد الحياة " أكد لها سيزار بتجهم " والدي لديه جروح سطحية فقط، لكن ماما لديها إصابة في الرأس وما زالت فاقدة الوعي. يجب أن أذهب إلى المستشفى فوراً، لأكون معهما ".

" بالطبع عليك الذهاب " قبلت بهدوء.

" سوف تأتين معي؟ وجود امرأة سيكون محل تقدير " أضاف بخشونة وغريس تحدق به بدهشة.



" بالطبع سآتي للمستشفى معك إن أردتني أن أفعل ".

أكدت له بسرعة، ولا فكرة لديها عما يمكنها القيام به لمساعدة الرجلين القويين من عائلة نافارو، لكن بالتأكيد على استعداد لمرافقة سيزار إن كان يريدها معه.

" ما أريده هو لو أن هذا لم يحدث على الإطلاق، وأن يكون كلانا لا زلنا..." توقف سيزار بهزة نفاذ صبر من رأسه " هل يمكن أن تكوني مستعدة للمغادرة بغضون خمس دقائق؟ ".

" بالطبع ".

غريس بحاجة ماسة للذهاب إلى خصوصية غرفة نومها، لترتب مظهرها وتمشط شعرها المتشابك!

لا، حقاً لا يمكنها الذهاب إلى هناك الآن، نهرت نفسها بحزم. أو أن تفكر أنها كانت وحدها المسئولة عن عدم وجود حراس أمن سيزار أو هاتفه معه اليوم. وأنه

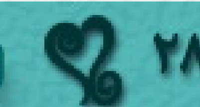


الفصل العاشر

عندما تحطمت سيارة والديه كان الإثنان على الأرجح يرقصان التانغو معاً. وفي الوقت الذي كانت والدته تستلقي فاقدة الوعي في المستشفى كانا قد عادا للشقة ولم يعرف أحد...لأن الكاميرات الأمنية تم مطفأة...وذهبا لغرفة نوم سيزار ليمارسا الحب.
كما في النهاية سيدرك سيزار هذا أيضاً، لكن مع غريس ورهابها من كاميرات الأمن الذي أحاط نفسه بها ليل نهار، لكان عرف بخصوص حادث والديه قبل هذا الوقت بكثير....

××××××

" أنا آسفة جداً، رافاييل ".
جفلت وهي تنظر للأعلى نحو وجه الرجل الجامد المتكئ للخلف على جدار الممر خارج الغرفة التي اختفى فيها سيزار قبل دقائق ليكون بجانب والده قرب سرير والدته.




" إنه خطأي، لأنني كنت غاضبة جداً من أن أكون مراقبة من كاميرات الأمن الليلة الماضية، ولأن سيزار ترك هاتفه المحمول في الشقة ورفض مرافقة حراس الأمن له اليوم ".
أعطته هزة من رأسها وهي تتذكر مقدار كراهيتها لفكرة مواجهة رافاييل مجدداً بعد ما رآه على لقطات الأمن الليلة الماضية...وعلى ضوء ما حصل اليوم فالحرج يبدو الآن بعيداً جداً عن الموضوع.
" سيزار رجل بالغ وقادر تماماً على اتخاذ قراراته الخاصة " قاطعها رافاييل بفتور.
" ولكن...".
" بينما شعورك بالذنب يدعو للإعجاب، غريس، لكنه في هذه اللحظة في غير محله أيضاً " أضاف باستخفاف " صرف الأمن وترك الهاتف المحمول لم يتسببا في انفجار إطار سيارة السيد نافارو، ما جعله

يفقد السيطرة على السيارة وتحطمها على الجدار ".
" لكن إن كنت قد تمكنت من الاتصال بسيزار لكان على الأقل في المستشفى بوقت أبكر....".
" ربما " عبس بتجهم " لكن سواء كان سيزار هنا أم لا فلم يكن هذا ليغير حقيقة أن إستير نافارو لم تستعد وعيها منذ وقوع الحادث ".
عبست غريس بألم.
" أنت غاضب حقاً ولكنك تخفي هذا جيداً، صحيح؟ ".
ظهرت ابتسامته من بين أسنانه المشدودة.
" أجل ".
مضغت غريس شفتها السفلى.
" أنا حقاً آسفة جداً. لم أكن أعتقد...".
" غريس، لقد كنت جندياً لعدة سنوات، وكجندي قد تدربت على التعامل ما يحدث وليس مع ما قد يكون

أو كان ينبغي أن يكون. سيزار كان لا يمكن الوصول له لأربع ساعات اليوم، وهذا في الواقع، مؤسف " قال بتوتر " لكن لا علاقة له بالوضع الحالي الآن ".
لا، لم يكن. وغريس كانت فقط تعبر عن ذنبها الخاص بدلاً من التعامل مع الوضع القائم الآن...سيزار هو كل ما يهم الآن، وعودة والدته لوعيها.
" أنت محق " استقامت غريس بإصرار " يمكنك إخباري ما تفكر فيه عني لاحقا. حالياً سيزار ووالديه هم المهمين الآن ".
أعطاها رافاييل انحناءة مفاجأة من رأسه.
" في هذا،على الأقل، نحن متفقين ".
عضت على شفتها السفلى مجدداً.
" سيزار أخبرني أن كلاكما كنتما في المدرسة معاً، وبقيتما صديقين منذ ذلك الوقت؟ ".
حملق في باب غرفة المستشفى المغلق.

" هل فعل؟ ".
شعرت غريس أن رافاييل لم يكن سعيداً بكونه موضوع أحد محادثاتهما.
" لم يكن يكسر ثقتكما أو أي شيء من هذا، وفقط أخبرني بهذا لأنني ظننت أن كلاكما....".
توقفت عندما أدركت أنها فقط تحفر حفرة عميقة لنفسها، قلقها على إستير نافارو جعلها تثرثر فقط.
رافاييل رفع حاجباً داكناً فوق تلك العيون الزرقاء الحادة.
" كلانا ماذا؟ ".
شعرت بالحرارة تدفئ خديها.
" حسناً، أنتما الاثنان دائماً معاً، وفي الوقت الذي أدليت فيه ب ذلك التعليق لم أكن أعرف أنك رئيس حرسه الأمني، ولهذا ظننت...افترضت...خطأ، كما حدث...".



" أن سيزار وأنا....؟ ".
أعطته غريس تكشيرة ألم لنبرة رافاييل الخطيرة.
" متورطان معاً ".
تابع النظر للأسفل في وجهها بدون كلام لثوان طويلة، وأي عدد من الأفكار التي كانت تمر برأسه....ولا واحدة منها كانت قابلة للقراءة من تعابيره المغلقة!
" هل تعرفين، غريس " أخيراً تكلم بنعومة " بالنسبة لامرأة، في الدقائق العشرة الماضية أو ما يقاربهما، بقيت تحافظ على رباطة جأشها بكياسة ببقائها واقفة في هذا الممر أو بدون أن ترمي نفسها من نافذة الطابق الثالث من المستشفى، أنت تستمرين بإظهار نقص ملحوظ في الحفاظ على الذات! ".
جفلت.
" نافذة الطابق الثالث تبدو مغرية في هذه اللحظة،

الفصل العاشر

أممم؟! ".

" بدون شك " أومأ باقتضاب " لكنني بدأت أفهم لماذا سيزار مفتون بك ".

إتسعت عيناها.

" هل أنت؟ ".

أومأ رافاييل.

" محادثتك صريحة جداً، شيء لا أظنه حصل لسيزار غالباً...إن لم يكن قد حدث له في أي وقت في حياته ".

أعطته غريس ابتسامة حزينة.

" لكنه شيء يمكنه العيش بدونه، أنا متأكدة ".

أعاد رافاييل لها الإبتسامة.

" ربما. لكن...".

توقف فيما الباب عبر الممر يفتح فجأة، ويلوح سيزار في المدخل.

عينا سيزار ضاقت عندما أدرك حقيقة أن غريس، المرأة التي كاد يمارس معها الحب مؤخراً، ورافاييل، الرجل الذي كان أقرب صديق له ورئيس فريقه الأمني، بدا أنهما يتحدثان بهدوء ويتقاسمان ابتسامة ظريفة. نظراته تصلبت وهي تحط على وجه غريس.

" هل تمانعين أن تجلسي مع والدي لبضعة دقائق بينما أذهب وأتحدث مع الطبيب عن حالة والدتي؟ ".

" أنا...لا، بالطبع لا مانع لدي ".

استقامت برعونة قبل أن تمر بقربه لتدخل للغرفة.

رفع سيزار حاجباً متسائلاً نحو أقدم صديق له.

" أليس لديك مكان آخر عليك أن تكون فيه؟ ".

الرجل الآخر لم يتأثر مطلقاً ببرودة لهجة سيزار وهو يعطيه هزة رفض من رأسه.

" كرئيس فريقك الأمني، أنت أولويتي الأولى، وبعد

اليوم أينما تذهب أذهب أنا ".

إشتد ضغط سيزار على شفتيه.

" أنت....".

" سيزار " تكلم رافاييل بهدوء لكن بحزم " أنت لست في وضع جيد الآن، ولا تفكر بمنطقية، ولكن بمجرد أن تفكر بمنطقية ستدرك أنه ليس لدي أي اهتمام شخصي بغريس بليك خاصتك! ".

تصلب سيزار.

" إنها ليست غريس بليك خاصتي!! ".

" لا؟ ".

" لا " صر سيزار على أسنانه.

هز الرجل الآخر كتفيه.

" هل لنا أن نبحث عن طبيب والدتك؟ ".

أخذ سيزار نفساً حاداً بسبب هذا التذكير للسبب الذي جعله يترك سرير والدته، حتى لو لفترة وجيزة.

" سأعتذر عن ملاحظتي في وقت لاحق ".

" اعتبر نفسك فعلت ".

تجاهل رافاييل الأمر وهما يسيران على طول الممر باتجاه قسم الممرضات.

××××××

إن كانت غريس بحاجة لدليل آخر على حب كارلوس نافارو المستمر لزوجته المنفصلة عنه، فقد حصلت عليه في اللحظة التي دخلت فيها إلى غرفة إستير نافارو ورأت أنه على ما يبدو قد كبر عشرون عاماً منذ رأته في الليلة السابقة...وجهه، الذي يشبه وجه سيزار، كان شاحباً وكل الحفر المجوفة تحت عينيه كانت داكنة من القلق، وعيناه آبار مظلمة من الألم وهو يحدق للأسفل نحو زوجته الفاقدة للوعي وهو يمسك بإحدى يديها الهامدة بين يديه. حتى كل تلك الخصلات من اللون الرمادي على عارضيه بدت أكثر وضوحاً ووفرة

في ظلام شعره المشعث.

تحركت غريس بهدوء لتجلس في الكرسي الموضوع بجانب السرير على الجانب الآخر، حيث كان من الواضح أن سيزار كان يجلس عليه حتى وقت قريب، بدون أن تتحدث، لكن آملة أن تعطي كارلوس نافارو بصمت القوة والراحة من خلال وجودها.

إستير نافارو مستلقية هناك، شاحبة وهادئة على الأغطية البيضاء، وشعرها الأشقر منثور على الوسائد، ووجها الجميل لا يحمل أي كدمات ما عدا كدمة على صدغها الأيسر، ومن الواضح أنها السبب في فقدانها الوعي.

غريس مالت وأمسكت بيد إستير الأخرى بيدها، مستغربة من كم برودتها. إن حصل شيء لوالدة سيزار الحبيبة!! لكن لن يحصل. لا يمكن أن يحصل! ألم تعاني عائلة نافارو بما فيه الكفاية عندما فقدوا

غابرييلا، بدون....

" لقد أحببتها منذ أن وقعت عيناي عليها ".

صوت كارلوس نافارو بدا صدئاً بطريقة ما وغير مستخدم في خضم الرنين والهمهمة الخافتة لآلات رصد علامات زوجته الحيوية، وظلام نظراته الممزقة لا تترك وجهها الشاحب الجميل.

غريس، لم تكن متأكدة حتى إن كان كارلوس يعلم أنها جالسة قبالته، بدلاً من سيزار، بقيت صامتة بحكمة، لعلمها أن كارلوس بحاجة للحديث، وأنه لا يهتم حقاً لمن يتحدث معه، وأنه فقط بحاجة للحديث. على الرغم من حقيقة أنه تحدث بالإنجليزية بدا أنها تدعم هذا، على مستوى ما على الأقل، كان واعياً لوجود غريس....

" كانت تتجول في أنحاء الأرجنتين كجزء من سنة تجوال قبل أن تدخل الكلية " تابع التحدث بهدوء "

امرأة طويلة القامة، مع أطول وأنعم شعر أشقر رأيته في حياتي، تجلس خارج مقهى في سان تيلمو لشرب القهوة، وصادف أنني كنت أمر في طريقي إلى اجتماع عمل. ولم أنجح مطلقاً بالوصول للاجتماع، لكن بدلاً من ذلك سألت إستير إن كانت لا تمانع بانضمامي لها لتناول القهوة ".

إبتسم بحزن للذكرى.

" كان حباً من النظرة الأولى، لكلانا، ولم نفترق مطلقاً بعد ذلك اللقاء لأول، تزوجنا خلال شهر. وسيزار ولد تماماً بعد تسعة أشهر، ولهذا السبب إستير لم تذهب للكلية "أعطاها ابتسامة حزينة " ما زلت أتذكر الطريقة التي بدت فيها في اليوم الذي ولد به سيزار، مادونا والطفل. ملاكي الأشقر الجميل. تماماً كطفلتنا الص....".

توقف بشكل مفاجيء وصوته يتكسر بعاطفة.



" إحدى وعشرون سنة، آنسة بليك " عيناه كانتا داكنتين بحفر مظلمة من العذاب وهو ينظر عبر السرير لغريس " لقد فقدت ملاكي في اليوم الذي أخذت فيه ابنتنا منا، والآن...الآن....".

" إستير سوف تتعافى، سيد نافارو، أعرف أنها ستفعل ".

تكلمت غريس بحزم، بيقين مقنع تماماً أن القدر لن يكون قاسياً جداً، على كارلوس أو سيزار، ليأخذ محبوبتهما إستير منهما بعد كل ما فقدوه بالفعل.

" شكراً لك! " تنفس بشكل رث.

" عليك أن تؤمن أنها سوف تستيقظ ".

وعندما تفعل، غريس أملت بصدق أن إستير وكارلوس سيكونان قادرين على حل خلافاتهما، مرة واحدة وللأبد...الحب الذي يتوهج في عيون كارلوس نافارو وهو يحدق للأسفل بزوجته أخبرها أنه لا يستحق أن يعيش بدون ملاكه حتى ولو ليوم واحد آخر.

الفصل العاشر

" من الواضح أنني لن أعود لإنجلترا اليوم، كما كانت نيتي ".

نظر سيزار للأسفل لوجه غريس الشاحب حين انضمت له للتو في ممر المستشفى خارج غرفة والدته، إستير قد استعادة وعيها أخيراً، والطبيب أكد لهم أنه لم يكن هناك أي تلف في دماغها، وبعد الراحة ليوم واحد فستكون بخير ولن تحصل سوى على كدمة على جانب رأسها فقط. ومع ذلك، أرادوا إبقاء إستير تحت الملاحظة لبعض الوقت على الأقل. وقت سيزار ينوي فيه البقاء هنا ودعم والدته ووالده.

" لكن هذا ليس سبباً حتى لا أرتب أن تعيدك الطائرة مجدداً لإنجلترا لاحقا هذا المساء، إذا كان هذا ما تريدينه " انتظر بتوتر إجابة غريس.

نظرت للأعلى في وجهه بتسائل.

" ما الذي تريدني أن أفعله؟ ".

سؤال جيد. ولكن سيزار ليس لديه جواب مباشر له. جزء منه أراد بيأس أن تقول غريس أنها ستبقى في الأرجنتين طالما وجودها يكون عوناً له أو لوالديه. والنصف الآخر كان مدركاً أن كلاهما قد عبرا خطاً في وقت سابق.

سيزار أحب والديه، وصداقته مع رافاييل كانت تتضمن الاحترام والمودة المتبادلين، ولكن، ما عدا تلك العلاقة الأسرية والصداقة، سيزار لم يسمح لأحد باختراق الحاجز الذي وضعه على مشاعره بعد أن أخذت غابرييلا منه. غريس بليك قد اخترقت هذا الحاجز. لأي مدى، سيزار لا زال لا يعرف. وحتى يعرف، فربما يكون من الأفضل إن عادت إلى إنجلترا.

" لا تهتم ".

قالت غريس برفض قاطع، بينما استمر صمت سيزار طويلاً.

" ربما، إن لم يكن في هذا الكثير من التعب، يمكنك أن تطلب من رافاييل أن يرتب للطائرة أن تعيدني لإنجلترا اليوم؟ ".

" إن كان هذا ما تريدينه " أومأ بجمود.

ما كانت غريس تريده أن أياً من الساعات الماضية لم تكن قد حدثت!

بالتأكيد ليس حادث تحطم سيارة آل نافارو. لكن أيضاً إطفاء سيزار لكاميرات الأمن في شقته. تركه الهاتف المحمول خلفه عندما خرجا بدون حراسه. رقصهما التانغو معاً. ممارستهما الحب معاً في غرفة نوم سيزار. وفي الغالب تمنت لو أن الأخير لم يحصل أبداً.

حتى الآن، بعد عدة ساعات، ومع عودة سيزار ليكون الغريب البارد المسيطر الذي إلتقته غريس للمرة الأولى، وجدت صعوبة في مقابلة نظراته. وجدت صعوبة في النظر له تماماً عندما تذكرت الحميمية التي

تشاركها كلاهما منذ وقت قصير.

لا يمكن لأي شخص ينظر لهما الآن أن يخمن أنهما كانا حميمين في أي وقت مضى. سيزار عاد ليكون المتعجرف المنضبط سيزار نافارو، وغريس... حسناً، خلال الساعات القليلة الماضية كانت مشحونة بالتوتر، من نوع أو آخر، وبالكاد تعرف من هي بعد الآن، ناهيك عن ما ستفعله بسلوكها في غرفة نوم سيزار في وقت سابق.

بالتأكيد هي لم تنغمس مطلقاً من قبل بمثل هذه الحميمية مع رجل آخر قبل اليوم. قبل سيزار. الحميمية التي جعلتها تحمر لمجرد التفكير بها. ولهذا السبب كانت غريس تحاول بجهد خلال الساعتين الماضيتين من الانتظار في المستشفى، أن تضعها خارج تفكيرها. سيكون هناك الكثير من الوقت، سواء للبحث عن الذات أو تبادل الاتهامات، ما إن تكون

وحدها في الطائرة التي ستعيدها لإنجلترا.
رفعت ذقنها وركزت نظراتها على صدر سيزار بدلاً من وجهه.
" إنه ما أريده " قالت بحزم.
أومأ باقتضاب.
" سأجعل رافاييل يقود بك للشقة ".
" لا داعي لهذا ".
نظراتها ومضت بوجه سيزار، ثم بسرعة ابتعدت عن وجهه مجدداً، مجرد لمحة واحدة إلى برودة تعابيره وفي عيناه اللامعتين كانتا كافيين ليخبراها أن كلاهما لا يملكان شيئاً يقولانه لبعضهما.
" يمكنني بسهول أخذ تاكسي ".
" قلت أن رافاييل سيقودك للشقة " قال سيزار بقسوة.
وبدا من الواضح أن الإثنين عادا إلى الوضع حيث قال سيزار إن ما سيحدث بالضبط كان ما حدث.



" إن كنت مصراً ".
" أنا مصر، أجل " برودة لهجته لم تدع مجالاً للجدل.
" غريس، أنا.... سوف نتحدث أكثر عندما أكون قادراً على العودة لإنجلترا ".
توترت.
" نتحدث عن ماذا؟ ".
" لا تكوني ساذجة، غريس " قال باقتضاب " من الواضح أننا بحاجة لمناقشة ما حدث في وقت سابق اليوم ".
" لا أعرف لماذا " أجبرت نفسها على النظر للأعلى ومقابلة تلك النظرة الباردة في عينيه " أنت ستبقى في الأرجنتين لعدة أيام أخرى، وأنا سأترك خدمتك قريباً على أي حال.... إلا إن كنت تفضل أن أغادر قبل عودتك لإنجلترا؟ ".
أضافت بعدم يقين. هذا البديل بالتأكيد سيحفظ



كلاهما من الحرج لاضطرارهما لرؤية بعضهما البعض مجدداً.
" بالطبع لا أرغب أن...! ".
أوقف سيزار رده الغاضب ليجذب عدة أنفاس عميقة مسيطرة قبل أن يتحدث مجدداً.
" بكل المعاني انتهزي وقت غيابي لربما زيارة شقيقتك في لندن، ولكن من المؤكد ستبقين موظفة لدي حتى يكون لدينا فرصة للتحدث مرة أخرى ".
مجرد فكرة وجودها مع بيث المتهورة لعدة أيام، بعيداً عن التوتر بوجودها في أي مكان بقرب سيزار، كان كافياً لرفع معنويات غريس. حتى مجرد فكرة ذلك الحديث الذي يريده سيزار ما إن يعود لإنجلترا ملئها بالرهبة.
لقد تجاوزا تماماً الخط الفاصل بين رب العمل والموظف في وقت سابق اليوم. بشكل لا رجعة فيه.

لدرجة أن غريس عرفت أنه لم يعد هناك عودة للوراء. لدرجة عرفت فيها أنها لن تكون قادرة على إكمال عملها للثلاث أسابيع التالية ما إن يعود سيزار لإنجلترا، وهذا شيء لا بد أن يكون على علم به.
" حسناً " قالت بتصنع " إذا كنت لا تمانع في اتخاذ الترتيبات مع رافاييل، سوف أعود للشقة وأحزم أغراضي ".
" غريس ".
" أجل؟ " نظرت له بحذر.
سحب سيزار نفساً حاداً. استرخائهما أثناء رحلتهما لمشاهدة معالم المدينة ، ورقصهما التانغو معاً ثم عودتهما للشقة لممارسة الحب، بدا كما لو كان قد حدث منذ أيام وليس منذ ساعات. وفي هذه المرحلة، لم يكن لدى سيزار أي فكرة كيف سيشعر، وما سيقوله لغريس، عندما يعود لإنجلترا ويتاح لهما فرصة التحدث

بخصوصية.

" لا شيء " قال فجأة " آمل أن تكون رحلة عودتك لإنجلترا هادئة ".

" هادئة؟ " ردت بامتعاض.

يدا سيزار تكورتا في قبضتين مضمومتين إلى جانبيه.

" غريس، أنا أسعى للحفاظ على التهذيب بيننا ".

" لماذا؟ ".

عبس وغريس تنظر للأعلى نحوه بتساؤل.

" إنه للأفضل ".

" ربما " كشرت وهي تقول " هل هناك شيء تريدني أن أفعله ما إن أعود لإنجلترا؟ ".

" مثل ماذا؟ ".

" ليس لدي فكرة " تنهدت " كنت فقط أرد على تهذيبك ".

وسيزار وجد تهذيبها مزعج بقدر ما على الأرجح

غريس وجدت محاولته يرثى لها!

" هناك بضعة أوراق ليجمعها رافاييل من مكتبي، ولكن بخلاف ذلك لا يمكنني التفكير في أي شيء آخر سأحتاجه ".

لا شيء آخر يحتاجه....

سيزار بالتأكيد لم يكن بحاجة لها، اعترفت غريس بشدة بعد ذلك بوقت قصير بينما تجلس صامتة ومنطوية على نفسها في الجزء الخلفي من السيارة التي يقودها رافاييل عائداً لشقة سيزار.

بينما كانت فقط تقوم بحزم أمتعتها أدركت غريس أن حمالة صدرها التي تطابق ثيابها الداخلية لا تزال في غرفة سيزار في مكان ما. ولم يكن لديها أي نية بتركها هناك ليجدها عندما يعود للبيت اليوم في وقت متأخر!

" ماذا تفعلين؟ ".

نظرت غريس للأعلى وعلامات الذنب تلوح على

وجهها بينما كانت راكعة على السجادة تبحث عن حمالة صدرها تحت سرير سيزار، واللون أحرق خديها عندما رأت الطريقة التي ارتفعت بها حواجب رافاييل باستهزاء وتساؤل بينما يقف في مدخل غرفة النوم ينظر إلى وجهها.

جلست على كعبيها.

" أنا...أي...لقد تركت شيئاً هنا سابقاً ".

طوى ذراعيه على صدره العريض.

" شيء؟ ".

" أجل، أنا...آه ".

غريس أخيراً وجدت حمالتها مخفية تحت المفرش المنسدل على نهاية السرير، وسرعان ما تناولتها وحشرتها داخل جيب الجينز قبل أن تقف بسرعة.

" ما الوقت...؟ اللعنة! ".

همهمت وكوعها يضرب إطار صورة موضوعة على



التسريحة وهي تمر بها، لتمسكها بسرعة قبل أن تسقط على الأرض.

" أنا مجرد...".

توقفت كالميتة وهي تنظر للأسفل في الصورة بيدها.

كانت صورة لسيزار، بعمر الحادية أو الثانية عشرة، مع فتاة صغيرة تقف بجانبه وتنظر للأعلى نحوه بحب، ويدها الصغيرة مدسوسة بثقة في يده الكبيرة.

ملاك أشقر الشعر صغير، بعينين بنيتين وابتسامة بغمازة.

شقيقته، غابرييلا؟

شقيقته، غابرييلا، التي بدت مألوفة جداً لغريس!!!

نهاية الفصل العاشر





سلسلة ليالي بوينس آيرس

الجزء الأول

اللمسة المحرمة

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل الحادي عشر

الفصل الحادي عشر

" ما الذي تبحثين عنه بالضبط، غريس؟! ".
بيث راقبت بفضول فيما غريس تبحث في الخزائن تحت المنضدة في المطبخ الذي تشاركاه مع والديهما لمعظم حياتهما.
كان قد مر تقريباً ما يقارب الأربعة والعشرون ساعة منذ أن ضربت غريس بذلك الإطار في غرفة نوم سيزار في بوينس آيرس. أربع وعشرون ساعة طارت خلالها بصمت عائدة لإنجلترا مع رافاييل، قبل أن تذهب إلى غرفة نومها وتجمع أشيائها ومن ثم تقود لاحقا إلى لندن لرؤية أختها. أربع وعشرون ساعة تقلبت فيها عواطف غريس من كونها من مقتنعة أنها لا بد أن تكون مخطئة، إلى كونها متأكدة تماماً أنها لم تكن كذلك.
ما الذي تبحث عنه الآن؟
المستحيل، بالتأكيد؟

ما عدا، أن غريس لا يمكن أن تكون متأكدة من هذا حتى تجد ألبوم الصور الذي كانت تبحث عنه. ألبوم صور لبيث عندما كانت أصغر سناً من الآن بكثير. ألبوم الصور الذي تركه والداي بيث اللذان ربيانها حتى بلغت الخامسة، عندما تبناها آل بليك وأصبحت شقيقة غريس الصغرى.
صور أظهرت بيث كملاك بني العينين بشعر أشقر....
نفس العيون البنية والشعر الأشقر الذي يقف بقرب سيزار في الصورة المعروضة على تسريحة غرفة نومه في الشقة في بوينس آيرس؟
ما عدا أنها لا يمكن أن تكون.
غريس عرفت أنه لا يمكن أن تكون.
ومع هذا....
حتى تجد غريس ألبوم الصور القديم، وتنظر إلى الصور بداخله بنفسها، فهي ببساطة لا يمكنها استبعاد

الفصل الحادي عشر

تلك الفكرة....الفكرة التي لا تصدق...أن بيث كانت بطريقة ما غابرييلا نافارو المفقودة.

غريس كانت قد أمضت معظم رحلة العودة من الأرجنتين بدون التوقف عن التفكير بتلك الصورة التي رأتها في غرفة نوم سيزار، لم تضيع الوقت، ما إن جمعت أغراضها، وذهبت لغرفة المكتب لتودع رافاييل، بينما في ذات الوقت تتحقق مما إذا كانت الصورة على الطاولة هي نفسها التي في غرفة نوم سيزار في بوينس آيرس، ولم تتفاجئ على الأقل عندما وجدت أنها كذلك. ولم تشعر بأقل ذنب عندما استغلت إلتهاء رافاييل بالبحث عن أوراق عمل سيزار، وتضع الصورة الثانية بسرعة في حقيبة كتفها وتحضرها معها إلى لندن. على أمل أن تكون قادرة على إعادتها قبل عودة سيزار من الأرجنتين. كان عليها أن تعرف، أن تقارن.....

" آه ها هو! ".

أومأت غريس بارتياح وهي تسحب أخيراً ألبوم الصور القديم من تحت الألبومات الجديدة نسبياً، ممسكة به بإحكام إلى صدرها وهي تقف ببطء.

" ما على الأرض الذي تريدينه من ذلك؟ ".

بدت بيث حتى أكثر حيرة من سلوك شقيقتها الآن.

" ربما لا شيء " عبست غريس " باستثناء...دعيني فقط ألقي نظرة على هذه الصور أولاً وبعد ذلك سنتحدث ".

بدت بيث حائرة تماماً.

" لقد كنت تتصرفين بغرابة شديدة منذ عودتك، غريس. هل حدث شيء في بوينس آيرس تريدين التكلم عنه؟! ".

الكثير قد حصل في بوينس آيرس....ومعظمه لا ترغب غريس بالتحدث عنه! وبالأخص لم تكن ترغب

الفصل الحادي عشر

بالحديث عن سيزار، أو حقيقة أنها ظنت أنها وقعت في حب الرجل الذي كان بعيداً جداً عن متناول يدها وهذا كان ليكون مضحكاً جداً لو لم يكن مفجعاً جداً!

بدلاً من ذلك وجدت غريس نفسها تتأمل شقيقتها...ربما كوسيلة لتأخير اللحظة التي ستضطر فيها لإلقاء نظرة على الصور في الألبوم ومقارنتها مع التي أخفتها سراً في حقيبة كتفها.

هل كان اللون الأشقر الغير عادي لبيث، على الرغم أن تسريحته أطول، بذات الظل بالضبط كما هو شعر إستير نافارو؟

هل ذقن بيث لديه نفس المنحنى الحساس كما في إستير، أيضاً؟

وهل تلك العيون البنية لها نفس الشكل واللون الداكن الغني لعيني كارلوس وسيزار؟

هل من الممكن حقاً أن بيث ربما تكون غابرييلا نافارو المفقودة، أو أن غريس كانت فقط تتخيل الأمر؟ رؤية الشبه ربما لم يكن موجوداً؟ ما الذي تعرفه...ربما كل الفتيات الشقراوات في عمر السنتين يشبهون بعضهم، بذات الهيئة السمينة قليلاً والأجساد الصغيرة والملامح التي لم تتشكل جيداً بعد؟

إلى جانب ذلك، جزء من غريس لم يرى كيف يمكن أن تكون بيث هي غابرييلا نافارو، عندما تكون قد ولدت في إنجلترا، وهي الابنة الوحيدة لجيمس وكارلا لورانس.

لكن جزء آخر من غريس لا يمكنه إنكار الشبه بين الطفلتين غابرييلا نافارو وبيث. ولا يمكنها تبديد ذلك الشعور المزعج من الألفة الذي شعرت به، لكن لم تستطيع تفسيره، عندما كانت برفقة إستير نافارو مساء يوم الجمعة. أو أن سيزار قد ذكر أن أخته كانت



حساسة لحبوب لقاح الزهور، تماماً كما كانت بيث. أو حقيقة أن بيث كانت دائماً تتمنى لها " أحلام حلوة " بموعد نومهما كل ليلة عندما كانتا صغيرتين...ولا زالت تفعل إن تكلمتا على الهاتف في وقت متأخر من الليل! بذات الطريقة التي فعلها سيزار في بوينس آيرس، لأن والدته كانت تفعل هذا دائماً عندما كان طفلاً. عندما كانت غابرييلا طفلة، أيضاً....

كل هذه الأشياء ظهرت في أحلام غريس المشوشة منذ بضعة ليال مضت. وكلها ربما تكون محض صدف، لكنها كثيرة لدرجة أن غريس رفضتهم كلهم تماماً وهي تنظر لصور طفولة بيث مجدداً، وقارنتها مع الصورة التي لديها الآن لسيزار وأخته الطفلة، غابرييلا.

" أنت تخيفينني جداً وأنت تحدقين بوجهي بهذه الطريقة، تعرفين!! ".

عبست بيث بوجهها بعدم يقين.

" آسفة " أعطتها غريس هزة رافضة من رأسها " كنت فقط...لا تهتمي ".

ابتسمت بإشراق.

" فقط دعيني ألقي نظرة على هذا وبعدها سأحاول أن أشرح لك الأمر ".

ويمكنها هي وبيث أن تضحكا معاً على تصورات غريس الغريبة، أو أن ينفجر كل الجحيم بوجهيهما!

××××××

" لم يكن علي مطلقاً تركك تقنعينني بهذا ".

تمتمت بيث بعدم راحة وهي تجلس بقرب غريس في التاكسي في طريقهما من الفندق إلى شقة سيزار نافارو في بوينس آيرس، وهي تبدو جميلة جداً في السترة البنية التي ابتاعتها لها غريس، والتي تناسبت مع التي شيرت الأبيض والجينز الأسود اللذان ترتديهما بيث.

غريس لم تكن متأكدة مما كانت تفعله كما بدا

الفصل الحادي عشر

ظاهرياً، أيضاً....

" وكذلك لم يكونوا سعداء على الإطلاق لطلبي العطلة هذا الأسبوع بعد فترة قصيرة جداً من بدئي العمل لحسابهم " عبست بيث.

مالت غريس وأعطت أختها ضغطة مطمئنة على يدها.

" أنت تعرفين لماذا نحن هنا، بيث؟! ".

" لأنك فقدت عقلك تماماً وتفكرين على نحو ما أنني غابرييلا نافارو المفقودة منذ زمن طويل، أجل ".

أكدت شقيقتها بنفاذ صبر.

" ولأنني أحبك بما يكفي...أو لأنني غبية كفاية!...لأقرر الانغماس بتخيلاتك! " أضافت بشكل متقطع.

أجل، غريس لا تزال لم تصرف النظر عن " فكرتها اللامعة " أن بيث ربما تكون شقيقة سيزار الصغرى المفقودة.

الصور في ألبوم بيث لم تكن قاطعة، لكن الشبه بين غابرييلا نافارو ذات العامين، وبيث في ذات العمر كانت قريبة بما فيه الكفاية لكي لا تصرف النظر عن " فكرتها اللامعة " كما أسمتها بيث، أنهما كانتا ذات الشخص.

وحقيقة أنه لم يكن هناك صور لبيث قبل أن تكون بعمر العامين لم يفعل شيئاً لتبديد هذا الاعتقاد...

ألبوم عائلة لورنس كان مليئاً بصور بيث من عمر السنتين، عشرات وعشرات من الصور، ولكن لم يكن هناك ولا أي صورة واحدة لها وهي طفلة رضيعة أو بعمر السنة. الصور الأولى في ذلك الألبوم حفظت بدقة مدهشة طفولة بيث.

على هذا الأساس غريس قررت أن تشرح الوضع لبيث، قبل أن تحول اهتمامها لإقناع شقيقتها بأخذ أسبوع إجازة من عملها، وإنفاق المال الذي عملتا لجمعه

بالسفر جواً والعودة لبوينس آيرس معها. إذا كانت غريس مخطئة، إذاً فهي مخطئة...ومن الواضح أنها لا تستطيع استبعاد معرفة أنها فرصة واحدة من ملايين أنها فقط ذهبت وعملت لأجل سيزار نافارو، وأن شقيقتها المتبناة تبدو تماماً كشقيقته المفقودة! كما لا يمكنها أن تنكر أن تلك الحقيقة يمكن أن تكون خطأ...لكن من المؤكد أنه من الأفضل أن تعرف أنها مخطئة، من أن تتجاهل ببساطة كل الشبه بين بيث وغابرييلا نافارو؟

هذا ما ظنته غريس. تمنت فقط أن يرى سيزار الأمور بذات الطريقة، إن لم يفعل فهو مؤكد سيكره غريس لرفعها آماله قبل ربما أن تحطمهم بالكامل مجدداً عندما يثبت أن بيث لا يمكن أن تكون شقيقته المفقودة منذ زمن طويل. لدرجة أنه لن يرغب مطلقاً بأن تقع عيناه على أي من الأخوات بليك مجدداً!

الأمر الذي، بعد وقوعها في حبه، غريس كانت ستجده لا يطاق. ليس وكأنها اعتقدت أن هناك أي مستقبل لكلاهما معاً على أي حال...كيف يمكن أن يكون هناك واحد، وهما يأتيان من عالمين مختلفين تماماً؟ لكن الأمر لا زال سيكون قاسياً جداً إن رفضها سيزار بالكامل وببرود من حياته. وهذا من المؤكد ما سيفعله إن كانت مخطئة حول كون بيث غابرييلا....

قلب غريس هدر في صدرها، وراحتيها تعرقتا وهي تدفع للتاكسي قبل أن تلتفت هي وبيث لتنظرا للمبنى الذي تقع به شقة سيزار. غريس كانت ترتدي ثياباً مشابهة لبيث، بنطال أزرق من الدنيم، مع قميص أبيض تحت سترة سوداء. بدتا في الحقيقة، مثل أي امرأتين في العشرينيات من عمرهما في عطلة. ما عدا أن هذه الرحلة لبوينس آيرس لم تكن عطلة....

" وأنت تعتقدين أنني يمكن أن أكون جزءاً من عائلة

تعيش في مكان كهذا؟! ".

أعطتها بيث تكشيرة عدم تصديق للبذخ الواضح على المبنى السكني.

" لأنني لا أعرف إن كان علينا فعل هذا، بيث " قال غريس بعصبية " لقد رأيت الصور، الشبه بينك وبين غابرييلا نافارو، حقيقة أنه لم يكن هناك صورة لك وأنت رضيعة....".

" كما أنني أتذكر أيضاً إشارتي لك أنه يمكن أن يكون هناك ألبوم آخر لي، وأنا رضيعة، يمكن أن يكون مفقوداً أو محفوظ في مكان آخر بعد وفاة والداي الحقيقيين " قالت بيث بمنطق جاف.

يمكن هذا. بالطبع ممكن. وغريس قد فكرت بالفعل بهذا الاحتمال. لكنه فقط لم يكن كافياً لإمكانية صرف النظر تماماً عن فكرة أن بيث كطفلة بعمر العامين تبدو تماماً كغابرييلا لدرجة تبدوان فيها كتوئمين. أو أن

تكون هي حقاً غابرييلا نافارو.

لماذا وكيف يمكن أن يكون هذا ممكناً؟! كان شيئاً غريس لم تكن قادرة على إثباته أو نفيه، على الرغم من جهودها للقيام بذلك في اليومين السابقين لسفرها مع بيث إلى بوينس آيرس....وحقيقة أن كلتاهما كانتا طفلتين، بدون والدين أو أقارب من الأسرة قريبين كفاية لتقديم الرعاية لبيث البالغة من العمر خمس سنوات بعد وفاة الزوجين. أو لتتساءل غريس عن طفولة بيث المبكرة.....

" أنظري للجانب المشرق." شجعت غريس شقيقتها بنعومة " إن لم يكن لأجل أي شيء آخر فسوف نحصل على عطلة لمدة أسبوع في بوينس آيرس! ".

بدت بيث غير مقتنعة تماماً.

" إن لم تقرر عائلة نافارو اعتقالنا، أو شيء ما سيئ مشابه، لمحاولتنا خداعهم! هذا...لا بد أنني كنت

الفصل الحادي عشر

مجنونة لسماحي لك بإقناعي بالمجيء إلى هنا! ".
أعطتها هزة صبورة من رأسها وهما تدخلان مبنى سيزار نافارو.

" أنت تعرفين أننا يمكن أن نسجن في النهاية لأسبوع....أو ربما أكثر؟ ".

غريس أملت بإخلاص، مهما كانت نتيجة هذا الاحتمال مع سيزار، أن لا تكون النهاية هكذا. وإن كانت كذلك، فليكن. عمل غريس مع سيزار على وشك الانتهاء قريباً، على أي حال، وبعد ذلك لن تراه مجدداً، إذاً ليس لديها ما تخسره إن قرر إنهاء هذا العمل فوراً برميها هي وبيث خارج شقته...وفي السجن! و، وإن كان قد تبين أن شكوكها صحيحة، إذاً سيزار وعائلته، سيكون لديهم كل شيء ليكسبوه.

تماماً حيث تلك النتائج ستترك غريس فيما يتعلق بسيزار مسألة أخرى.

أخذت غريس نفساً عميقاً، قبل أن ترفع يدها للضغط على زر الاتصال الداخلي الذي يمكن أن يقرر.... أو لا...مستقبل بيث؟....يقرر مستقبل بيث على الأقل.

×××××

" غريس ".

سيزار كان مقطباً وهو يدخل للصالون حيث طلب رافاييل من غريس الانتظار بينما ذهب لإبلاغ سيزار بوصولها.

" مرحباً، سيزار ".

توقفت فجأة، ابتسامتها تظهر عصبيتها وهي تمسح راحتيها بالجينز الذي يكسو فخديها.

" ما الذي تفعلينه هنا؟ ".

نظراته الداكنة بقيت مركزة عليها بالكامل.

" أنا...آمل أن والدتك قد تعافت بشكل كامل الآن؟ " قالت بصوت مبحوح.

الفصل الحادي عشر

أومأ سيزار بحدة.

" لا زالت هشة بعض الشيء، ولكنها خرجت من المستشفى، أجل ".

" أنا سعيدة جداً! " أعطته ابتسامة عصبية أخرى.

سيزار، بعد أن كان يعتقد أن لديه بضعة أيام أخرى قبل أن يعود لإنجلترا ويتحدث مع غريس، كان الآن في حيرة تامة لا يعرف ماذا سيخبرها؟ حتى يعرف لماذا إختارت غريس العودة إلى بوينس آيرس، وخصوصاً أنها لا بد سافرت على متن شركات الطيران العامة، مستخدمة مالاً يعرف تماماً أنها لا تستطيع تحمله.

سيزار كان قد وضع أفكاره المتعلقة بغريس، واليوم الأخير الذي قضياه معاً في بوينس آيرس، بقوة في الجزء الخلفي من عقله طوال الأيام الثلاثة الماضية وذلك بتركيزه على شفاء والدته وضيق والده الواضح

لاعتقاده أنه تقريباً قد خسر إستير تماماً إلى الأبد.

وكان أسهل كثيراً عليه أن يقفل على غريس بليك بعيداً في حجرة منفصلة عن عواطفه، غرفة يمكنه فتحها والتعامل معها ما إن يعود لإنجلترا.

وبدلاً من تلك الحجرة المغلقة التي فتحت الآن بعودة غريس إلى بوينس آيرس. ولم يكن لديه أدنى فكرة عن سبب عودتها، ولم يجروء على الأمل بأن....

" لقد سألتك لم أنت هنا، غريس؟ " كرر بشكل خشن.

تحركت حنجرتها وهي تبتلع ريقها.

" أنا...أيي...أنا...".

" شقيقتي ظنت أنني يمكن أن أتمتع بقضائي لعطلة نهاية الأسبوع في بوينس آيرس! ".

صوت غير مألوف قاطعهما بتحدي.

نظرات سيزار انتقلت بشكل حاد إلى امرأة شابة كانت تقف في الظل أمام أحد النوافذ في شقته،

لكنها الآن تحركت للأمام في الغرفة. شابة بشعر أشقر طويل والتي أعلنت عن نفسها للتو على أنها الشقيقة الصغرى لغريس.

" بيث، أليس كذلك؟ " قال ببطء.

" هذا صحيح ".

تمشت بثقة في الغرفة حتى وصلت له، ومدت يدها له.

" من دواعي سروري أن ألتقي بك، سيد نافارو ".

سيزار لم يتحرك ليمسك بتلك اليد وهو يحدق للأسفل باهتمام في الشابة التي كانت أقصر منه فقط بقليل....بشكل متوقع، لم يكن هناك على الإطلاق أي شبه بين الأختين المتبنيتين، لا بالطول أو الألوان.

ومع هذا شعر سيزار بشعور غريب من الألفة....

" سيد نافارو؟ ".

بيث بليك رفعت حاجباً متسائلاً، عندما واصل تجاهل

يدها.

" من أنت؟ " سأل بقسوة.

انخفضت يدها إلى جانبها وهي تنظر للأعلى في وجهه بتساؤل.

" لقد قلت لك للتو، أنا شقيقة غريس، بيث ".

التفت سيزار لينظر لغريس.

" ماذا يجري هنا بالضبط، غريس؟ " طالب ببرود.

بللت شفتيها بطرف لسانها.

" أنا...".

" هل هذه فكرتك عن المزاح؟ ".

تابع سيزار كما لو أنها لم تتحدث، عيناه تلمعان بحزن ويديه مضمومتين بقبضتين إلى جانبيه.

لم تكن ردة الفعل التي كانت غريس تتمناها!

على الرغم أنه كان واضحاً...ومشجع قليلاً...أن تدرك أن سيزار يمكنه أن يرى الشبه ذاته التي رأته، بين

بيث وكلا والدته وشقيقته، غابرييلا، في الألوان على الأقل. كما كان واضحاً أنه غاضب بشراسة من غريس لفتحها مجدداً الجرح الذي أمضى سنوات يحاول شفائه. والذي بدا بالتأكيد أنه قد بدأ في التغلب عليه في اليوم الذي شاركه مع غريس في بوينس آيرس....

مررت غريس لسانها على شفتيها مجدداً.

" أنا... قبل أن أغادر يوم الأحد ذهبت إلى غرفة نومك لإحضار شيء كنت قد تركته هناك " توهج خديها " ورأيت صورة لك ولغابرييلا على التسريحة...".

" غرفة نومه؟ " بيث كانت من كررت بشكل حاد " غريس، ما الذي كنت تفعلينه في غرفة نوم سيزار نافارو؟! ".

" لا تهتمي لهذا الآن ".

غريس صرفت النظر عن الأمر بسرعة، مع علمها أن

احمرار خديها كان لا بد دليلاً كافياً عن سبب وجودها في غرفة سيزار منذ أربعة أيام.

" رأيت الصورة، سيزار " تابعت بحزم " و...حسناً، بالتأكيد يمكنك الرؤية بنفسك ".

لوحت بيدها باتجاه بيث.

" الشبه...".

" تجميلي بحت " قاطعها بقسوة وبحسم " شقيقتي ذهبت منذ فترة طويلة، غريس، وهذا....".

هو أيضاً لوح بيده باتجاه بيث.

" هذا قاسي و..."

" لكنت قد توقفت هنا إن كنت مكانك، يا صديقي! ".

بيث رفعت إصبعاً محذراً إلى صدره وهي تحدق بوجهه.

" شقيقتي لا تملك عظمة قاسية واحدة في جسمها. إنها تعتقد حقاً أنني يمكن أن أكون بطريقة ما



قريبتك. شخصياً، بعد أن إلتقيتك الآن، أنا ممتنة كثيراً بدلاً من ذلك أنني من الواضح لست كذلك " أضافت بقرف " لكني أؤكد لك، سيد نافارو ".
واصلت عندما ضاقت عيناه عليها.
" أن غريس ليست مذنبة بشيء ما عدا اعتقاد خاطئ أنني ربما بطريقة أو أخرى أختك المفقودة، غابرييلا....".
" غابرييلا؟ ".
إلتفت ثلاثتهم لينظروا إلى المرأة الشقراء الطويلة الواقفة في المدخل، غريس بفزع، سيزار بغضب متصاعد، وبيث بـ....
بيث كانت تحدق بإستير نافارو كما لو أنها رأت شبحاً.
أو رؤية لنفسها كما يمكن أن تبدو بعد ثلاثين عاماً؟
لم يكن لدى غريس أي فكرة أن إستير ستكون في شقة سيزار اليوم، لكن برؤيتها لإستير وبيث معاً للمرة

الأولى، كان من المستحيل عدم ملاحظة أوجه الشبه بين المرأتين....نفس الشعر الأشقر الغير معتاد...شعر إستير مرتب في تسريحة لتخفي الكدمة الأرجوانية على صدغها...الحواجب الواسعة الكريمية، منحنى خديهما وذقنيهما المحددين، وشفاهما الممتلئة.
" من أنت؟ " بيث تنفست بضحالة.
إستير نافارو مالت لتدعم نفسها على إطار الباب وهي تتعثر قليلاً وعيناها آبار ضخمة زرقاء في شحوب وجهها وهي مستمرة في التحديق إلى بيث كما لو كانت ترى شبحاً.
" أعتقد أن هذا كان سيكون سؤالي التالي...." غمغمت بصوت ضعيف.
" لم يكن يجب أن تغادري سريرك، ماما " سيزار سار بقوة عبر الغرفة ليقف بجانب والدته " غريس كانت تعرفني فقط لأختها...".

" أخت غريس؟ " التفتت إستير له بعيون حائرة " ولكن من المؤكد، سيزار، يمكنك رؤية...".
" أنا أرى فقط شابة بشبه عابر.....لشخص عرفناه مرة " قال سيزار مع نظرة أخرى باردة متهمة لغريس " دعيني أساعدك للعودة لغرفتك، ماما، ثم سأعود وأتعامل مع هذا الوضع ".
إستير أبعدت الذراع الداعمة التي وضعها حول خصرها وهي تدخل للغرفة.
" لكن...".
" غريس وأختها ستغادران بأسرع وقت ممكن...".
" غريس وأختها لن تذهبا لأي مكان حتى تكونا جاهزتين، يا صديقي " بيث توقفت بحزم " وأنا أعترض على أن يشار لي بوصفي (وضع) ".
" سوف تتوقفين عن مناداتي " يا صديقي " بتلك اللهجة المهينة ".

" سأناديك بأي شيء لعين أريده...يا صديقي! " بيث حدقت بسيزار بعينان زرقاوين حادتين " فقط ما الذي تظنه يعطيك الحق في التحدث عني وعن غريس كما لو كنا شيئاً مقرفاً وجدته بالصدفة على أسفل حذائك الجلدي؟ ".
وقف سيزار باستقامة طوله الكامل البالغ أكثر من ستة أقدام قبل أن يسير عبر الغرفة ليقف على بعد عدة إنشات من بيث، تعابيره المتغطرسة المتعجرفة وهو ينظر إلى الأسفل على طول أنفه في وجهها.
" أنت في بيتي، وليس باعتبارك ضيفة مدعوة، وحسب ما أعتقد من حقي تماماً أن أتحدث معك بالطريقة التي أختارها! ".
" هذا ما تظنه، يا صديقي...".
" هذا ما أعرفه! ".
توقف بنعومة تقشعر لها الأبدان لاستعمال بيث





المتعمد لذلك الاسم الذي وجده مهيناً.

" الآن إن تكرمت وأخرجت نفسك من...".

" لقد أخبرتك، أنا لن أذهب إلى أي مكان حتى أصل لعمق هذا اللغز ".

بيث كانت تحدق به حتى تلامس أنفاهما تقريباً.

كان هذا كثيراً بالنسبة لغريس.

كثيراً، كثيراً أكثر من اللازم.

بدأت بالضحك، بمرح غير لائق وهيستيري قليلاً جعل كلا من سيزار وبيث يلتفتان لينظرا لها، بيث بانفعال، وسيزار بغضب.

" أنا آسفة " تمكنت غريس أخيراً من خنق ضحكها " الأمر فقط....إن أمكن كلاكما فقط رؤية...تبدوان...إستير؟ ".

التفتت نحو المرأة الأكبر سناً للحصول على المساعدة.

إستير أخذت نفساً عميقاً ثابتاً، ابتسامتها متعجبة مرتجفة.

" أعتقد، كما تفعل غريس....".

أعادت تلك الابتسامة الدامعة لغريس قبل أن تلتفت لتنظر لسيزار وبيث بعينان لامعتان.

" هذا...".

" إستير، كوريدا...".

" كارلوس! ".

التفتت إستير لتمد يدها لزوجها وهو يقف في المدخل خلف ظهرها.

" تعال، كارلوس ".

شجعته بعاطفة، تأخذ يده بين يديها عندما تحرك ليقف بقربها، قبل أن ترفع يده لشفتيها وتقبل سلامياته.

" أعتقد أنني قد شهدت معجزة للتو، حبي. أول جدال بين ابننا وابنتنا ".



ترجمة .. salmanlina

الفصل الحادي عشر

أوضحت فيما " ابنها وابنتها " يتابعان النظر لها بوجهيهما الغاضبين العنيدين المتشابهين.
وجهين غاضبين عنيدين لم يكونا بالتأكيد سوى وجه سيزار نافارو وشقيقته الصغرى، غابرييلا؟

نهاية الفصل الحادي عشر

رومانسيات ملاذنا المترجمة
تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية




رومانسيات ملاذنا المترجمة

سلسلةليالي بوينس آيرس

٤٢

اللمسة المحرمة

www.mlazna.com



سلسلةليالي بوينس آيرس

الجزء الأول

اللمسة المحرمة

ترجمة .. salmanlina

ترقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل الثاني عشر

www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

"لماذا أجدك دائماً في المطبخ؟"

التفتت غريس على صوت سيزار الحاد الآتي من خلف ظهرها، الضوء المضاء فوق الموقد يكسر ظلمة المطبخ. ذات المطبخ الذي أعدت قبل أيام فقط فيه عشاء عيد ميلاد سيزار. لقد حدث الكثير منذ تلك الليلة، وبدا كأنه مر عمر بأكمله.

نظرت له بحذر.

" ربما لأنه المكان الذي أرتاح فيه كثيراً ".

" أرجوك لا تنهضي ".

أومأ سيزار لأنها ارتفعت واقفة عن أحد مقاعد طاولة الإفطار.

" أنا...لم أستطع النوم، أيضاً ".

" لقد كانت أمسية غير عادية " تلوت غريس للتقليل من شأن ما حدث.

غير عادي لم يكن حتى يصف غرابة الساعات القليلة

الماضية. وقت بدأت فيه المحادثات ولم تنتهي أبداً. من أسئلة بدا أن لا أجوبة لها. وإستير وكارلوس نافارو يجلسان معاً على إحدى الأرائك يداً بيد وهما يحدقان ببيث باهتمام، كما لو كانا يخشيان أن يصدقا أنها قد تكون ابنتهما المفقودة منذ زمن طويل...والذي بدون شك كانا، ربما محقين فيه تماماً.

سيزار كان قد غادر الغرفة لإجراء بعض المكالمات الهاتفية، وتمكن من اتخاذ الترتيبات اللازمة لإجراء اختبارات الحمض النووي في اليوم التالي، وفي هذه الأثناء إستير وكارلوس أصرا على أن بيث وغريس لا يمكنهما البقاء في الفندق، لكن على كلاهما أن تأتيا إلى هنا، إلى شقة سيزار، على الأقل حتى بعد أن يستلموا نتيجة تحاليل الدم.

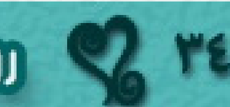
سيزار كان قد أمضى بقية المساء ينظر لغريس بصمت

كئيب، كما لو أنه يعتقد أنه بطريقة ما قد يجد إجابات لأسئلته في وجهها.

إجابات غريس لم تكن تملكها وقتها، وبالتأكيد لا تمتلكها الآن، بعد عدة ساعات. إنها حقاً لا تعرف ما إذا كانت بيث هي غابرييلا نافارو المفقودة...وكلما استمرت الأمسية، كلما تساءلت أكثر إن لم تكن قد تخيلت فقط كل تلك المصادفات. إن لم تكن قد أقنعت نفسها أنه من الممكن أن تكون بيث هي غابرييلا، لأنها أرادت أن تبعد ألم سيزار عنه وعن والديه. سيزار كان على حق سابقا...الصدف، وشبه بيث لغابرييلا، كانت مجرد تجميلية بحتة (بسبب أدوات التجميل).

" كارلا لورنس، والدة بيث، كانت أرجنتينية بالولادة ".

رمشت وهي تحدق بسيزار.




" المعذرة؟ ".

دخل سيزار للمطبخ تحت الضوء، كاشفاً عن قميصه الأبيض التي شيرت الناعم من القطن وبنطال الركض...الملابس التي يرتديها للنوم؟ ربما، كما أدركت غريس. بعد كل شيء، لم يتوقع أن يجد شخصاً آخر في المطبخ.

عبس.

" عندما غادرت لأتصل بالطبيب سابقاً طلبت أيضاً من رافاييل أن يبدأ تحقيقاً عن والداي بيث الحقيقيان. ومن الواضح أن هناك اختلاف في التوقيت بين بلدينا، والذي يبطيء الأمور قليلاً، ولكن حتى الآن وجد أن كارلا لورنس كانت من أصول أرجنتينية ".

غريس ابتلعت ريقها بصعوبة قبل أن تتحدث.

" هل هذا شيء جيد أم سيء، باعتقادك؟ ".

" ما أظنه هو انه من قبيل الصدف أن هذا يتطلب

الفصل الثاني عشر

مزيداً من التحقيق " أجاب سيزار بهدوء.

صدفة أخرى، كان يمكن أن يقولها، لكنه لم يفعل. لأن كلاهما يعرفان أنه عند هذه النقطة من الوقت ـ أن كل هذه الأمور كانت مصادفات......

" سيزار، أنا آسفة، أنا حقاً آسفة ".

الدموع غشت رؤية غريس وهي تنظر عبر طاولة الإفطار له.

" أنا فقط...رأيت تلك الصورة لغابرييلا في غرفة نومك، وشبهها لبيث كان مذهلاً..." أعطته هزة من رأسها " أنا....بيث لم ترد المجيء إلى هنا. لقد ظننت بصدق أنني مجنونة. كان علي على الأقل الاتصال بك و....".

" والمجازفة بأن يتم رفضك " أكمل " لقد قمت بالشيء الصحيح، غريس. لقد فعلت الشيء الوحيد الذي شخص بمثل طبيعتك كان يمكنه القيام به ".

" طبيعتي؟ " غريس تنهدت بشدة.

" لديك اللطف، الاهتمام لسعادة الآخرين بدون التفكير بنفسك " أومأ " والذي في هذه الحالة، قد تجلى بتعاطف متفهم للآلام التي عانيناها أنا ووالداي فيما يتعلق باختفاء غابرييلا ".

" أوه ".

" ليس ما توقعتني أن أقوله، أممم؟ ".

" ليس تماماً ".

تلوت، بعد أن أعدت نفسها لمواجهة غضب سيزار، نفس الغضب الذي كان قد أعرب عنه سابقاً، في المرة الثانية التي وجدا نفسيهما وحدهما.

" كنت مستاءاً سابقاً " بدا أن سيزار قد خمن أفكارها " قلت أشياء، قمت باتهامات، لم يكن علي قولها. بيث كانت على حق...لم يكن علي التكلم معك بالطريقة التي فعلتها. على الرغم من استجاباتي الأولية، وحتى

لو تبين أن بيث ليست شقيقتي بعد كل شيء، سأشعر دائماً....بالامتنان لك لجلبك على الأقل هذا الشبه لاهتمامنا ".
أضاف بصوت مبحوح.
" لإعطائك مجدداً الأمل لوالدتي ".
الامتنان. بغض النظر عما حدث، غريس ستحصل دائماً على امتنان سيزار. في حين أنها تريد أكثر من هذا بكثير منه. عندما تشعر بأكثر من هذا بكثير نحوه. عندما يكون وجودها معه مجدداً يؤلم قلبها.
" هذا جيد ".
تدبرت ابتسامة قصيرة، على أمل أنها تبدو أكثر اقتناعا مما تشعر.
" كم من الوقت تعتقد أن رافاييل سيستغرق لإكمال تحقيقه؟ ".
سيزار رفع حاجباً داكناً.

" أنت مستعجلة لمغادرة الأرجنتين؟ ".
أعطته هزة من رأسها.
" على الأرجح لم يكن علي العودة إلى هنا في المقام الأول. أو إحضار بيث معي. لقد جادلتني، وأخبرتني أن الفكرة بأكملها كانت سخيفة، ولكن... أنا لا أعرف فيما كنت أفكر...".
" كما قلت، كنت تفكرين في الآخرين، وليس بنفسك " قاطعها سيزار بحزم " على الرغم، من أنني أوافق، بيث لا تقدر هذا الشعور في هذه اللحظة! " أضاف بجفاف.
أخرجت غريس ضحكة أجشة.
" مشاهدة كلاكما تقفان تقريباً الأنف للأنف سابقاً هذه الليلة كان مدهشاً تماماً ".
أومأ.
" ليس تماماً ما تخيلت...إن، كما قالت والدتي،

بمعجزة ما إن تبين أن بيث هي غابرييلا، بعد كل شيء!....لقائي الأول مع شقيقتي الصغرى بعد واحد وعشرون سنة! ".
غريس أعطته ضحكة مخنوقة أخرى.
" كان لقائكما متفجراً، على أقل تقدير. والدانا ربيانا معاً لندافع عن نفسينا، فضلاً عن الآخرين، مهما كان الوضع ".
أضافت معتذرة.
" وبيث لم تقدر مطلقاً الطريقة التي تحدثت بها مع شقيقتها ".
" لا، إنها بالتأكيد تبقي عينيها عليك، أيها المغفل! ".
تشدقت بيث وهي تدخل متمهلة للمطبخ، شعرها الأشقر مضموم بذيل حصان، وجهها خالي من الماكياج وتبدو شابة قابلة للعطب، ولباس نومها يبدو صورة طبق الأصل من ثياب سيزار.

رفع سيزار حاجباً داكناً.
" هل " أيها المغفل " تحسن عن " يا صديقي " أم العكس؟ ".
" هذا يعتمد على ما إن كنت تغضب أختي الكبرى أم لا " ردت بوقاحة.
عبس سيزار.
" إن تبين أنك فعلاً غابرييلا، فالوضع سيصبح معقداً إلى حد ما...كيف ستكون علاقتي بغريس؟! ".
تصلبت غريس.
" أنا....".
" مهما كان ما تقرره هي " تكلمت بيث بحزم " هل يريد أي أحد منكما قهوة؟ ".
عرضت وهي تسكب الماء في الوعاء وتضيف القهوة.
غريس كانت لا تزال متفاجئة قليلاً من سؤال سيزار، ناهيك عن جواب بيث، وأمكنها فقط أو تومئ محتارة

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

في الوقت نفسه الذي كان فيه سيزار يغمغم بتأكيده الخاص وهو يواصل مراقبة بيث من بين عيونه الضيقة وهي تعد القهوة.

كان الوقت متأخراً، والعواطف متأججة جداً، والسؤال معقد للغاية، لغريس لتكون قادرة على التفكير السليم بهذا الموضوع بالذات!

" ها نحن...اللعنة! ".

بيث شتمت عندما إنزلق أحد أكواب القهوة من بين أصابعها.

" تحركي، برييلا! ".

تحرك سيزار بسرعة كافية ليدفع بيث بعيداً عن الطريق عندما ارتطم الفنجان بالأرضية الرخامية وتحطم إلى شظايا، في ذات الوقت الذي تناثرت فيه القهوة الساخنة في كل مكان.

" لتبقى كل واحدة منكما في مكانها! ".

أصدر تعليماته بقسوة وهو يجلس القرفصاء ليبدأ بجمع القطع المحطمة قبل أن يمسح القهوة المنسكبة.

" بيث؟ "

سيزار إستقام عندما سمع القلق في صوت غريس.

" هل أحرقتك القهوة؟ ".

عبس بحزن لأصغر الأخوات بليك.

بيث أعطته هزة من رأسها، خديها شاحبين جداً وهي تحدق به.

" ماذا ناديتني للتو؟ ".

هز رأسه بحيرة.

" أنا لا أذكر ".

" برييلا " قالت غريس بهدوء،، ونظراتها القلقة لا زالت مركزة على بيث " ناداك برييلا ".

" لم أدرك...كان الاسم الذي كنت دائماً أنادي به

الفصل الثاني عشر

غابرييلا ".

زودها سيزار بالمعلومة ببطء.

ابتلعت بيث لعابها.

" أنا لا....للحظة ظننت أنه بدا...لا، لا يمكن أن يكون " صرفت النظر عن الأمر بخفة " لا أحد يتذكر أشياء منذ كان عمره سنتين ".

" أنا أفعل " أكد لها سيزار فجأة.

بيث رفعت عيناها نحو السماء.

" لم لست متفاجأة؟ ".

" بيث! " غريس نبهتها بغضب.

" حسناً، بصراحة! " تمتمت بيث باستهجان " الرجل هو آلة لعينة....إن كنت تنادي أختك بريلا، ما الذي كانت تناديك به؟ " عيناها نظرتا له بحذر.

" لم تكن تستطيع لفظ سيزار بشكل صحيح ولهذا كانت تناديني...".

" زار " أكملت بيث بهدوء.

" أجل " أكد سيزار بصوت خافت.

حاجبها الكريمي تجعد بتركيز لعدة ثوان قبل أن ترد بوقاحة.

" لا بد أنه تخمين جيد ".

" هل كان؟ " حثها بهدوء.

" حسناً، لا بد أن يكون، صحيح؟ " تغاضت عن الأمر بخفة " كما قلت، لا أحد....ما عدا سيزار نافارو، كما هو واضح.!.... يتذكر أشياء من عمر السنتين! ".

" أنت....".

" هل أنتما مدركان أنكما تفعلان هذا مجدداً؟ ".

غريس لم تستطع سوى الإبتسام فيما زوجان من العيون البنية المتطابقة التفت لتحدق بها.

" أنتما تتشاجران كطفلين " شرحت بصبر " أو كشقيقين " أضافت بتفكير.

بيث بدت متمردة.
" إستير وكارلوس شخصان لطيفان حقاً، لكني لست واثقة أنني أستطيع التعامل مع مثل هذا الشخص الطاغية على أنه أخي الأكبر ".
" بيث! ".
غريس لهثت بفزع، لتلتف وتنظر لسيزار عندما بدأ يضحك. وبقي يضحك.
وهذا كان معجزة بحد ذاته. سيزار يضحك...عيونه البنية تتوهج بمرح، وكل القسوة اختفت من تعابيره، حتى أن أسنانه البيضاء كانت تلمع من بين شفاهه المنفرجة...كان هذا مدعاة للقلق أكثر، وأكثر إثارة، مما كان عليه وهما يرقصان التانغو معاً.
" لا أفهم ما المضحك إلى هذا الحد ".
غمغمت بيث بمزاجها السيئ عندما بدا أن سيزار لن يتوقف عن الضحك.

أفاق من نوبة الضحك بما يكفي ليقول.
" أنت صريحة تماماً بخصوص عيوب شخصيتي كما هي أختك تماماً! " تابع القهقهة.
" هذا ربما لأن....".
" ونزقة أيضاً مثلي عندما لا تحصل على قسط كافي من النوم ".
غريس تحدثت بحزم وهي تقف لتعقد ذراعها بذراع شقيقتها.
" وقت النوم، بيث. قبل أن تهيني مضيفنا أكثر ".
أعطت سيزار نظرة اعتذار...إن تبين أنه وبيث أخ وأخت، فعلاقتهما تعد بأن تكون عاصفة جداً.
" هو ضبط نغمة محادثتنا عندما كان فظاً جداً معك عندما وصلنا!! ".
" بيث، أرجوك ".
" حسناً، حسناً، سأذهب للنوم " نفخت شقيقتها " فقط



أبق يديك بعيداً عن أختي ".
قذفت سيزار بنظرة نارية وهي تحمل فنجان قهوتها قبل أن تخرج من المطبخ.
غريس كانت تريد مرافقة بيث، بدلاً من أن تترك وحدها في المطبخ مع سيزار وشقيقته.....شقيقتهما؟... سارت خارجاً.
بدلاً من ذلك التفتت غريس بتكشيرة اعتذار.
" أنا حقاً أعتذر عن تصرف بيث. إنها...إنها مستاءة حقاً من كل ما يحدث أكثر مما تريد أن تبين للآخرين ".
أومأ سيزار.
" وأنت؟ كيف ستشعرين إن تبين أن بيث هي حقاً بريبلا؟ ".
تجعد جبين غريس.
" من الغريب حقاً أن تتعرف على ذلك الاسم، ألا

تظن؟ ".
" كيف ستشعرين حيال ذلك، غريس؟ " أصر " حولي أنا؟ ".
غريس كانت متأكدة تماماً أن سيزار لم يكن يقف قريباً جداً منها قبل بضعة ثوان. قريب جداً لدرجة أنها تستطيع شم رائحة كلونيا ما بعد الحلاقة، وتشعر بحرارة جسده، تغريها، تغويها....
" لقد اشتقت لك في هذه الأيام الثلاث الماضية، غريس ".
قال سيزار بصوت مبحوح بيما يمسد خصلة شعر داكنة للخلف بعيداً عن وجهها.
" إكثر مما ظننت مطلقاً أنني سأشتاق لأحدهم " أضاف بخشونة.
حدقت به غريس بلمحة سريعة، ثم تمنت لو لم تفعل وهي ترى نظراته الدافئة مركزة على شفتيها

المنفرجتين. شفاه بللتهما بعصبية بطرف لسانها قبل أن تجيبه.

" لا أحد يتحداك أو يرد عليك، أممم؟ " حاولت التخفيف من التوتر المفاجئ في الغرفة.

" لا أحد يتحداني أو يرد علي " أكد بهدوء " أو يرقص التانغو معي أو يخرجني من برجي العاجي لتنشق رائحة الورود. غريس....".

" سيزار، كيفما بدا هذا، لكنني لم أعد إلى هنا لإنهاء محادثتنا " قاطعته بسرعة وهي تبدأ بالابتعاد عنه " العواطف الآن متأججة جداً، وعدم اليقين مختلط مع كمية معينة من الأمل...".

" أنت تعتقدين أنني أقول هذه الأشياء لك لأنك ربما تكونين...وهذه لا تزال ربما كبيرة... قد أعدت غابرييلا لنا؟ ".

" ولأي سبب آخر إذاً؟ " صرفت النظر عن الأمر

باستخفاف " وبصراحة تامة، أنا لا...".

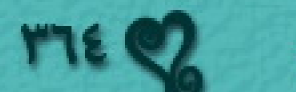
" هل تعتقدين حقاً أنه امتنان لإعادتك ذلك الهليون " نبتة " لنا...إن تبين حقاً أن بيث هي غابرييلا....فهذا يجعلني أتحدث لك بهذه الطريقة؟ " واصل بجفاف.

جفلت غريس.

" أخبرتك، بيث متوترة بخصوص كل هذا مثلك كما هو واضح. إنها ليست لاذعة عادة هكذا معك منذ وصولها ".

" أو ربما أحست الآن فقط، بمجرد تركنا وحدنا، أن بنيتي إغواء أختها الكبرى لتشاركني سريري الليلة بدلاً من احتلالها سريراً مفرداً في غرفتها؟ ".

اتسعت عينا غريس وذراع سيزار تلتف حول خصرها وهو يجذبها إلى جسده الصلب الذي ضغط على جسدها بإثارة.



" حقاً؟ ".

أخفض سيزار رأسه حتى يمكن لشفتيه أن تتذوقا الطعم الحلو لحلقها.

" حقاً ".

" أنا...هذه ليست فكرة جيدة، سيزار ".

حتى وهي تحتج تقوس ظهر غريس نحوه بسرور.

نظر للأسفل في وجهها بتساؤل وهو يطلقها ببطء قبل أن يتراجع للخلف.

" ألم تسمعي الآن عندما قلت أنني اشتقت لك، غريس؟ " غمغم أخيراً بنعومة.

رمشت.

" لقد أعدتني لإنجلترا!! ".

" ظننت أن هذا أفضل بذلك الوقت. أن الظروف تستحق أن نمضي بعض الوقت بعيدين لنعرف أين، وإذا، علاقتنا ستتقدم " إتسع منخريه وهو يتنفس

بخشونة " لقد كان قراراً ندمت عليه تقريباً ما إن قمت به ".

" لأنه تم مقاطعتنا ونحن نمارس الحب ذلك اليوم "أومأت غريس بتفهم " لكن ذلك....ذلك التصرف حقاً لم يكن أنا، سيزار. لقد كنا قد أمضينا يوماً رائعاً معاً، ورقصنا التانغو معاً كان...".

" مثير " أكمل لها بصوت مبحوح.

" على أقل تقدير ".

أصبحت غريس مرتبكة قليلاً لاعترافه.

" لكنني حقاً لست ذلك النوع من النساء التي تصبح عشيقة رجل أعمال قوي يملك المليارات، إن لم يكن زيليونات ".

حتى وهي تعرف الآن أنها كانت واقعة في حب أحدهم!

نظرة واحدة إلى سيزار في وقت سابق، وجودها معه

الفصل الثاني عشر

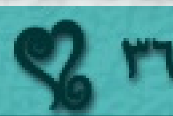
مجدداً، قريبة منه، وغريس عرفت بالضبط ما حدث لها. كانت واقعة في حب سيزار نافارو. حب فقط يؤدي إلى الحسرة، إن لم يكن إلى تحطم قلبها بالكامل! نفس الحب الذي أحضرها إلى بوينس آيرس فيما تشتبه الآن أنه مطاردة أوزة برية....

نهاية الفصل الثاني عشر





ترجمة .. salmanlina






سلسلةليالي بوينس آيرس

الجزء الأول

اللمسة المحرمة

salmanlina .. ترجمة

ترقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل الثالث عشر

الفصل الثالث عشر

ارتفع حاجبي سيزار حتى وصلا إلى حدود شعره.
" هل هذا ما تظنينه بي؟ " قال ببطء " بعد كل ما فعلتِه...حاولت فعله...لي ولعائلتي...أنني الآن أرغب بجعلك عشيقتي؟ ".
" ماذا غير هذا؟ " قالت مجدداً.
قلب غريس قفز في صدرها، ثم سقط بسرعة. بالطبع سيزار لا يملك أي مشاعر نحوها. حسناً، ليس أكثر من الرغبة، على الأقل. إنه لم يكن حتى سعيداً برؤيتها مجدداً عندما وصلت سابقاً!
" لا، أنا لا أفعل " قالت بجفاف " وعلى الرغم من أنك يمكن أن تظن العكس، لكنني لا أقيم علاقات ".
ربما تكون قد تحمست ذلك اليوم، وتركت الأمور تذهب بعيداً قليلاً بينها وبين سيزار أكثر مما فعلت مع أي رجل آخر، لكن لا يمكنها أن تصبح عشيقته لبعض الوقت حتى يسأم منها. ربما سيزار لم يتم تصويره

برفقة نساء جميلات ولكن غريس لم يكن لديها شكوك بعد ممارستهما الحب منذ أربعة أيام، أنه خبير جداً بالحب، وأنه لم يصبح هكذا ببقائه بعيداً عن النساء.
في حين غريس...ممارستها الحب مع سيزار كانت بتشجيعه وحسب تعليماته، وغير ذلك، كانت غريزية أكثر منها عن خبرة، وهي تشك بصدق أن سيزار سيقدر وجود بريئة بالكامل في سريره، حتى ولو لفترة قصيرة.
أو أنه سيحبها مع الوقت بالطريقة التي تعرف الآن أنها تحبه بها. بكل إخلاص، وبشكل كامل.
نهضت بإصرار.
" أعتقد أنه من الأفضل إن ذهبتُ للسرير الآن. وبغض النظر عما يحدث غداً....".
" أجل؟ " حثها سيزار عندما توقفت غريس فجأة.
أخذت نفساً عميقاً.

" بغض النظر عما يحدث غداً، ما ستثبته أو تدحضه اختبارات الدم، والحميمية التي تشاركناها، لا يعني أنه كان لدينا علاقة ".

أعطاها سيزار ابتسامة خفيفة.

" بيث على ما يبدو لديها أفكار أخرى ".

" ليس بسبب أي شيء قلته لها، أؤكد لك ".

" لا تحتاجين لطمأنتي على أي شيء، غريس " قال بنعومة " كما سيكون من غير المقبول لك أن تناقشي مع أختك....وجودنا معاً، قبل عودتك لإنجلترا ".

" حسناً، لم أفعل.يبدو أنها جمعت اثنين مع اثنين...".

" ووصلت للاستنتاج الصحيح بأن كلانا متورطان معاً " أكمل سيزار بهدوء.

هزت غريس رأسها.

" بيث، على الرغم من تظاهرها بالعكس، لكنها رومانسية ".

" وأنت لست كذلك؟ ".

" أؤمن بالسعادة إلى الأبد؟ " رفعت حاجبيها الداكنين " بالطبع ".

اعترفت بأسى.

" ولكن ليس لدرجة الإيمان بالحكايات الخرافية ".

" وبرأيك، علاقة بيننا ستكون حكاية خرافية؟! " راقبها سيزار عن كثب.

" علاقة ذات معنى بين الملياردير سيزار نافارو ومدبرة منزله الطاهية ستكون بالتأكيد حكاية خرافية! " تشدقت بجفاف.

عبس سيزار بهياج.

" وماذا لو كانا قد وقعا في حب بعضهما البعض؟ ".

أعطته نظرة متوترة.

" هذا لن يحدث ".

" لم لا؟ ".

" لجميع الأسباب التي ذكرتها سابقاً! ".
" السبب الوحيد الذي أذكر أهميته...لك، هو...أنني ملياردير وأنت حالياً مدبرة منزلي وطاهيتي ".
حدق بها سيزار بتساؤل.
" وأنت تقيم العلاقات وأنا لا أفعل " تصاعد الاحمرار لخديها.
رفع حاجباً داكناً.
" ومن قال هذا!؟! ".
" حسناً...أنا...أنت..." أعطته غريس هزة صبورة من رأسها " هذه محادثة سخيفة، سيزار ".
" أوافق " تشدق " إنها أكثر من مثيرة للسخرية ".
عبس.
" غريس، أنت لن تكوني دائماً مدبرة منزلي وطاهيتي ".
" و...!؟ ".

" وقد تحدثنا مرة من قبل عن إمكانية امتلاكك وإدارتك لمطعم خاص بك. يمكنني مساعدتك بتحقيق حلمك ".
" أرجوك توقف " قاطعته غريس بتحذير، عيناها تومضان بلون التركواز " أنا لست للبيع ".
" أنا لا أعرض أن أشتريك، غريس ".
صوت سيزار كان دمدمة منخفضة، وعيناه ضاقتا كشقين رفيعين.
ارتفع ذقنها بعناد.
" إذاً ما الذي تعرضه؟ ".
" أنا أقترح أنك ربما تفكرين بالزواج بي أولاً، ثم فتح مطعمك الخاص ".
" أتزوجك! " كررت غريس بشك " كيف ذهبنا من " أنا لست للبيع " إلى " الزواج مني "؟ ".
إلتوى فم سيزار.



" لم نفعل. أنت من كان يتكلم عن العلاقات والعشيقات " صحح لها " أنا لم أفعل طوال فترة محادثتنا، أن لمحت لرغبتي بأي من هذه الأشياء معك ".

" ربما لا، لكن...."

خدي غريس كانا شاحبين جداً.

" سيزار، لا يمكنك أن تكون جاداً في رغبتك في الزواج مني! ".

تصلب فكه.

" أنا جاد جداً ".

" لأن بيث يمكن أن تكون أختك وأنه قد يكون محرجاً جداً إن تابعنا مواصلة...".

" لا أحد آخر له أي صلة بهذا الحديث غيرنا نحن الاثنين! ".

عيناه لمعتا بدكنة لنفاذ صبره.



" غريس، أنا....أدركت بعد أن غادرتي بوينس آيرس أنني...أنني وقعت في حبك. نويت التحدث معك، إخبارك كم أحبك ما إن أعود إلى إنجلترا، وأملت أنك من الممكن أن تشعري بشيء نحوي بالمقابل ".

عبس عندما تعثرت لتتكئ على طاولة الإفطار لتدعم نفسها.

" هل هذا مستحيل جداً، غريس؟ ".

" أنا....لا، بالطبع لا ".

بدا مرتاحاً.

" لم تكن نيتي أن أطلب الزواج منك في المطبخ، مرتدياً فقط ملابس النوم، لكن...".

الفكاهة خففت الآن من تعابيره.

" كما قلتِ من قبل، إنه المكان الذي تشعرين بالارتياح فيه كثيراً، لهذا ربما هذا ليس سخيفاً جداً، بعد كل شيء ".

غريس بللت شفتيها الجافتين.

" تطلب مني الزواج؟ ".

هبط سيزار على ركبة واحدة على الأرض المبلطة قبل أن يمد يده ليأخذ يد غريس الحرة بكلتا يديه.

" غريس بليك، هل يمكن أن تفكري بالزواج بي؟ ".

" أنا....أنا...".

" هل لك أرجوك أن تتزوجيني، غريس؟ " واصل سيزار بإصرار " أرجوك أحبيني؟ هل يمكن أن تبقي إلى جانبي للباقي من حياتنا؟ هل لك أن تنجبي أطفالنا؟ " عيناه توهجتا بأمل " أطفال بشعر داكن جميل وبعيون زرقاء مخضرة؟ أحبك كثيراً، غريس! أرجوك تزوجيني وأعدك أن لا تندمي أبداً ".

بالكاد استطاعت غريس التنفس وهي تحدق للأسفل نحوه بعيون متسعة.

" أنا...أنت لا تعرف أي شيء عني...".

ابتسم للأعلى نحوها.

" أعرف كل شيء مهم عنك. لديك الجمال الذي يشع من قلبك وعقلك، ويغمر كل من حولك. أعرف أيضاً أنك مخلصة تماماً لعائلتك وأصدقائك، وحتى لرجل الأعمال الملياردير الأرجنتيني، الذي لم يفعل شيئاً ليستحق هذا الولاء! " إبتسم بخفة " أعرف أيضاً أنك متبناة، وكنت تحبين والديك بالتبني لكنك ترغبين أيضاً بمعرفة والديك اللذان أنجباك...وسنجدهما، غريس، أعدك بهذا " أكد لها بشكل خشن " أعرف أيضاً أنك بريئة ".

" كيف يمكن لك أن تعرف هذا؟ ".

لهثت غريس، وبقية ما كان سيزار يقوله لها كان رائعاً جداً...غير متوقع تماماً... لدرجة لم تستطع إستيعابه.

" ومع هذا...هل كنت فظيعة جداً ذلك اليوم؟ ".

" لقد كنت رائعة، غريس " أكد لها سيزار بخشونة "

" رائعة تماماً. لدرجة لا أستطيع الانتظار لممارسة الحب معك مجدداً ".

إرتفعت يده ليلمس منحنى خدها

" لكنك بريئة، غريس. وأنا أحبك لهذا " ابتسم بلطف

" أنا، أيضاً، بريء نوعاً ما...لكنني كذلك، غريس ".

تابع بنعومة عندما أعطته شخرة عدم تصديق.

" لا أنكر أنه كان لي علاقات جسدية...كيف يمكن أن لا أفعل؟....لكنني لم أمارس الحب مع أي امرأة قبلك ".

الحب. سيزار كان حقاً يقول لها أنه يحبها. أنه يريد الزواج بها.

غريس ابتلعت ريقها.

" هل أنت متأكد تماماً أن هذا ما تريده، سيزار؟ أنا لست من عالمك. لا فكرة لدي مطلقاً كيف أكون زوجة رجل أعمال ملياردير ".

" رجل أعمال ملياردير أرجنتيني، وتحديداً سيزار نافارو " صحح لها بصوت مبحوح " يمكننا صنع عالمنا الخاص بأي طريقة تريحك. أنت كل ما أريده، غريس ".

أكد لها بهدوء.

" كل ما أردته دائماً. المرأة التي أتمنى رقص التانغو معها لبقية حياتي. المرأة التي أود تنشق الورود معها. إذا كنت لا تحبينني حتى الآن....".

" كيف لي أن لا أحبك....؟ " قاطعته، وخديها متوهجين " بالطبع أنا أحبك، سيزار ".

طمأنته ببحة في صوتها.

" أحبك كثيراً. كثيراً جداً جداً...".

صوتها تقتطع بعاطفة وهي تنظر للأسفل نحوه بكل الحب المشرق في عينيها.

" أنا فقط خائفة ".

" من ماذا؟ ".
يده اشتدت على يدها.
" أخبريني مما أنت خائفة، غريس، وسأفعل كل ما بوسعي لأبعد هذا الخوف عنك ".
" أنا خائفة أن أخذلك! أنني لن أتناسب مع عالمك، أنا لا أنتمي لهذا العالم سيزار " نظرت حولها للبذخ في المطبخ " أنا لا أنتمي لعالمك! ".
" عالم من كاميرات الأمن والحراس الشخصيين " أومأ بشكل خطير " أنت تعرفين سبب وجودهم الآن، لكن إن كان حقاً لا يمكنك العيش معهم إذاً سيذهبون كلهم ".
" كلهم؟! ".
إبتسم سيزار لتعبيرها المذهول.
" كلهم. إن وافقت على الزواج بي، إذاً سيكون لدي زوجة مخلصة شرسة إلى جانبي، وكما أخبرتك، أنا

ورافاييل اتفقنا أن لا أحد يجرؤ على تحديك ".
أعطته غريس هزة من رأسها.
" أنت تمازحني الآن، سيزار ".
" لأنني عصبي قليلاً " نظر لها بإهتمام " ولأنني لا زلت على ركبتي على أرض المطبخ في انتظار ردك على طلبي! ".
" بيث... ".
" لا علاقة لها مطلقاً بنا، هنا والآن " أكد لها سيزار بحزم " أجل، لقد بحثت عن غابرييلا لسنوات، قبل أن أوقف هذا البحث باعتباره لا جدوى منه. أجل، لقد اشتقت لها كل يوم منذ تم أخذها. وأجل، أود أن أرحب بهليونك العزيز كشقيقة لي إن كانت حقاً غابرييلا قد عادت لنا أخيراً. لكن أنت الوحيدة المهمة لي الآن، غريس. أنت، وأنت فقط ".
غريس نظرت للأسفل نحوه بتساؤل، غير قادرة على



نفي الحب الذي رأته يشع في هذه العيون الداكنة، العيون المعبرة التي التقت بعيناها بدون أن ترمش. بالحب لها. لها فقط.

" أوه، سيزار ".

" غريس؟ ".

تنفست بارتجاف.

" أنا حقاً أحبك، سيزار. أعتقد أنني بدأت أقع في حبك قبل أن نغادر إنجلترا، لكنني بالتأكيد وقعت تماماً في حبك في اليوم الذي أمضيناه نتجول حول بوينس آيرس معاً ".

" و...؟ ".

جفلت.

" الزواج، سيزار؟ ".

" أنا لن أرضى بأقل منه ".

يمكنها أن ترى أنه كان يقصد ما قاله، من خلال

اللمعان المصمم في عيناه، والعناد في فكه.

" أين سنعيش؟ ".

" أي مكان نكون فيه معاً سوف نسميه البيت ".

" أوه، سيزار. كان هذا بالضبط الجواب الصحيح! ".

مالت لتلمس فكه العنيد بينما دموع السعادة تغشي رؤيتها.

" أشعر بنفس الطريقة، حبي " أكدت له بعاطفة " وجوابي هو أجل...أجل، سأتزوجك، سيزار. وأجل، سأكون زوجتك. وأجل، سأمضي ما تبقى من حياتي معك، وأجل سأمنحك أطفالاً بشعر داكن وعيون زرقاء مخضرة. وأجل، أجل، أجل! ".

ورمت نفسها بين ذراعيه المنتظرتين.

×××××

" أنت تدركين أن والدتي سوف تصر على مساعدتك في التخطيط لحفل الزفاف؟ ".

غمغم سيزار بنعومة بعد فترة طويلة فيما يحمل غريس في الردهة الصامتة.

" " سأحب هذا كثيراً ".

حدقت غريس بوجهه، والحب الذي تشعر به نحوه يلمع بتوهج في عينيها وهي تطوق عنقه.

ابتسم سيزار في وجهها.

" وسيكون الزفاف قريباً؟ ".

نظرت له بإثارة.

" متى قريباً؟ ".

رفع حاجباً داكناً.

" غداً لن يكون قريباً كفاية لي ".

أعطته غريس ضحكة سعيدة.

" أعتقد أنه سيأخذ وقتاً أطول لتنظيم ذلك ".

" اجعليه قريباً، غريس " ضغطها عليها " وبعد ذلك، مطعمك؟ ".

" ربما يوماً ما.... لماذا توقفت هنا؟ ".

أعطت سيزار نظرة حيرة وهو يقف خارج غرفة النوم التي تتشاركها مع بيث.

أنزلها سيزار على قدميها بأسف.

" أنا أتمنى أن ترتدي الأبيض في يوم زفافنا، مما يعني أننا سنضطر للنوم منفصلين حتى نصبح زوجين ".

" لكن... ".

" ما لم تكوني تشعرين أن بإمكاننا أن نتشارك السرير بدون أن نمارس الحب؟ " أضاف ممازحاً.

" هل تستطيع؟! ".

أظلمت عيناه.

" ليس أكثر من كرة ثلج تنجو في الجحيم! لا ".

تنفس بشكل رث، وعصب نبض في فكه المشدود.

" لا، غريس، لا أستطيع. أنا أحبك كثيراً، وأريدك



كثيراً،لأكون قادراً على مقاومتك إن كنت في سريري وبين ذراعي ".

" أشعر بنفس الشيء ".

اعترفت بصوت مبحوح.

" إذاً، أسرة منفصلة حتى يوم زفافنا ".

نظرت للأعلى لسيزار بفضول عندما بدأ يبتسم وهو يحدق نحو باب غرفة النوم المغلق خلف ظهرها.

" ما المضحك؟! ".

" ردة فعل بيث على أخبارنا ".

ابتسم ابتسامة عريضة الآن.

" سواء كانت غابرييلا أم لا، فلن تكون سعيدة مطلقاً عندما تعرف أنني سأكون " المتعجرف " شقيقها بالقانون! ".

" لديك خطط شريرة بالتأكيد، سيد نافارو! " قهقهت غريس بخفة " لكنني أحبك لهذا ".

" كما أحبك " قبلها بلطف " وهذا، عزيزتي غريس، كل ما يهم ".

وكان كذلك.

مهما كانت الإجابات التي سيجلبها الغد، سواء بتأكيد أو دحض كون بيث هي غابرييلا نافارو، غريس لديها ثقة كاملة بحب سيزار لها. تماماً كما ليس لديها أي شك بأنها وسيزار سيمضيان بقية حياتهما يحبان بعضهما، وأن أي مشاكل قد يواجهانها في المستقبل فسينجحان بحلها.

معاً.

النهـــايـة



رومانسيات ملاذنا المترجمة

سلسلةليالي بوينس آيرس

اللمسة المحرمة

٤٢

www.mlazna.com



ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

سلسلةليالي بوينس آيرس

الجزء الأول

اللمسة المحرمة

ترجمة .. salmanlina

ترقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

النهاية

www.mlazna.com